

# الهدف

الصهاينة بعد الاميركيين

يتابعون طريق  
القرصنة الجوية

هي، وما حدث ليس سوى لوثة وتصرف فردي.  
فمرحى لهذه الدولة التي تحجل من اطلاق النار  
على العدو، تعتذر عن بطوله ابناتها وتسهب طوق  
الورود بطوق التعقيم!  
وشكراً جزيلاً للعدو الذي أذاع النبأ!

لماذا وصل بنا الحال في العالم العربي، حين يقوم  
جندي عربي مثل سليمان خاطر وناصر عبد العزيز،  
بتأدية واجبه، واجبه لا اكثر، ان نرقص فرحاً ومنها  
بعضنا بعضاً كعاقر رزقت بتوأم بعد دهر من العقم؟  
ألهذه الدرجة عز الفرح ووصل الجفاف؟  
ذلك لأن اطلاق رصاصة واحدة في جبهة اعتادت  
الصمت او ارتضته، أشبه بصرخة في عالم موات.  
بطولة ناصر عبد العزيز وكرامته الوطنية والانسانية  
تكمنان في انه استبدل مهمة حراسة العدو بمهمة  
مقاتلة العدو.

وكل «الائم» الذي ارتكبه هذا الجندي الاردني هو  
عدم الاكتفاء بقتل العدو في المناورات العسكرية  
ورؤيته يومياً يستحم بمياه نهر الاردن ويتجفف  
بشمس عربية في وضح النهار، ويأكل البرتقال والموز  
ويشوي الكستناء على نار الليل باطمئنان بالغ ومبالغ  
فيه.

إذن، يحق لفرحتنا ان تعثر على مررها  
«وما يبقى في الوادي غير حجارة!»

ما هي رتبة الجندي الاردني ناصر ابراهيم عبد  
العزيز  
وما هو عمره؟  
إنه محند بسيط من إربد  
وعمره ٢٠ عاماً فقط

لكنه اعلى واسمى مرتبة، واطول عمراً في ذاكرة  
الشعب وفي الحياة، من أي جنرال تزين صدره تلال  
النياشين دون ان يطلق على العدو طلقة واحدة!

عدنان جابر

عقدة

سليمان خاطر اردني!

شكراً لك ايها الجندي الاردني ناصر ابراهيم عبد  
العزيز، فقد قمت بمفردك، برفقة قلبك والبندقية،  
بعبور النهر وخرق الحظر، وخضت معركة باسلة،  
كنت فيها الداعية والمحرض، المبادر والمنتصر.  
لا تريد ان تنطق باسمك وقد نطقت باسمنا، ربما،  
لو بقيت حياً، لو اسرتك السلطات الصهيونية، او  
السلطات الاردنية لقلت لهم: سليمان خاطر حي  
يناضل، ولقلت لنا: لاشكر على واجب!  
فليسمح لنا تواضعك، والمجد لك ولامثالك، ان  
نشكرك كثيراً. فالقيام بالواجب هذه الأيام مسألة  
كبيرة، ومن يقوم به يشعل معركة.

إننا نجزم، بانهم أرادوا التخلص منك سريعاً يا  
ناصر ابراهيم عبد العزيز، سريعاً حتى ولو أسروك  
وانت متخن بالجراح، وبندقيتك فارغة من الطلقات.  
فالعدو الصهيوني تصرف وبالنيابة عن النظام  
الاردني كذلك، أن لا يظهر في الاردن سليمان خاطر  
جديد، ويتحول الى قضية.

تعقيم كامل!  
ألهذه الدرجة تخشى دولة بطولة احد جنودها،  
فتعمل على كتمانها كأنها فضيحة وجب سترها؟!  
عبثاً حاولنا العثور على ناصر ابراهيم عبد العزيز في  
برامج التلفزيون الاردني، لم نجده، لا في نشرة الاخبار  
ولا في الدعاية للعطر الفرنسي، لا في نشرة الاحوال  
الجوية ولا في «جاءنا نبأ عاجل...»!  
لقد نشر ناصر دمه بيانا ساطعاً اضاء العتمة وأفشل  
التعقيم. انزوع في الثرى المقدس، ودخل القلوب  
بجوار المحبة والاجلال.

أما الحكومة الاردنية الموقرة، فقد سارعت الى  
ايضاح الموقف للحكومة الاسرائيلية، بان سياستها هي

## اولى الكلمات

AL HADAF  
**الهدف**

سياسية عربية  
كل الحقيقة للجماهير



كان يمكن للعدد الحالي من الهدف أن يخرج للقراء بشكل مختلف، من ناحية الغلاف وموضوعه الأساسي، لولا حادثة القوسنة الجوية الصهيونية ضد الطائرة الليبية، التي فرضت نفسها علينا بينما كنا هم بوضع اللمسات الاخيرة على عددنا هذا

فهيشة تحرير المجلة كانت قد حدثت موضوع المحادثات التي جرت في عمان بين ياسر عرفات والملك حسين، بوصفه موضوع الغلاف الرئيسي لهذا العدد

ومسا كاد قسم الاخراج الفني في المجلة ينتس الصعداء، فور الانتهاء من تصميم الغلاف المتعلق بهذا الموضوع، وبينما كان المحررون قد انتهوا تقريبا من تسليم المواد المحددة لموضوع الغلاف، باغتتنا حادث الفرصة الجوية ضد الطائرة الليبية.

ورغم المسافة الزمنية القصيرة التي كانت تفصلنا عن الموعد النهائي لوصول مواد العدد إلى المطبعة، فقد قررت هيئة تحرير المجلة تغيير موضوع الغلاف ليصبح حول الجريمة الصهيونية، نظرا لأهمية هذا الحدث، الذي يفضح خطورة المخطط الصهيوني - الأمريكي الهادف إلى تصفية الثورة الفلسطينية وقيادتها.

وخلال الفترة القصيرة التي فصلت ما بين قرار هيئة التحرير وصدور المجلة، كان يتعين على قسم الاخراج الفني والمحررين «الاستنفار»، لتصميم الغلاف الحالي وانجاز الموضوعات المتعلقة بحادثة الاختطاف وتفاعلاتها، لكي تصل «الهدف» إلى قرائها في الموعد المحدد، وهي تحمل هم آخر التطورات السياسية التي حدثت.

نأمل أن نكون قد وفقنا في الجمع ما بين التغطية الوافية للحدث، وإيصال المجلة إلى جمهورها في الموعد المحدد لصدورها أسبوعياً.

وجهنا لوجه ٢١  
من اسبوع الى اسبوع ٢٣

**موضوع الغلاف**

**الصهاينة بعد الامير كمين**

**يتابعون طريق**

**الفرصة الجوية**

٦

**في هذا العدد**

١٠	عامان على اتفاق ١١ شباط
١٤	حلة واسعة في مواجهة عملية الابعاد
٢٢	طابا: هل تغيرت الظروف حتى تغير النتائج
٢٤	الرئيس الجميل يعد طبخة الحرب
٢٦	ثق بقوة النموذج اليمني
٢٨	القوات الثورية العربية تدارس المستجدات
٣٦	تشالنجر: بداية مأساوية ونهاية غير مضمونة
٤٠	ملاحظات حول «اخطية» اميل حبيبي

وجهنا لوجه ٢١  
من اسبوع الى اسبوع ٢٣

رئيس التحرير  
صابر محي الدين

مدير التحرير  
عماد الرحايمه

سكرتير التحرير  
هانى حبيب

الاشراف  
والتصميم الفني

جمال الابطخ  
يحي الشيوخ

العدد ٨٠٤  
١٩٨٦ / ٢ / ١٠  
السنة السابعة عشرة

### ثمن النسخة

لبنان ٣٠٠٠ ل. - سوريا ٣٠٠٠ ل. - س  
العراق ٤٥٠ فلس - الكويت ٤٥٠ فلس  
الاسكندرية ٧.٥ درهم - الأردن ٤٥٠  
فلس - ليبيا ٦٠٠ درهم - جمهورية مصر  
العربية ٤٥٠ مليم - الخليج العربي ٦٠٠  
فلس - المغرب ٤٠٠ درهم - الجزائر ٦٠٠ دينار  
- تونس ٩٠٠ مليم - عدن ٣٠٠ فلس  
السودان: جنيه واحد

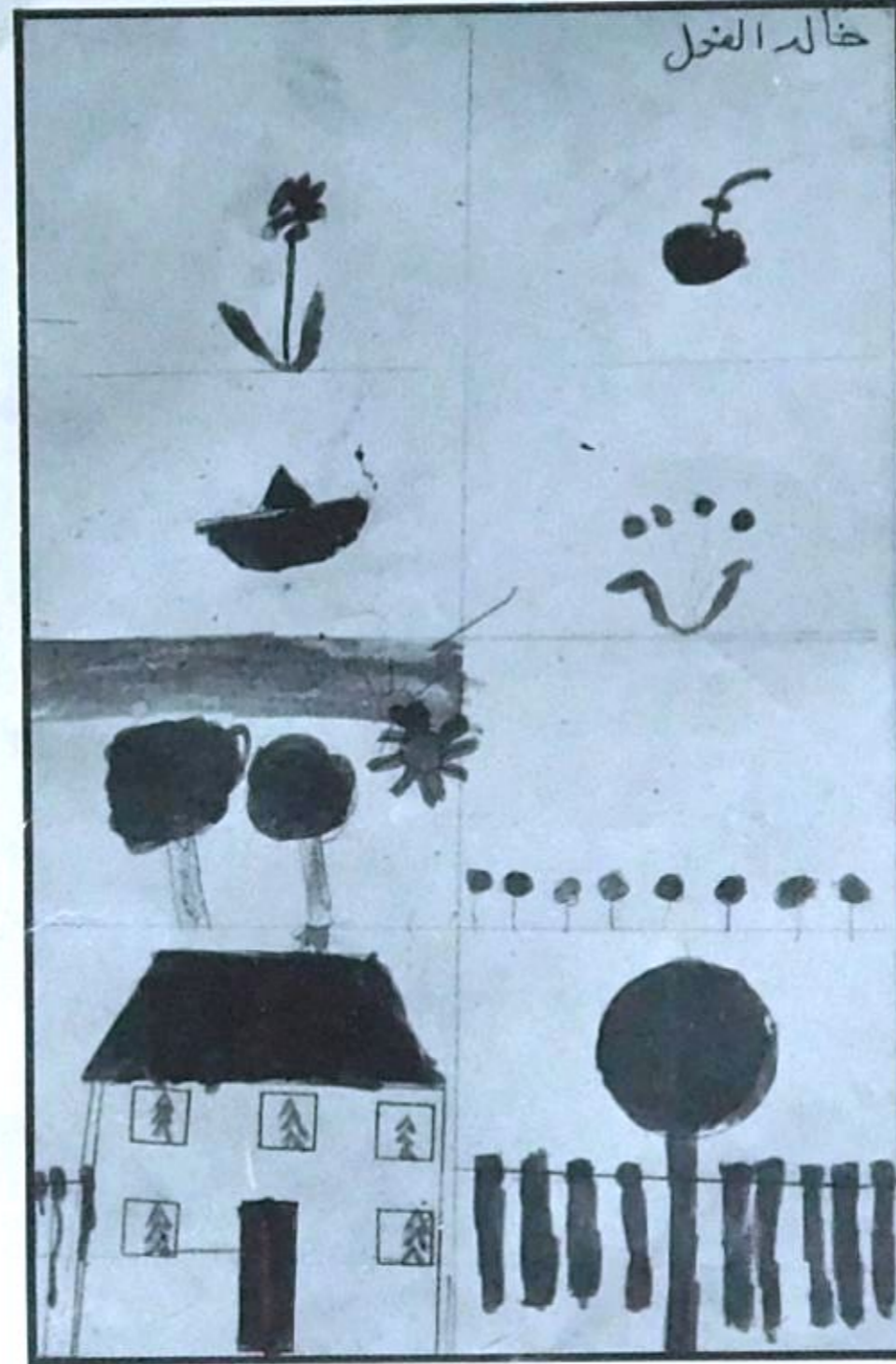
### المكاتب

دمشق: هاتف ١٢٠٠٥٤  
تلخس ٩١١٦٦٧  
مصر ب ١٢١١١  
عدن هاتف ١٣٥٨٨  
مصر ب القلا ٥٣٣١  
طرابلس الغرب: هاتف ١٨٨٢٢  
الجزائر: هاتف ٦١١٨٩١

### الاشتراكات

في لبنان وسوريا ٤٠ ل.  
والأردن ٣٠٠ ل. - للمؤسسات  
والدوائر الرسمية ٤٥٠ ل. - للغلات  
والعسك والفضلاء ٢٢٥ ل. - في  
العراق والكويت والخليج والسعودية  
والبحر والسودان وليبيا وتونس والجزائر  
والعرب ٤٥٠ ل. - للمؤسسات  
والدوائر الرسمية ٧٥٠ ل. - للغلات  
والعزل والفضلاء ٢٢٥ ل. - عدن ٣٠٠  
دولار - امريكا الشمالية والولايات المتحدة -  
الهند - اليابان - المكسيك - الصين -  
البرازيل ١٥٠ دولار أو ما يعادلها - أوروبا  
الشرقية والغربية ١٢٠ دولار أو ما  
يعادلها - أمريكا الجنوبية ١٥٠ دولار أو  
ما يعادلها

خاله الغزل



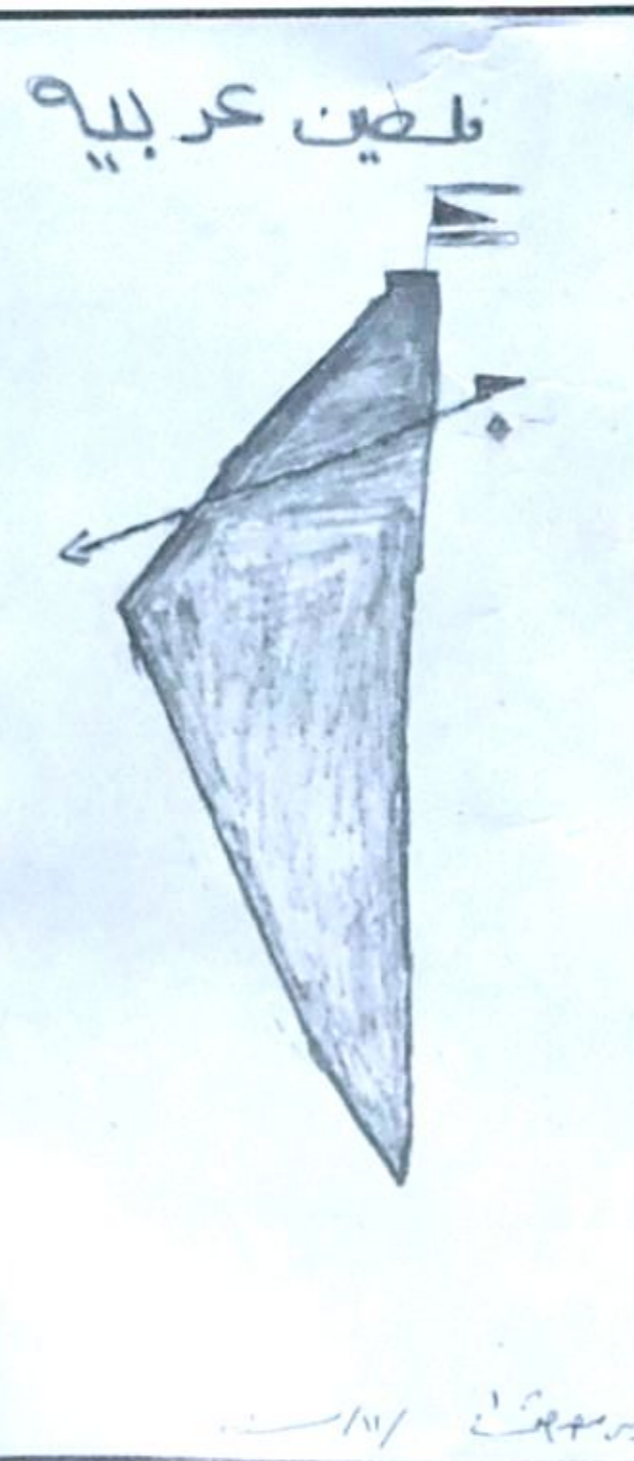
الرسم: علي عايشه

نشمن المريضة لا تطعم بالادوية بشميد فلسطين

### الحلم والمقاومة

هو العنوان الاكثر اشراقاً هنا.

الحلم يتجسد، يأخذ حيزه في المكان، فوق مساحات فسيحة من الأفق، من البلاد كلها. والريشة الصغيرة ثابتة هنا أيضاً، تحلم وتتطلع، وتجسد حلمها ثانية في تحدي الرموز العدو تلك التي الفتها ذاكرة الطفل، طفلنا في كل مكان، من المخيمات حتى مشارف فلسطين. هذا ما يقدمه الاطفال المشاركون بدورة الرسم التي اقامتها منظمة المرأة الفلسطينية.



حصل بالنسبة للطائرة الليبية، وتحت ذات الحجج والذرائع.

وفي كل مرة كانت تقوم فيها «اسرائيل» بشن عدوان ارهابي ضد العرب، كانت «تسوغه» و«تسوغه» للرأي العام العالمي تحت حجة «مكافحة الارهاب» والقضاء القبض على قادته، وهم دائماً بالطبع، قادة فلسطينيون بارزون!

وكما فشلت «اسرائيل» بمحاولتها اختطاف الدكتور جورج حبش الامين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٣ حين اقدمت على اختطاف الطائرة اللبنانية المتجهة الى بغداد، فشلت هذه المرة في محاولتها اختطاف «الحكيم» الذي ظنت المخابرات الصهيونية انه وبعض القادة الفلسطينيين على متن الطائرة الليبية.

ورغم ما يتصف به هذا العدوان الصهيوني الجديد من سمات الارهاب والقرصنة، الا ان واشنطن لا ترى فيه سوى محاولة للرد على «الارهاب» ودفاع مشروع عن النفس لا يستحق الشجب والاستنكار، بل ابعد من ذلك فان واشنطن زعيمة المعسكر الامبريالي قد قدمت كل ما بوسعها لتسهيل العمل القرصني الصهيوني، حين نقلت سفن اسطولها البحري المرابط قبالة السواحل الليبية المعلومات عن خط سير الطائرة ووجهتها.

وليس في ذلك ما يدعو للدهشة والاستغراب، فواشنطن ذاتها لجأت قبل ثلاثة اشهر الى القيام بعمل مماثل حين اعترضت طائراتها الحربية الطائرة المدنية المصرية واجبرتها على الهبوط في ايطاليا، بحثاً عن «الارهابيين»، وفي اطار سياسة «مكافحة الارهاب» كما تزعم واشنطن.

لقد اصبحت القرصنة والارهاب، من السمات الملازمة لسياسة واشنطن وتل ابيب في المنطقة، ولم يعد الأمر يقتصر على اختطاف طائرة، او القيام بعمل محدود في هذا المجال أو ذاك.

فهذه السياسة من حيث الجوهر تتبع حالياً، في كل الميادين والمجالات، فواشنطن تسعى «لاختطاف» الموافقة الاردنية على الدخول في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» التي تعمل بدورها في نفس الاتجاه، وتستخدم في سبيل ذلك كل الاوراق الممكنة بما فيها لغة الوعيد والتهديد والابتزاز، والتي عبرت عن نفسها بارجاء صفقة السلاح الامريكى للاردن الى اجل غير مسمى.



## هكذا نجابه القرصنة

## الامريكية الصهيونية!

القرصنة الجوية الصهيونية التي استهدفت الطائرة الليبية لم تكن امراً مفاجئاً بالنسبة لنا، لا لاننا كنا نعلم باستعداد العدو لاختطاف الطائرة، بل لان القرصنة والارهاب اصبحا بمثابة سياسة رسمية للدولة الصهيونية، يجري التعبير عنها والتصريح بمرتكزاتها دون خجل أو حياء.

فلاعتداء الذي تعرضت له الطائرة التي كانت تقل وفداً رسمياً سورياً من طرابلس الغرب الى دمشق، لم يكن الا من نوعه. فقد سبق للطيران الحربي الصهيوني ان اسقط طائرة مدنية ليبية في اجواء سيناء وأدى ذلك الاعتداء الاجرامي الى احتراق عشرات المواطنين الابرياء، كما سبق لسلاح الجو الصهيوني ان اجبر طائرة مدنية لبنانية على الهبوط في احد مطارات فلسطين المحتلة، تماماً كما



وفي نفس الاتجاه تعمل واشنطن وعملاؤها ووكلائها في المنطقة على «اختطاف» وانتزاع موافقة القيادة اليمنية المنحرفة على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، لتوفير الغطاء المناسب لفرض «السلام الامريكى» على المنطقة والذي يعني من حيث الجوهر والمضمون فرض الاستسلام الكامل على العرب.

ويكفي ان يشار في هذا الصدد الى التصريحات التي أدلى بها قبل ايام قليلة، رئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز، حين خير الفلسطينيين بين احتالين: اما الاخذ بالمنظمة واضاعة فرص التسوية والسلام، واما الاخذ «بالسلام والتسوية» والتخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالطبع لا يخفي بيريز سعيه الحثيث لازالة المنظمة عن الوجود، لانها حسب زعمه العقبة الرئيسية في وجه «السلام»، لذلك تبدو عملية القرصنة التي استهدفت الطائرة الليبية مفهومة في سياقها واهدافها القريبة والبعيدة.

وفي السياق ذاته، تندفع السلطات الصهيونية، في تنفيذ سياساتها القائمة على القرصنة والعدوان، فمن جهة اولى يجري بصمت تنفيذ سياسة القضم المتدرج لارض الجنوب اللبناني ومياهه، وتلحق مساحات واسعة منها بالسيطرة الصهيونية، ومن جهة ثانية تجري في الارض المحتلة «عمليات قرصنة» واسعة تستهدف الارض، والمقدسات، ولعل في العدوان المتصل الذي يتعرض له المسجد الاقصى، وما يرافق ذلك من فضائح متصل بالصفقات المزورة لبيع الارض والعقار، ما يفضح سياسة «القرصنة» والعدوان التي تنتهجها تل ابيب بدعم واسناد تامين من قبل واشنطن، التي لم تتوان للحظة عن استخدام «القيتو» ضد مشروع قرار يدين انتهاك العدو الصهيوني للمقدسات الاسلامية في الوطن المحتل.

وباختصار شديد يمكن القول ان اسلوب القرصنة والارهاب، قد اصبح سياسة رسمية لواشنطن وتل ابيب، اللتان لم تعودا تأبهان بالرأي العام العالمي ولا بالشرائع والاعراف والقوانين الدولية.

واذا كان هناك ما يمكن ان يقال في ضوء حادث اختطاف الطائرة، فهو ان على الذين راهنوا وتوهموا أن واشنطن وتل ابيب نسيان الى «السلام العادل والدائم» ان يراجعوا حساباتهم قبل فوات الاوان فليس لدى

«الشريكين الاستراتيجيين» ما يقدمانه سوى خيار العدوان والتآمر والارهاب او خيار الاستسلام الكامل وغير الشروط لمشيئتهما ومصالحهما المشتركة في المنطقة.

وبالطبع، ليست حادثة اختطاف الطائرة هي التي اظهرت هذه الحقيقة، ولكنها مناسبة للتذكير بشروط واشنطن وتل ابيب ومطالبتهما من اجل الاقلاع بمسيرة «التسوية السياسية» خطوات للامام.

ويكفي ان نستذكر ما تضمنته المقترحات الامريكية الاخيرة من شروط مذلة والتي نقلت الى القيادة اليمنية المتنفذة في منظمة التحرير من خلال الملك حسين لدى اجتماعه بياسر عرفات في عمان مؤخراً... يكفي ذلك لكي تتضح حقائق الموقف الامريكى الملتقي تماماً مع الموقف الصهيوني في عدائه للأمة العربية!

والمخجل حقاً، ان الادارة الامريكية ومعها العدو الصهيوني، يواصلان سياسة الغطرسة والقفر عن المصالح والحقوق العربية، في حين تواصل غالبية الانظمة العربية علاقات التنسيق والتعاون مع واشنطن وتروج لاهام السلام المزعوم مع الكيان الصهيوني، بل والمؤسف حقاً ان الغطرسة الامريكية - الصهيونية لم تواجه بعد بما تستحقه من رد ومقاومة على الصعيد العربي، الامر الذي يفسح في المجال امامها للمزيد من التهاذي والصلاقة.

لقد بلغت العدوانية الامريكية - الصهيونية حداً لم يعد ممكناً معه القبول بصيحات الاستنكار والتنديد، او بالشكاوي ورسائل الاحتجاج، بل اصبح مطلوباً اليوم، اكثر من اي وقت مضى، اتخاذ الاجراءات الحازمة الكفيلة بردع العدوان والحفاظ على كرامة الامة واستقلالها وسيادتها.

ولعل نقطة البدء في مجابهة الهجمة الامريكية - الصهيونية هذه تتمثل في تعزيز وحدة الصف الوطني الفلسطيني والعربي، وتمتين تحالفه مع دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي، والارتقاء بهذا التحالف الى المستوى الاستراتيجي، فهذا هو بداية الطريق الوحيد لمجابهة التحدي الامريكى - الصهيوني، ولا طريق غيره.

اما الركض وراء سراب الحلول الامريكية وأوهام «التسويات العادلة» المزعومة، فهو بلا شك طريق التمرد على اعتبار واشنطن، وهدر الكرامة العربية على ابواب تل ابيب، وهذا لن يكون الا خيار العملاء والرجعيين



## الصهاينة بعد الامير ياكين يتابعون طريق القرصنة الجوية!

خريطة تبين منطقة عملية القرصنة الاسرائيلية



حدث ذلك في ذروة الهجمة الأميركية الشرسة على منظمة التحرير الفلسطينية وما تسميه «الارهاب الدولي». وفي الاسبوع الماضي، وبينما لانزال التهديدات الأميركية مستمرة ضد الجماهيرية الليبية بالحجة نفسها بعد عمليتي روما وفيينا، تابعت السلطات الصهيونية طريق الارهاب الدولي واسلوب القرصنة الجوية حيث اجبرت الطائرات العسكرية الاسرائيلية طائرة ليبية متجهة إلى دمشق واقتادتها إلى مطار عسكري في فلسطين المحتلة.

ويستفاد من الأنباء التي أذاعها راديو العدو حول العملية القرصنة ان المقصود منها كان لقاء

في شهر تشرين أول الماضي ارتكبت الولايات المتحدة جريمة من جرائم القرصنة الجوية عندما أجبرت الطائرة المصرية التي كانت تقل الفلسطينيين الأربعة الذين قيل انهم نفذوا عملية «اكيلي لاورو»، على النزول في قاعدة عسكرية اميركية في جزيرة صقلية.

القبض على عدد من القيادات الفلسطينية في مقدمتهم السرفيق جورج حبش. وأياً كانت ملابسات الخطوة الاسرائيلية الارهابية، فإن ما جرى كان تأكيداً على الساسية الارهابية الاسرائيلية التي لا توفّر براً أو جواً أو بحراً. فالطائرة المخطوفة طائرة مديّة تابعة لدولة ذات سيادة. تم اختطافها بالقوة المسلحة وتتوفر فيها كل عناصر الارهاب.

هل كانت مفاجأة، وهل كان هناك من يشك في السياسة الارهابية التي يتمسك بها الصهاينة على كل المستويات؟ وهل كان هناك من هو بحاجة إلى وقوع العملية الارهابية الجديدة ليتأكد من ان ما تتبجح به الحكومات الاسرائيلية في شأن الارهاب ليس أكثر من تبجح؟ في ضوء سجل الصهيونية الحافل، فإن احداً غير صهيوني ليس بحاجة إلى أدلة جديدة، فما يتعرض له المواطنون العرب في الأراضي المحتلة، وما يتعرض له المقدسات الاسلامية والمسيحية من اعتداءات ومحاولات التهويد، وما تعرضت له كل الدول العربية المجاورة وغير المجاورة للكيان الصهيوني من غارات واحتلالات وتهديدات مستمرة، واخيراً ما تغضض به ادراج وأرشف الأمم المتحدة من إدانات للارهاب العنصري الصهيوني لا يترك حاجة لمزيد.

لقد جاء في تقرير نشرته وكالة «نوفوستي» السوفيتية حول الارهاب الصهيوني انه «خلال حوالي أربعين سنة من تاريخها، شنت اسرائيل خمس حروب عدوانية كبيرة على الدول العربية المجاورة، وحكام اسرائيل مذنبون في تدمير المدن العربية وأيديهم ملطخة بدماء آلاف السكان الأبرياء. وأكدت المحامية فيلتسيا لانغر أن تل ابيب تتمتع بمساندة ورعاية امريكيتين غير محدودتين ولا مشروطتين في ممارسة سياسة الارهاب، مع العلم بأن الولايات المتحدة الأميركية هي الأخرى تلجأ إلى اساليب الارهاب في الساحة الدولية». (الوطن - ٨/٢٦/٨٥)

لقد أدى لجوء الاسرائيليين إلى اسلوب خطف الطائرات والقرصنة الجوية إلى اكتحال مجموعة الاساليب الارهابية، فبعد الآن لن يكون نقص في اساليب الارهاب الصهيونية. وتكتمل المجموعة بعد ان اصبح الارهاب حرفة رسمية وسياسة معلنة على مستوى «الدولة الديمقراطية» المزعومة. ولقد كان متوقفاً ان يلحق الصهاينة بأسيادهم الأميركيين منذ أن تزعمت الولايات المتحدة حملة «مكافحة الارهاب» وقررت إنشاء

«وكالة دولية» لهذا الغرض. وكان متوقفاً، أيضاً، ان يحدث ما حدث على اساس ان «السردي الانتقامي» الذي ستعرض له ليبيا سيكون على أيدي الصهاينة، فضلاً عن أن ظروف حمى التهديد التي خلقتها المهجمة الأميركية كانت تناسب ما سبق للاستخبارات «الاسرائيلية» ان فشلت به وهو محاولة لقاء القبض على بعض القيادات الفلسطينية.

ان العملية الارهابية الصهيونية الجديدة تمت بتشجيع ومساهمة الأميركيين الأميركيين، حيث ذكرت الانباء ان السفن الحربية الأميركية المتواجدة في البحر الأبيض المتوسط اعطت حط سير الطائرة الليبية إلى الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية التي كانت تتابع بدورها تحركات القادة الفلسطينيين في الوقت نفسه كان اسحق شامير، وزير الخارجية الصهيوني، قد أدلى بتصريح قبل عملية الاختطاف بساعات قليلة أكد فيه على نية القيام بعملية الاختطاف وهاجم فيه سوريا لمساندتها «الارهابيين الفلسطينيين»! وهكذا تكون مسؤولية العملية القرصنة مشتركة بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

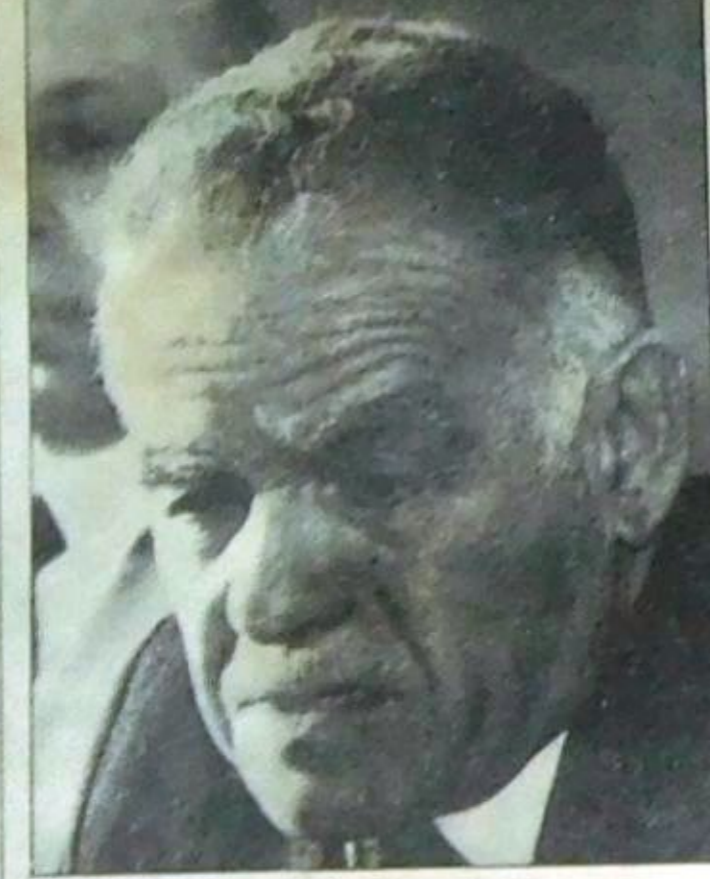
من ناحية أخرى، تأتي العملية الفاشلة دليلاً جديداً على هشاشة الأساطير الصهيونية الكثيرة، فتسجل فشلاً جديداً للمخابرات الاسرائيلية التي فشلت في معرفة ما يحدث في فلسطين المحتلة كما فشلت في معرفة تطور الأوضاع في لبنان، والتي لم تسجل منذ فشلها عشية حرب أكتوبر ١٩٧٣ غير الفشل. وقيمة الفشل الجديد أنه جاء في وقت مناسب تماماً لفضح حقيقة المزاعم الصهيونية وما تدعيه من رفض للارهاب وخصوصاً التعرض للطائرات المدنية.

وبالرغم من كل التبريرات التي ستفكرها الآلة الاعلامية الأميركية - الاسرائيلية للخروج من هذا «الحرج»، فإن مجرد استذكار الصور الارهابية للممارسات الصهيونية السابقة ستجعل من تلك التبريرات مجرد تأثيرات ساقطة. ومنذ مدة أكد بحث تقدم به اللواء احمد جلال عز الدين (رسالة دكتوراه) على حقيقة ان «اسرائيل» قامت على الارهاب اصلاً ومنذ البداية مشيراً إلى ان «الارهاب الصهيوني يعد نوعاً متميزاً من الارهاب لا يمكن ادراجه بسهولة تحت أي نوع من انواع التقسيمات المتعارف عليها لتصنيف الارهاب»!

وأوضح البحث ان «الارهاب اصبح بعد بناء دولة اسرائيل مذهباً رسمياً تعنتقه الدولة وتمارسه

السلطة»، والمثير للدهشة هو «نجاح الارهاب الصهيوني في اسقاط صفة الارهابيين على خصوم الصهاينة باستغلال مكثف وخبيث لوسائل الاعلام»، كما بين البحث أن «الارهاب الصهيوني من الناحية التكتيكية هو الذي ابتكره أكثر اساليب الارهاب شيوعاً في العصر الحالي على مستوى العالم بصفة عامة وفي منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة»! (الشرق الاوسط - ٨٥/١/١٨)

لقد استطاع الصهاينة، بالفعل، وبفضل الآلة الاعلامية الاميرالية ان يجعلوا من عمليات الدفاع المشروع عن النفس والوطن «عمليات شامير».



ارهابية، مثلما استطاعوا ان يظهرها عملياتهم الارهابية وكأنها «رد على الارهاب ومكافحة له»! وهكذا تحول الأطفال العرب من رماة الحجارة في الأرض المحتلة إلى «ارهابيين» يتم اعتقالهم وسجنهم وطردهم أيضاً من بلادهم دون أن تعتبر كل هذه الاجراءات اعمالاً ارهابية. من جهة اخرى، استطاع «الفتيو الاميركي» الجاهز دوماً أن يمنع حتى الادانة العالمية لجرائم الصهاينة. واذا كان الارهاب الصهيوني امراً ليس جديداً ولا يمثل مفاجأة لأحد منا بصرف النظر عن الشكل الذي يتخذه أو الاسلوب الذي يتبع في ممارسته، فإن عملية «اسرائيل» الارهابية الأخيرة والمتزايدة تأتي في إطار الضغط المستمر والمتزايد - هو الآخر - لفرض المخططات الاميرالية - الصهيونية على جماهير الأمة العربية وأنظمتها الوطنية عبر تعريضها للمزيد من عمليات الاهانة

والاذلال واستعراض العفطات الاسرائيلية براً وبحراً وجواً.

ان الصمت العربي العاجز وغسح الانظمة العربية المستمر على الأعتاب الاميركية والحث العقيم عن «السلام الاميركي» - الاسرائيلي إن كل ذلك مسؤول مسؤولية كبيرة عن تدهورات الصهاينة وازهايم بل يساهم إلى مدى بعيد في متابعة الصهاينة والاميراليين الأميركيين لتشاطعاتهم الارهابية واعنداءاتهم. وإذا كان أقصى ما تتوقعه «اسرائيل» من ردود الفعل العربية هو بيانات الاستنكار او الشكاوى التي ستواجهه في النهاية في مجلس الأمن بالفيتو الاميركي، فإن من الغباء المطلق ان يتصور احد انه سيوضع للارهاب الصهيوني (والاميركي حد، أي حد)!

على صعيد آخر، ان المجتمع الدولي الذي تميز دائماً بسرعه في شجب واستنكار. بل وفي اتخاذ اجراءات أكثر من مجرد الشجب والاستنكار ضد عمليات خطف الطائرات خصوصاً إذا كان الحاطفون عرباً. هذا المجتمع الدولي يواجه اليوم مسؤولية من نوع جديد. وعليه ان يدين بصرحة العملية القرصنة «الاسرائيلية» بشدة. ولكن قبل ذلك وبعده على المجتمع الدولي ان يتبين - ولو لمرة واحدة - «اسرائيل الارهابية» بعد ان تصور كثيراً وألف الحكايات عن «اسرائيل الديمقراطية»!

ولعله من السخرية ان يكون الارهاب الصهيوني هو أكبر الأدلة واصدق الحثيات على سعي شمعون بيريز وحكومته إلى «السلام». كما أنه من السخرية فعلاً ان يرى الارهاب اسحق شامير في منظمة التحرير الفلسطينية، عقبة رئيسية في طريق السلام في الشرق الاوسط لأنها «منظمة ارهابية» كما يقول زميله شمعون بيريز! وتبقى قضية المخابرات الاميركية مثل المخابرات الاسرائيلية، كلاهما تقدم تقاريرها لتؤكد ان المزيد من الضغط على الأمة العربية سيحقق لها ما تحظف له من اهداف ومطماع ولكن التقرير النهائي والصحيح ستقدمه الجماهير العربية يوماً ما، وقد ثبت فشل المخابرات الاميركية كما ثبت فشل المخابرات «الاسرائيلية» في الماضي والحاضر، وسيثبت فشلها في المستقبل حتماً.

عوني صادق

## قراصنة الجو الصهيانية يفشلون في اختطاف القادة الفلسطينيين اسرائيل تفشل بالحصول على صيد سمين

الاستخبارات « الاسرائيلية »، الذائعة الصيت بدقتها في جمع المعلومات، وقدرتها على اكتشاف ما يعجز الغير عن اكتشافه، حصدت فشلاً ذريعاً منذ أيام قليلة، عندما فشل قراصنة الجو الصهيانية بالظفر بعدد من قادة الثورة الفلسطينية، في مقدمتهم الرفيق الدكتور جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

في عام ١٩٧٣، اعترضت طائرات حربية «اسرائيلية» طائرة مدنية لبنانية، تقوم برحلة بين بيروت وبغداد، وأجبرتها على الهبوط في احدى المطارات بفلسطين المحتلة، بعد ان أفادت المعلومات التي رشحت للاستخبارات «الاسرائيلية» ان الطائرة تقل الرفيق الدكتور جورج حبش.

ولكن خيبة الأمل لدى المسؤولين الصهيانية كانت كبيرة، لأن الطائرة التي اختطفها قراصنة الجو الصهيانية آنذاك كانت تقل عدداً من المسؤولين العرب، ولم يكن على متنها الرفيق جورج حبش.

وبعد ما يقارب الثلاثة عشر عاماً، أي في ٤ شباط ١٩٨٦، «اسرائيل» تكسر نفس السيناريو. حيث قامت طائرات حربية «اسرائيلية» باعتراف طائرة مدنية ليبية، تقوم برحلة بين طرابلس ودمشق، وأجبرتها على الهبوط في احدى المطارات بشمال فلسطين المحتلة.

والهدف هذه المرة أيضاً، كان محاولة الظفر بالرفيق جورج حبش وعدد آخر من قادة الثورة الفلسطينية، أثناء عودتهم من ليبيا، حيث كانوا يشاركون في اجتماعات « القيادة القومية لقيادة القوات الثورية في الوطن العربي ».

ولكن خيبة الأمل والشعور بمرارة الفشل،

الطائرة المختطفة  
على ارض المطار  
العسكري الصهيوني



سياسة تعتمد على حكومة العدو الصهيوني، في اطار سياسة ارباب «الدولة» الرسمي، الذي تمارسه ضد الشعب الفلسطيني وثورته وقيادته الوطنية، وضد الجماهير العربية والقوى والانظمة الوطنية التي تتعرض لحملة من التهديدات العدوانية الامريكية والصهيونية.

### حكومة العدو: سجل حافل بالارهاب

ويحفل سجل «الارهاب الرسمي»، الذي تمارسه حكومة العدو، بعدد لا يحصى من الاعمال الاجرامية بحق الشعب الفلسطيني وثورته وقيادته الوطنية داخل الوطن المحتل وخارجه.

وقد استحوذت «اسرائيل» - بحق وعن جدارة - بلقب النموذج السافر الابرز في العالم على صعيد الارهاب الفاشي الذي تمارسه حكومتها وبشكل ثابت ومتواصل.

ولن يكون من العسير علينا استذكار وتعداد الجرائم الصهيونية التي ارتكبت بحق عدد من قيادات الشعب الفلسطيني وثورته، في سياق المسعى الصهيوني لتبديد الشخصية الوطنية الفلسطينية، وتصفية النضال الوطني المتصاعد للشعب الفلسطيني.

ففي ٨ تموز ١٩٧٢، أقدمت العصابات الصهيونية على اغتيال الرفيق القائد غسان كنفاني، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ورئيس تحرير مجلة «الهدف» بتفجير سيارته في بيروت بطريقة بشعة.

وفي نيسان ١٩٧٣، ارتكبت القوات الصهيونية جريمة بشعة اخرى بحق ثلاثة من قيادات الثورة الفلسطينية في بيروت، حيث اغتالت القادة: كمال ناصر، وكمال عدوان، ومحمد يوسف النجار.

وفي العام نفسه، قامت بمحاولتها الفاشلة لاختطاف الرفيق جورج حبش، عندما اختطف قراصنة الجو الصهيانية الطائرة اللبنانية أنفة الذكر.

وفي الوطن المحتل، جرت المحاولة الشرسة لاغتيال ثلاثة من الشخصيات الوطنية القيادية وهم الاخوة: بسام الشكعة، وكريم خلف، وابراهيم الطويل، حيث اسفرت هذه المحاولة الصهيونية الفاشية عن بتر ساقى المناضل بسام الشكعة.

الشواهد عديدة، وكلها تشير بوضوح الى هدف صهيوني ثابت، هو تصفية قيادات الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، ليصبح من السهل تحطيم الارادة النضالية للشعب الفلسطيني

وفرض الاستسلام النهائي عليه.

وواقع الحال، فان الارهاب الصهيوني الفاشي لا يتوقف عند هذا الحد، فقد قامت «اسرائيل» بمحاولات عسكرية عديدة لتصفية الثورة الفلسطينية المسلحة، بالتعاون مع مركز الارهاب الدولي في واشنطن، وبتواطؤ مفضوح من قبل الانظمة الرجعية العربية. ولعل أبرز هذه المحاولات تمثلت بالغزو الصهيوني للبنان صيف عام ١٩٨٢، الذي كان على رأس استهدافاته تصفية الثورة الفلسطينية واجتثاث قيادتها من لبنان، ان لم يتسنى ابادتها بشكل تام.

وتوالى الارهاب الرسمي لحكومة العدو ضد الشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية، مستفيدة من الواقع الرسمي العربي المكتفي بموقف التواطؤ او الصمت او العجز. فقامت الطائرات الصهيونية بقصف المفاعل النووي العراقي في العاصمة بغداد، ومنذ فترة غير بعيدة قامت هذه الطائرات بارتكاب جريمة جديدة بقصف المقرات الفلسطينية في تونس.

وباستمرار كانت الادارة الامريكية تلعب دور الشريك الكامل « لاسرائيل » في جرائمها، سواء من خلال تقديم الدعم العسكري او الاستخباراتي، او من خلال المشاركة الفعلية في عدد من العمليات، التي تقف شاهداً عليها عملية اختطاف قراصنة الجو الامريكيين للطائرة المصرية.

وقد جاءت جريمة اختطاف الطائرة الليبية مؤخراً، لتفضح مجدداً مستوى التنسيق بين تل ابيب وواشنطن، ومستوى الاستخفاف بكل الاعراف والمواثيق الدولية التي تحرم القيام بجرائم القرصنة الجوية، وتبرز مجدداً طبيعة وحجم المخطط الصهيوني الهادف لتصفية القيادة الوطنية الفلسطينية وابادة الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير، وبشكل خاص ضرب قادة فصائل المقاومة الاكثر حزماً في مواجهة الامبريالية والصهيونية.

وفي جميع الحالات التي ارتكبت فيها «اسرائيل» جرائمها، كان الشعب الفلسطيني، بجماهيره في كل مكان وثورته وقيادته الوطنية، يزداد اصراراً وقناعة بحتمية الانتصار، وضرورة ذلك الكيان الصهيوني الاستيطاني الجاثم على أرض فلسطين.

فالشعب الفلسطيني الذي أنجب قياداته الوطنية، قادر على مواصلة النضال الوطني حتى تحقيق الانتصار الناجز، وقد برهن دائماً على النفاذ



حبش: فشل المحاولة الثانية لاختطاف

الحازم حول ثورته وقيادتها، محبطاً بذلك كل المحاولات الصهيونية لتصفية هويته الوطنية وضرب ارادته الوطنية المعطاءة.

### إدانة واسعة للارهاب الصهيوني

لم يكن من شأن عملية القرصنة الجوية الصهيونية، الا ان تجابه بأوسع حملات الادانة والاستنكار فلسطينياً وعربياً وعالمياً، شأنها في ذلك شأن الجرائم الصهيونية السابقة، وبجمل مسلسل الارهاب الرسمي الذي تمارسه حكومة العدو داخل الوطن المحتل وخارجه.

«اسرائيل» التي لم تحصد سوى الفشل والمرارة في عملية اختطاف الطائرة الليبية، استنارت وحليفاتها وواشنطن ردود فعل واسعة النطاق، ووصفت الحكومة الصهيونية من جديد بالارهاب ولم تخل بعض ردود الفعل بالمطالبة بانزال أقصى العقوبات « باسرائيل » جراء جريمة القرصنة الجوية الجديدة التي ارتكبتها.

### حبش يعقد مؤتمراً صحفياً

الرفيق جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي يتعرض لثاني محاولة لاختطافه جواً، أدلى بتصريح بعد وقت قصير من اختطاف الطائرة الليبية، أعلن فيه انه لا يوجد أي مسؤول فلسطيني على متن الطائرة، وأدان العملية الارهابية الصهيونية.

وعقد الرفيق حبش مؤتمراً صحفياً في طرابلس أدان فيه الارهاب الرسمي الذي تمارسه حكومة العدو. وحول أهداف الجريمة الصهيونية، قال

«ربما اعتقدت اسرائيل انها ستمسك بصيد سمين». كما وصف الرفيق حبش اختطاف الطائرة بأنه عمل ارهابي رسمي.

وكان الرفيق بسام ابو شريف قد قال في تصريح له ان الولايات المتحدة شاركت في عملية خطف الطائرة، وأضاف « انها ليست المرة الاولى التي تحاول اسرائيل والولايات المتحدة خطف طائرة، وفي اعتقادها ان الدكتور حبش فيها ».

كما أدانت مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية الجريمة الصهيونية وفي مقدمتها جبهة الانتفاذ الوطني الفلسطينية، التي وصفتها بانها تشكل ذروة القرصنة والارهاب الصهيوني.

### سوريا: الجريمة لن تمر دون عقاب

رد الفعل السوري جاء سريعاً ومن أعنف الردود. فقد قام وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، باستدعاء سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وأبلغها بحادثة اختطاف الطائرة الليبية التي تقل وفداً رسمياً برئاسة الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، عبد الله الأحمر، كما حمل «اسرائيل» المسؤولية الكاملة عن القرصنة الجوية، التي تعتبر خرقاً صارخاً للقانون الدولي، وتهديداً خطيراً لسلامة الملاحة الجوية الدولية.

ومن جهة اخرى، طلبت سوريا انعقاد مجلس الأمن الدولي بصورة فورية، لاتخاذ الاجراءات الفعالة الكفيلة بوضع حد لأعمال القرصنة الجوية والارهابية التي تمارسها «اسرائيل».

وفور وصوله الى مطار دمشق، ادلى السيد عبد الله الأحمر بتصريح حول كيفية اعتراض واختطاف الطائرة الليبية، ووصف العملية بأنها قرصنة ارهابية جديدة تمارسها «اسرائيل» التي قامت منذ البدء على القرصنة والارهاب، والتي لم تخل من الادعاء بمحاربة الارهاب، وهي تمارسه علناً وفي اكثر من مكان في العالم.

وأدلى نائب رئيس الجمهورية السورية، السيد عبد الحليم خدام، بتصريح ادان فيه اختطاف الطائرة، وأكد ان هذا العدوان لن يمر «دون ان ينال المعتدي الرد الملائم».

كما أدلى رئيس هيئة الاركان العامة في سوريا، العماد حكمت الشهابي، بتصريح قال فيه «سترد على هذه الجريمة، وستلحق الذين اقترفوها درساً لن ينسوه. وستختار الاسلوب والزمان والمكان الذي يناسبنا».

عام على اتفاق ١١ شباط

## حساب الربح والخسارة في مسيرة التحرك «الأردني - الفلسطيني» المشترك

نصري عبد الرحمن

مع صدور هذا العدد تمر الذكرى الأولى لعقد اتفاق عمان المشؤوم الذي وقع في العاصمة الأردنية في الحادي عشر من شباط الماضي بين الملك حسين وياسر عرفات.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن، حدثت تطورات عديدة، هامة وحاسمة تتعلق بهذا الاتفاق، حيث أصبح من الممكن بعدها اعطاء حكم نهائي وقاطع عليه، باعتباره خطوة نوعية بارزة أقدمت عليها القيادة اليمينية المنحرفة في م. ت. ف، وقدمت فيها تنازلات جوهرية تمس البرنامج الوطني الفلسطيني وتلحق به أضرار الأضرار.

منذ الاعلان عن التوصل إلى اتفاق بين حسين و عرفات حتى الآن، نستطيع ان نبرهن على صحة الحكم الذي اصدرته قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والديمقراطية على اتفاق



إذا أعدنا عقارب الزمن عام كامل إلى الوراء، واستعرضنا الظروف التي كانت تمر بها م. ت. ف قبيل التوقيع على اتفاق ١١ شباط، ثم كيف تطورت الامور



حسين: الرابع الأكبر



عرفات: الخامس الأكبر

عمان، وعلى شعار السياسي الذي تناضل لتحقيقه والذي يعتبر ان اسقاط اتفاق عمان وكل ماترتب ماترتب عليه من السياسات وخطوات، المدخل الاساسي لمحاصرة نهج الانحراف واسقاطه، واستعادة منظمة التحرير الى خطها الوطني.

الحدث الابرز الذي كانت تشهده الساحة الفلسطينية قبيل التوقيع على اتفاق ١١ شباط هو استمرار التفاعلات السلبية لانعقاد مجلس عمان الانشقاقي في ٢٢/١١/٨٤، حيث اعتبرت القيادة اليمينية المنحرفة انها بهذه الخطوة قد استكملت «ترتيب البيت الفلسطيني» بعد ان تخلصت من «اجماع الشلل» و «ديكتاتورية الاقلية»، وذلك باقرار برنامج سياسي يفتح الاسباب على الحل الأمريكي عبر بوابة مصر والاردن، وبتشكيل لجنة تنفيذية مطواعة للعمل من أجل تنفيذ هذا البرنامج، ونقله إلى حيز التطبيق.

وفي حين كانت الاوساط اليمينية المنحرفة، تركز في احاديثها واتصالاتها على انها ستعمل لاستكمال الوحدة الوطنية الفلسطينية، وعلى ان الخطوة المقبلة هي استكمال تجميع الاوراق العربية وذلك بالسعي إلى توفير موقف عربي موحد، نراها سعت بالحقيقة إلى عمل كل ما من شأنه تقويض الوحدة الوطنية الفلسطينية اكثر واكثر، والحوول دون التوصل إلى الموقف العربي الموحد. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نورد بعض الامثلة على مواقفها وتصرفاتها المعاكسة لما كانت تدعيه.

فهي بدلاً من تعزيز سياسة التضامن العربي من خلال التمسك بمقررات القمم العربية في مواجهة مصر كامب ديفيد قامت بتطوير علاقاتها مع نظام حسني مبارك المكبل بقيود كامب ديفيد، وبدلاً من التمسك بانعقاد القمة العربية بحضور جميع الدول العربية اخذت تتبنى بنشاط الدعوات الصادرة عن أكثر الدول العربية رجعية بعقد مؤتمر قمة عربي بمن حضر. وبدلاً من التصدي لسياسة المحور العربي الرجعي اتخذت سياسة من شأنها ان تعزز هذا المحور وذلك بانضمامها فعلياً إلى محور القاهرة - بغداد - عمان - الدار البيضاء.

هذا الطريق كان لابد ان يقود إلى عقد اتفاق عمان المشؤوم، حيث ان السياسة الأمريكية ازاء منطقة الشرق الأوسط ومنذ عام ١٩٨٢ تقوم على اعتماد «الخيار الأردني» كحجر الزاوية في اي حل سترعاه في المنطقة. وحيث ان القيادة اليمينية المنحرفة كانت تراهن طوال عامي ٨٣ و ٨٤ على

موقف امريكي يتعامل مع المنظمة، تمهيداً لاشراكها باية مباحثات مقبلة، فقد وجدت انه لا مفر من ان تقدم تنازلاً جوهرياً، يمكن ان يقنع الادارة الأمريكية بالتعامل معها في اطار «التحرك الأردني - الفلسطيني» المشترك.

من هنا فان عقد اتفاق عمان كان استجابة جوهرية لعدد من اشتراطات الادارة الامريكية، وليس شكلاً من اشكال ادارة الصراع معها كما يروج دعاة ومنظرو القيادة اليمينية المنحرفة. وهنا نجد من الاهمية بمكان ان نتوقف امام اتفاق عمان، لنرى هل يشكل حقاً «اهم انتصار تحققه القضية الفلسطينية في تاريخها المعاصر» وهل يقدم «الميكانيكية القادرة على نقل مشروع فاس إلى حيز الواقع»؟ وهل انه فعلاً «لا يتجاوز مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية الشرعية» وتحديداً مقررات الدورة السادسة عشرة؟

أولاً: اتفاق عمان من حيث النص:

لقد جاء في مقدمة «اتفاق عمان» انه يتطلق «من روح مقررات قمة فاس المتفق عليها عربياً». وليس صدفة ان المقدمة لم تتضمن فقرة تنص بصورة واضحة على اعتماد مقررات فاس، لأن الموقعين عليه يدركون ان هذه المقررات مرفوضة امريكياً واسرائيلياً، كما انصح من خلال الفشل المؤكد الذي حصده اللجنته السباعية المنبثقة عن قمة فاس والتي زارت عواصم الدول الكبرى، والتي قوبلت بمطالب محددة من الرئيس الأمريكي تلتخص بمسألتين: ضرورة تجاوز م. ت. ف في اي حل ما لم توافق على الاشتراطات الامريكية المعروفة، والتخلي عن صيغة المؤتمر الدولي واعتماد المفاوضات المباشرة.

ثم يتحدث اتفاق عمان عن الاسس التي يعتمدها «للتوصل إلى تسوية سلمية عادلة لقضية الشرق الاوسط»، واهمها مبدأ «الأرض مقابل السلام» هذا المبدأ الذي رفعه الملك حسين منذ هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ بصورة عامة، وبعد مقررات قمة الرباط عام ١٩٧٤ بصورة خاصة، بهدف واضح لا لبس ولا غموض فيه، بحجة ان المهم استرجاع الارض، لا من يرجعها. كما ان هذا المبدأ يعني ضمناً ان حسين وعرفات مستعدان لدفع ثمن «السلام» مقابل استرجاع الارض، هذا الثمن الذي يبدأ بالاعتراف باسرائيل والتفاوض معها ولا ينتهي بالصلح ومعاهدة السلام والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية كما يتضح من

تجربة ومسيرة السادات

والمبدأ الثاني في اتفاق عمان يتناول حق تقرير المصير، حيث ينص الاتفاق على العبارة التالية (يسارس الفلسطينيون حقهم الثابت في تقرير المصير عندما يتمكن الاردنيون والفلسطينيون من تحقيق ذلك ضمن اطار الاتحاد الكونفدرالي العربي المنوي انشاؤه بين دولتي الاردن وفلسطين، اي ان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني اصبح مرهوناً ومؤجلاً ومشروطاً بالاتحاد الكونفدرالي وهذا النص يتضمن تحليلاً واضحاً عن جوهر مبدأ حق تقرير المصير والمتمثل بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

وهنا لابد ان نذكر ان مقررات الدورة السادسة عشرة تنص بصورة واضحة على ان اي اتحاد كونفدرالي مع الاردن لابد ان يتم بعد اقامة الدولة الفلسطينية. وهذا الامر يختلف جوهرياً عن التنازل عن هذا الحق منذ الآن، وبدون مقابل، وفي ظل الاطماع الهاشمية المعروفة بالارض الفلسطينية والسياسة الاخلاقية التي تهدف إلى طمس الهوية واحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

والمبدأ الخامس المحدد في الاتفاق يتحدث عن الاطار الذي ستجري فيه المفاوضات حيث ينص على ان تجري «في ظل مؤتمر دولي»، حيث يتحدد في هذه العبارة طبيعة الدور الموكل للمؤتمر الدولي بما لا يتجاوز المظلة التي لا تستطيع ان تتدخل في مضمون المفاوضات وتفاصيلها، حيث ان المطلوب من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ان تلعب دور «شاهد الزور».

ويحدد الاتفاق «ان الاردن والمنظمة سيشاركان في هذا المؤتمر ضمن وفد اردني - فلسطيني مشترك». وهذا يعني ان الاردن قد اصبح بموجب هذا الاتفاق شريكاً ل م. ت. ف في تمثيل الشعب الفلسطيني، حيث ان هذه الفقرة لا تتيح للمنظمة الاشتراك في اية مباحثات دولية او مؤتمر دولي يتعلق بالقضية الفلسطينية ضمن وفد مستقل انها يجب ان تشارك في وفد اردني - فلسطيني مشترك.

ثانياً: اتفاق عمان

بداية الانخراط بالحل الامريكي:

ورغم كل ما تضمنته نصوص الاتفاق من خطورة على القضية الفلسطينية خاصة ما يتعلق منها بالتخلي عن وحدانية تمثيل م. ت. ف

للشعب الفلسطيني، واستبدال برنامج الدولة الفلسطينية المستقلة بالكونفدرالية مع الاردن، الا ان الخطورة الاساسية التي اثارها اتفاق عمان، تكمن في انه شكل بداية انخراط القيادة اليمينية في الحل الامريكي وتوفير شروطه ومستلزماته، رغم ان موازين القوى القائمة في المنطقة العربية، تشير بشكل واضح، إلى ان اي حل ترعاه الولايات المتحدة لا يمكن ان يرى النور ما لم تتحقق الاشتراطات الامريكية والصهيونية والتي لا مكان فيها ل م. ت. ف ولا للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير والعودة والدولة الفلسطينية المستقلة.

وما دام الامر كذلك، ما الذي يحجر القيادة اليمينية المتنفذة في م. ت. ف على السير في طريق لا يحمل لها سوى خطر التصفية او الشطب النهائي؟

اذا تركنا جانباً التصريحات المضللة على لسان اركان القيادة اليمينية عن ان اتفاق عمان هو اهم انتصار تحققه القضية الفلسطينية، باعتبار ان مثل هذه التصريحات للاستهلاك ولا يمكن ان تقع احداً، فان الحجج التي تستند اليها لتبرير عقد هذا الاتفاق، تبقى واهية وليست ذات قيمة.

اول هذه الحجج، ان الاتفاق هو محاولة جديّة لمنع انفراد النظام الاردني بعقد تسوية مع «اسرائيل» برعاية الولايات المتحدة، مستغلاً الازمة التي تشهدها م. ت. ف وتشتت قياداتها ومنظماتها بعيداً عن الارض الفلسطينية خاصة بعد نتائج الغزو الصهيوني للبنان عام ٨٢ وما لحقه من تطورات اضعفت العامل الفلسطيني وتأثيره في لبنان.

ولتدعيم هذه الحجة يتم الحديث عن المؤشرات السياسية العديدة التي تشير الى احتمال ان يتحرك الملك حسين منفرداً. واهم هذه المؤشرات تصاعد التهديدات والضغطات الامريكية واسرائيلية على الاردن والتي تركز على تخويف الملك من الاطماع التوسعية الصهيونية والتي تهدف الى جعل الملك حسين يتحرك ليتفاوض حول الضفة الغربية خشية من ان يأتي الوقت الذي يتفاوض فيه حول الضفة الشرقية.

وهنا قد يبرز سؤال، كيف يمكن منع انفراد النظام الاردني؟ وهنا تنبئ ابواق القيادة اليمينية المنحرفة بالقول: ان تقديم بعض التنازلات بما لا يمس الثوابت المبدئية، واظهار المرونة والاعتدال من شأنها ان يرضع الملك حسين بالعمل المشترك مع المنظمة، وحيث ان الخريطة الامريكية لا تتسع للمنظمة ولا للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني،

وحيث ان «القيادة الفلسطينية» لا تنوي التنازل عن الثوابت الوطنية، فان التحرك الاردني - الفلسطيني سيصل الى الطريق المسدود، حيث تبدو المسؤولية عن هذا المصير تتحملها الادارة الامريكى والحكومة الصهيونية.

وحتى تكتمل الصورة، لابد من القول بما ان القيادة اليمينية مؤمنة في نظرية الاحتمالات، فهي تصيف لتدعيم حجتها بان الاتفاق الاردني - الفلسطيني وان كان الارجح سيصطدم بالجدار الامريكى فانه سيشق طريقه من خلال الحصول على دعم عربي ورسمي واضح، يفتح الباب بدوره امام اختراق اوربا الغربية، مما يفتح احتمال ولو صغير لاحداث تعديل في الموقف الامريكى فان حدث فهذا انتصار كبير للشعب الفلسطيني والمنظمة وان لم يحدث نكون قد احداثنا شرخا في المعسكر الغربي بكسب اوربا الغربية الى جانبنا. وان لم نستطع احراز لا هذا ولا ذلك، نكون قد كسبنا وقتا ثميناً، نستطيع ان نستفيد منه وتقادينا حدة وزخم العاصفة الامريكى الصهيونية الرجعية

للوهلة الاولى قد يبدو هذا التحليل متأسفاً ومنطقياً، وقد أخذ منظرو اليمين الفلسطيني هذه الايام يعتبرون ان هذه التطورات تدعم وجهة نظرهم السالفة الذكر خصوصاً بعد الجمود الذي اصاب اتفاق عمان بعد التطورات التي حدثت منذ غارة تونس وحتى الان وخاصة بعد امتناع القيادة النافذة في م.ت.ف. عن الاعتراف بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨.

في حين ان حجر ستمار في هذا التحليل يكمن في جوهره، حيث ان خطر انفراد النظام الاردني في عقد تسوية مع الكيان الصهيوني، لم يكن قبيل توقيع اتفاق ١١ شباط خطراً جاثماً ومحدقاً بل ان النظام الاردني كان يوحى بذلك كطريقة لاستدراج القيادة اليمينية المنحرفة لتقديم التنازلات، فالملك حسين يعرف جيداً ان الاردن لوحد لا يستطيع تحمل اعباء عقد تسوية منفردة مع اسرائيل، وانه حتى يستطيع ذلك عليه ان يحصل على دعم عربي كافي. وهذا لا يتوفر الا في احدى حالتين: الحصول على التغطية الفلسطينية بكل ما تمثله م.ت.ف. من وزن كفاحي ومن قدرة على استقطاب تأييد عربي واسع او الحصول على تأييد سوريا لما لها من وزن اقليمي.

وما دامت سوريا لم تستجب، كان لا مفر امام الملك حسين من التقاط وتشجيع المرونة والاعتدال التي تظهرها القيادة اليمينية المنحرفة على امل

استدراجها لتقديم التنازلات الكفيلة بشق الطريق امام التسوية الامريكى.

لقد حاول النظام الاردني منذ البداية ان يحقق كامل الشروط، حيث كان يصبر على اعتراف المنظمة بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨ وعلى الفدرالية، وعندما فشل حاول ان يأخذ تفويض شامل، وعندما لم يحقق ذلك، وافق على توقيع اتفاق ١١ شباط لانه يتيح له «نصف الشراكة» و«نصف التفويض»، وطرق ابواب واشنطن وتل ابيب ليرى الجواب.

وبعد مسيرة التحرك المشترك، وجولات مورفي الست خلال العام الماضي، وبعد ان حقق الاردن مكاسب هامة على صعيد اضعاف «القيادة اليمينية» في ضوء سلسلة التنازلات التي اقدمت عليها، وبعد ان وصل اتفاق عمان الى مآزق (حيث اصرت ادارة ريغان على ضرورة قبول المنظمة بقراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨ قبل الحوار مع الوفد المشترك)، عاد الملك حسين الى سيرته الاولى ومارس ضغوطاً عنيفة على شريكه في اتفاق عمان: فاما مواصلة الطريق وتقديم التنازلات المطلوبة واما الخروج من المباحثات الجارية للتوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط.

وهنا نلاحظ ان الاردن كما توضح نتائج جولة مورفي بين لندن ولاهاي في منتصف الشهر الماضي، وحديث المسؤولين الامريكيين و«الاسرائيليين» على احراز تقدم هام بين «اسرائيل» و«الاردن»، اصبح الان اقرب الى الحل المتفرد عما كان عليه الحال قبل توقيع اتفاق ١١ شباط.

واكثر من ذلك ان الاردن يبدو وكأنه في وضع قادر فيه على سلوك كافة الخيارات، حيث كل الابواب مفتوحة امامه، في حين ان عرفات يجد معظم الطرق مسدودة امامه، هذه الحقيقة الساطعة تسقط الحجة الاولى والرئيسية التي ساقها منظرو اليمين المنحرف لتبرير عقد اتفاق عمان.

الحجة الثانية التي يطلقها اركان القيادة اليمينية المنحرفة هي ان اتفاق عمان وما رافقه من فتح الطريق امام اوسع العلاقات مع نظام حسني مبارك من شأنه ان يسقط الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد، حيث ان استمرار القطيعة مع النظام المصري يبقي الخطر ماثلاً في ان تستأنف المفاوضات بين مصر واسرائيل لتنفيذ الشق الثاني من اتفاقيات كامب ديفيد.

ان هذه الحجة كان لها بعض الصدى عندما مرت العلاقات المصرية - الاسرائيلية والمصرية

- الامريكى في لحظات عارضة من التأزم، لكن المسيرة الصاعدة التي تشهدها العلاقات المصرية - الامريكى والمصرية - الاسرائيلية خاصة في الاسابيع القليلة الماضية، وسط الانباء عن «الصفقة الشاملة» التي يجري التباحث بشأنها بين مصر واسرائيل، يطبع بضربة واحدة بكل الادعاءات الفارغة عن الانتصارات التي حققتها القيادة اليمينية المتنفذة في علاقاتها مع النظام المصري.

ومن سوء حظ عرفات ان مبارك لم يكتف بتحديد مهلة له للاعتراف بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨. بل انه قد تعهد «لإسرائيل» ضمن ما تعهد به في اطار «الصفقة الشاملة» بان يكتف بضعفه على «قيادة المنظمة» حتى تسهل عملية السلام واذا لم تستجب فانه سيشجع الملك حسين على اختيار بدائل اخرى.

الحجة الثالثة التي تساق هي كسب وتدعيم الاعتراف العربي والاوربي والدولي في المنظمة من خلال الادعاء بان اتفاق عمان قاطرة المنظمة الى الغرب. ويكفي في هذا الصدد ان نذكر بقرار



ريغان،  
المؤتمر الدولي  
لا يملك  
صلاحيات



بيريز  
على الشعب  
الفلسطيني  
ان ينجار

بريطانيا الغاء اجتماع لندن، وتراجع كتلة السوق الاوروبية المشتركة عن بيان البندقية وعن مواقفها المتقدمة تجاه القضية الفلسطينية هذا الامر الذي اخذ يتحدث عنه عرفات واركان قيادته حيث يؤكدون على حدوث تراجع في الموقف الاوربي. وعلى الصعيد الدولي يكفي ان نشير الى قرار الجمعية العامة بعدم السماح لعرفات بالقاء خطابه في الذكرى الاربعمين لتأسيسها، فضلاً عن التدهور الكبير في علاقات المنظومة الاشتراكية مع القيادة اليمينية المنحرفة.

الحجة الرابعة التي تستخدمها القيادة اليمينية المنحرفة هي ان اتفاق عمان يتيح لها التواجد في الاردن لتكون على مقربة من الجماهير شعبنا في فلسطين الامر الذي يساعد على الاتصال المباشر وتوفير مقومات الصمود خاصة من خلال اللجنة المشتركة لدعم صمود شعبنا في الارض المحتلة والمسؤولة عن صرف الاموال المقررة بالقمم العربية لدعم اهلنا في الداخل، ان هذه الحجة محاولة لطمس ان نصيب الاسد من اموال الصمود تصب في جيوب ازام النظام الاردني، فضلاً عن انه اذا كان ثمن التواجد في الاردن سيدفع من البرنامج الوطن الفلسطيني (ومن وحدانية تمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير) فلا قيمة لهذا التواجد. هذا مع العلم ان مسيرة التحرك المشترك على اساس اتفاق عمان اتاحت للنظام الاردني إيجاد «لوبي فلسطيني» داخل المنظمة يضم (ابو الزعيم - عبد الرزاق يحيى - الاخوين الحسن - عبد الحميد السائح) يمارس من خلاله ضغوطاً على المنظمة من داخلها، حيث ينادي هذا اللوبي بالحفاظ على التحرك الاردني المشترك باي ثمن، حتى لو اقتضى الامر الموافقة على المطالب الاردنية.

كما اتاحت للنظام الاردني تطوير قوة ونشاط ازلامه داخل الوطن المحتل وضم عناصر وزعامات جديدة من العناصر التي كانت موالية سابقاً للمنظمة. ويكفي في هذا الصدد ان نشير الى وفد الضغط المكون من ثلاث عشرة شخصية فلسطينية من الداخل التي اعلنت في منتصف كانون اول الجاري بانها ستذهب الى عمان لمقابلة عرفات لدفعه للقبول بقرار ٢٤٢.

ان هذه التطورات السلبية اذا اضيفت الى التعاون الاردني - الاسرائيلي المشترك لتنفيذ خطة التقاسم الوظيفي بينهما وصولاً لتحقيق الحكم الاداري المشترك والذي بدأ العمل على اساسه في ميادين شتى اهمها البدء في تعيين مجلس بلدي في

نابلس بدلاً عن المجلس البلدي المنتخب، تبرهن بشكل قاطع ان عرفات كان الخاسر الاكبر خلال مسيرة التحرك «الاردني الفلسطيني» المشترك على اساس «اتفاق عمان»، سيء الذكر.

اتفاق عمان: مات ام لم يمض

منذ فترة طويلة، وخاصة بعد الغارة الصهيونية على تونس في اوائل تشرين اول الماضي، ظهرت نغمة في الساحة الفلسطينية والعربية بان اتفاق عمان قد مات، خاصة بعد ان بنى الاردن رسمياً التفسير البريطاني لالغاء اجتماع لندن. وبعد ان التقى عرفات حسين في اوائل تشرين الثاني عادت النغمة من جديد، حيث لم يجز الانسحاق. اعطى الملك حسين مهلة شهرين لعرفات حتى يقدم له جواباً نهائياً عن الموقف من القرارين ٢٤٢، ٣٣٨.

وقبل واثاء اللقاء الاخير بين حسين وعرفات، عادت النغمة السابقة لتتحدث عن ان اتفاق عمان قد مات.

ابو اياد احد اركان القيادة اليمينية المنحرفة، قال في مقابلة له مع صحيفة الوطن، في منتصف شهر كانون ثاني الماضي بان اتفاق عمان قد وصل الى الطريق المسدود منذ شهر اذار الماضي. اي انه لم يعش سوى شهر واحد.

ابو اللطف بدوره اكد ان اتفاق عمان قد توفاه الله بسبب التخريب الامريكى للتحرك الاردني - الفلسطيني المشترك. في المقابل حرص عرفات وعدد اخر من اركان قيادته على التأكيد مراراً وتكراراً على التمسك في اتفاق عمان والمطالبة ومواصلة التحرك المشترك على اساسه.

اما الاجهزة الاعلامية الناطقة باسم عرفات لا تصل الى اعتبار اتفاق عمان قد مات، بل انها تطالب بالتمسك به وتطويره باتجاه التشدد لان اسقاطه يعتبر استجابة للهدف الامريكى الصهيوني الاردني.

في هذا الصدد نقول ان ادارة واشنطن لم ترفض اتفاق عمان انها اعتبرته خطوه الى الامام ولكنها غير كافية. هذا كان موقفها منذ اعلان التوقيع عليه. وهو مازال موقفها حتى الان.

الحكومة الصهيونية اختلف موقف اركانها من الاتفاق، ففي حين تحفظ عليه اركان حزب العمل وطالبوا الاردن والقيادة المنحرفة باتخاذ مواقف محددة، رفضه زعماء الليكود.

الملك حسين، رغم كل التوتر الذي احاط

بالعلاقات الاردنية - الفلسطينية حرص في اكثر من مناسبة على اعلان التمسك باتفاق عمان. واكثر من ذلك نقلت مصادر مطلعة اخبار عن لقاء بين ابو جهاد وزيد الرفاعي قبيل زيارة عرفات الاخيرة الى عمان اخبر فيها الرفاعي ابو جهاد انه اذا كانت المنظمة تنتظر ان يبادر الاردن بالغاء اتفاق عمان فعليها ان تنتظر الى الابد. وبغض النظر عن مدى صحة هذه الاخبار فانه ليس من المتوقع ان يقدم الاردن من جانبه على الغاء اتفاق عمان لان هذا الاتفاق الذي اتاح له الشراكة مع المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني، يترك الباب مفتوحاً امام الاردن لابتلاع التمثيل كله خاصة ان القيادة اليمينية تواجه الضغوط من كل جانب فمن جهة نجد الموقف الامريكى الاسرائيلي الحازم من المنظمة. فالادارة الامريكى اكدت موقفها الثابتة وشمعون بيريز اعلن بعد عودته من جولته الاوروبية «بان على الشعب الفلسطيني ان يختار المنظمة بدون السلام، او السلام بدون المنظمة» كما اعلن انه اتفق مع مورفي في لقاءاته الاخيرة به «ان المؤتمر السدوي لا يملك صلاحية اتخاذ القرارات وليس بديلاً عن المفاوضات المباشرة».

ومن جهة اخرى لا تزال علاقة القيادة اليمينية المنحرفة مع سوريا في مرحلة التأزم ولا يوجد ما يشير لحدوث انفراج قريب.

ومن جهة ثالثة ان الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية لا يمكن ان تعيد علاقاتها مع القيادة اليمينية الى صورتها السابقة بدون ان تراجع سيرتها بما يفتح الطريق لاستعادة منظمة التحرير الى خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية.

هذا الهدف الكبير لا يمكن ان يتحقق بدون اغلاق الابواب امام الحل الامريكى، وهذا يتطلب اول ما يتطلب الغاء اتفاق عمان وقطع الاتصالات مع نظام كامب ديفيد. بعض المراقبين يشيرون الى احتمال تحلّي القيادة اليمينية المنحرفة عن اتفاق عمان، بعد ان اكتشفت أنه لا دور لها ولا حصة.

والسؤال هو: هل هذا الاحتمال وارد فعلاً؟! نعتقد ان هذا امر صعب التحقق، على الرغم ان المباحثات الاخيرة في عمان بين حسين وعرفات لم يتم التوصل فيها الى اتفاق، والقيادة اليمينية لا تزال تحرص على التأكيد على استمرارها بسياسة المراهنة على الحل الامريكى رغم كل اللططات والصدمات!!

سلطات الاحتلال تصعد من عمليات الاعتقال الاداري والابعاد

## مطالبة واسعة بوقف عمليات الابعاد .. والجبهة الشعبية تدعو لحملة تضامن واسعة

تثير سياسة الابعاد التي تنتهجها سلطات الاحتلال الصهيوني في الوطن المحتل ردود فعل واسعة، خاصة بعد ابعاد ثلاثة من المناضلين، وصدور قرار باعتقال وابعاد أربعة آخرين من المناضلين الفلسطينيين في الداخل.

لم يعد بخاف على احد، أن سياسة الابعاد هذه تأتي في سياق الهجمة الفاشية التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل، والمندرجة في إطار الارهاب الرسمي الذي تمارسه السلطات الصهيونية بحق شعبنا ومؤسساته الوطنية ومقدساته وخيرة مناضليه. وفي الشهور الأخيرة، تصاعدت هذه الهجمة الفاشية لتتطال معظم الميادين والمؤسسات الوطنية، بالتزامن مع الإجراءات القمعية والارهابية التي شملت قطاعاً واسعاً من جماهيرنا، وخاصة لجهة اتباع سلطات الاحتلال لسياسة العقوبات الجماعية، ونسف البيوت، ومصادرة الأراضي، والاعتقالات التعسفية التي تجرى وفق قانون الاعتقال الاداري. وقد احتلت عمليات ابعاد المواطنين

والمناضلين البارزين عن وطنهم حيزاً هاماً في إطار الهجمة التي يتعرض لها شعبنا منذ عدة أشهر، والتي تستهدف تدمير هويته الوطنية، وقمع أي صوت وطني فلسطيني يتصدى لسياسة الاحتلال، وتفريغ الأرض المحتلة من الشخصيات الوطنية البارزة. فقد جرى خلال الأشهر الست الأخيرة، اعتقال ما يقارب (١٥٠٠) مواطن، كما بلغ عدد الذين تم ابعادهم عن وطنهم (٢٩) مواطناً، حيث كانت السدفة الأخيرة منهم المناضلين الثلاثة: الدكتور عزمي الشعبي، عضو مجلس بلدية البيرة المنتخب ورئيس لجان الدفاع عن الحريات والحقوق الوطنية، وعلي أبو هلال، عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية، والصحفي حسن فراجة. وفي الوقت الذي كانت تستعد فيه سلطات الصهيونية لابعاد المناضلين الثلاثة، أصدرت قراراً باعتقال وابعاد أربعة من المناضلين البارزين في الداخل، حيث يتعرضون حالياً لعملية تعذيب وحشية في سجون الاحتلال، وهؤلاء المناضلين هم:-  
١- عدنان منصور غانم، الذي سبق وان اعتقل لأكثر من ١٧ عاماً، واطلق سراحه في عمليات التبادل الأخيرة.  
٢- حسن محمد العامودي، الذي اطلق سراحه في عملية التبادل الأخيرة، بعد أن أمضى في سجون الاحتلال أكثر من ١٥ عاماً.  
٣- جلال حافظ عزيزة، الذي أمضى في سجون الاحتلال أكثر من ١٥ عاماً، واطلق سراحه في عملية التبادل الأخيرة.  
٤- محمود محمد فنون، والذي اعتقل أكثر من مرة من قبل سلطات الاحتلال.

لقد وصلت قضية تفرغ الوطن المحتل من الشخصيات الوطنية البارزة، التي تنظم وتقود نضالات جماهيرنا، مستوى خطيراً كونه يلحق أضراراً بالضرر بالنضال المتصاعد لشعبنا في الداخل، ولأنه يمس حقاً ثابتاً من حقوق المواطنين الفلسطينيين في القاء على أرضهم استناداً للمواثيق الدولية التي تحرم اقتلاع المواطن من أرضه، بالإضافة إلى أنه امتهان سافر لأبسط قواعد حرية الانسان وحقوقه الديمقراطية.

بسام أبو شريف في مؤتمر صحفي:

### أوسع حملة للتضامن مع المبعدين

لقد أثار لجوء السلطات الصهيونية لسياسة الابعاد، ردود فعل واسعة، واستدعى شن أوسع حملة للتضامن مع كافة المواطنين والمناضلين المعتقلين والمهددين بالابعاد عن أهلهم ووطنهم، إضافة لفضح الممارسات الارهابية التي يتعرض لها شعبنا في الداخل، وبذل كل الجهود من قبل الهيئات والمؤسسات الانسانية والدولية، والنقابات، وهيئة الأمم المتحدة وغيرها، من أجل الضغط على العدو الصهيوني لوقف هذه الممارسات، والغاء قرارات الابعاد والاخراج عن كافة المعتقلين من أبناء شعبنا. وفي هذا السياق، عقد الرفيق بسام أبو شريف مؤتمراً صحفياً يوم ٢ شباط الجاري، حضره مندوبون عن وكالات الأنباء والصحافة



الفلسطينية والعربية والعالمية.

وقد تحدث الرفيق بسام أبو شريف عن عمليات الاعتقال الاداري والابعاد، التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق شعبنا ومناضليه. ودعا كافة الهيئات والمؤسسات الانسانية والدولية للمشاركة في أوسع حملة للتضامن مع المبعدين والتحرك الفوري لوقف عمليات الاعتقال والابعاد، وكافة الإجراءات القمعية التي يتعرض لها شعبنا في الوطن المحتل. وفيما يلي النص الكامل لحديث الرفيق بسام أبو شريف:- ندعوكم لهذا المؤتمر الصحفي، لأننا نعتبر أن ما يدور في الأرض المحتلة، وأن الإجراءات الاسرائيلية المتخذة ضد شعبنا داخل وطنه، تتطلب منا أولاً ومن كافة القوى المحبة للسلام والتقدم أن نتفق لترفع الصوت، ولنتخذ كافة الإجراءات المناسبة لوقف ما تقوم به السلطات «الاسرائيلية» ضد الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة.

إن ما يدور في الأرض المحتلة في هذه الفترة، هو عملياً ابتلاع تدريجي لأرضنا، من خلال تفرغ هذه الأرض من كوادر قيادية، تنظم عملية التصدي للاحتلال الصهيوني، إنه تفرغ متدرج تحت عنوان قامت «اسرائيل» باستخراجه من ملفات الاستعمار البريطاني، وهو قانون الاعتقال الاداري، الذي يعتقل بموجبه أي انسان دون تهمة، ويبقى بالسجن، وتتجدد مدة بقاءه في السجن دون أي اتهام أو محاكمة. إن ما يحصل في أرضنا المحتلة، يتمثل بتطبيق

هذا القانون على الشكل التالي:- يعتقل المواطن أو الكادر، ولا توجه له تهمة، ثم يصدر بحقه قرار بالترحيل عن أرضه بشكل تعسفي وارهابي. وحتى الآن، تم ترحيل (٢٩) شخصية وطنية، ويهدد بالترحيل عشرات من الشخصيات الأخرى. وقد تم أول أمس ترحيل ثلاثة من المناضلين الفلسطينيين. ودعوناكم اليوم لنضع كافة الهيئات الدولية أمام مسؤولياتها من خلالكم وعبركم.

هنالك أربعة من الأبطال، الذين قضوا في سجون العدو «الاسرائيلي» سنوات طويلة، مهددون بالترحيل الآن، وهم: عدنان منصور غانم، وحسن العامودي، وجمال عزيزة، ومحمود فنون.

هؤلاء الأربعة قضوا في سجون العدو لصهيوني من ١٥ إلى ١٧ عاماً. وتم الافراج عنهم في عملية التبادل التي جرت مؤخراً، عندما أطلقت الثورة الفلسطينية سراح الأسرى «الاسرائيليين»، مقابل الافراج عن هؤلاء.

وهذا الاتفاق تم بإشراف الصليب الأحمر الدولي، وبالنسبة لبعض هؤلاء الأسرى، اتفق وتوقيع الصليب الأحمر الدولي على بقائهم داخل الأرض المحتلة. والبعض الآخر، اتفق على أن يرحل خارج الأرض المحتلة.

الأربعة الذين ذكرتهم من الأسماء التي اتفق على بقائها داخل الأرض المحتلة. وقد اعتقلتهم السلطات «الاسرائيلية» مرة أخرى، ثم أصدرت قراراً باعتقالهم إدارياً، وقامت المحامية «الاسرائيلية» (لينا تسميل) بالدفاع عنهم. ولكن السلطات «الاسرائيلية» منعت عنهم حتى حق الاستئناف، وأيضاً بقرار إداري عسكري. هؤلاء الأربعة الآن مهددين أيضاً بالترحيل خارج الأرض المحتلة، بعيداً عن أهلهم وارضهم تماماً كما رُحِّل المناضلون الثلاثة دون أن يسمح لهم حتى بوداع أهلهم.

### ندعو جماهيرنا للتشبث بالأرض

بالنسبة لنا، يشكل هذا الموضوع قضية خطيرة، ولذلك دعوناكم - كما قلت - لترفع من خلالكم للهيئات الدولية صوتنا، ولنقول للأمين العام للأمم المتحدة بيريز دي كويلار، أن حق الشعب الفلسطيني في البقاء على أرضه حق مشروع، وأن على الأمين العام للأمم المتحدة أن يتدخل.

ولنقول للأمين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي، أننا نطالب الأنظمة العربية أيضاً بالتدخل عن طريق إنارة هذه الحملة بشكل واسع، لكي نمنع بالضغط السياسي الاجراءات الصهيونية لتفريغ أرضنا المحتلة من شعبنا، تمهيداً لابتلاعها كاملة، وهذه هي النقطة المركزية. يضاف إلى ذلك، أننا ندعو جماهيرنا في الأرض المحتلة للتشبث بالأرض لمواجهة عمليات الارهاب الصهيوني لمواجهة يومية متصلة، ونقول من خلالكم أيضاً أننا سنواجه هذه القرارات «الاسرائيلية» بتصعيد عملياتنا داخل الأرض المحتلة، ضد المستعمرات الجديدة وضد قوات الاحتلال. وأن ما يشاهد الآن من تصعيد سوف يستمر ويزداد.

### لن نستسلم للأمر الواقع

نحن كجبهة شعبية لتحرير فلسطين، رفضت وترفض الحلول الأميركية المتفردة في الشرق الأوسط، ترفض اتفاق عمان الذي يهيمش دور منظمة التحرير، ونعاهد جماهيرنا العربية أولاً ونعاهد جماهيرنا داخل الأرض المحتلة بأن الجبهة الشعبية سوف تضرب كل الكيان الاستيطاني في أرضنا المحتلة بقدر ما نستطيع، وأنها لن تستسلم للأمر الواقع الذي تحاول «اسرائيل» خلقه في الأرض المحتلة.

نهب بكافة الصحفيين في العالم، وبكافة المنظمات الدولية، ومنظمة السلم العالمية، وبالتقابات الدولية، بأن تتحرك معنا للضغط لمنع ترحيل هؤلاء الأبطال، فنون وغانم والعامودي وعزيزة، لأنهم قضوا في تلك الأرض حياتهم، وقادوا نضال شعبنا ضد الاحتلال. وهذا الحق لا تضمنه قرارات الأمم المتحدة فحسب، بل أنه حق من حقوق الشعوب والانسان، ومن واجب كل الشعوب والوطنيين مقاومة الاحتلال.

هؤلاء قاوموا الاحتلال لأنه حق لهم وواجب عليهم. ونطلب من الجميع ان يتضامنوا معنا وأن يتضامنوا مع الشعب الفلسطيني، لمواجهة الارهاب الصهيوني الذي لا يقل عن ارهاب الحكم العنصري في جنوب افريقيا ضد الوطنيين الأفارقة.

نطلب منكم جميعاً أن تساهموا معنا في إنارة هذا الموضوع، وتحريك الرأي العام للضغط من أجل منع ترحيل هؤلاء الأربعة. ولتكشف كافة الاجراءات التعسفية العنصرية التي ترتكبها «اسرائيل» بحق



الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة

## وحملة واسعة لوقف عمليات الإبعاد

ومن جهة أخرى، أثار استمرار سلطات الاحتلال في تنفيذ سياسة الإبعاد، خاصة بعد إبعاد المناضلين الثلاثة واستعدادها لإبعاد المناضلين الأربعة الآخرين، ردود فعل غاضبة في الوطن المحتل ولدى عدد واسع من المنظمات والهيئات الإنسانية والدولية.

وفي هذا السياق، قام حوالي مئة فلسطيني ويهودي في الأول من شباط الجاري، بالتظاهر أمام القيادة العسكرية الصهيونية بالقرب من القدس، احتجاجاً على سياسة الاعتقال والإبعاد، التي تمارسها سلطات الاحتلال، بعد الأقدام على إبعاد المناضلين الثلاثة في ٣١ كانون الثاني الماضي.

كما أدلى ناظر رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح صحفي حول إبعاد المناضلين الثلاثة، طالب فيه كافة المنظمات الحقوقية والديمقراطية ولجان الدفاع عن الحريات، بالتحرك الفوري لمنع سلطات الاحتلال من الاستمرار في سياسة إبعاد الوطنيين الفلسطينيين عن وطنهم.

وأدلى ناظر باسم رابطة المحررين للدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال بتصريح أدان فيه بشدة إبعاد المناضلين الثلاثة، وقال أن عملية إبعاد المواطنين عن وطنهم وعن بيوتهم وعائلاتهم، تتنافى مع أبسط حقوق الإنسان، وتتعارض مع المواثيق والأعراف الدولية المعترف والمعمول بها، كما أنها تعبر عن تنكّر سلطات الاحتلال لبنود الاتفاقية المعقودة تحت إشراف منظمة الصليب الأحمر الدولية بشأن المحررين الذين خرجوا من السجون «الاسرائيلية» في عملية تبادل الأسرى الأخيرة، حيث أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بإبعاد تسعة مناضلين منهم، إضافة لعشرات المحررين الذين تم إبعادهم خلال الأشهر الأخيرة.

وطالب الناظر كافة المنظمات والهيئات الإنسانية والدولية بالتدخل لوقف عمليات الإبعاد، والسماح بعودة كل الذين شملتهم قرارات الإبعاد إلى وطنهم وعائلاتهم.

وحول إبعاد المناضلين الثلاثة وقرار سلطات الاحتلال باعتقال وإبعاد المناضلين الأربعة: عدنان غانم، ومحمود فنون، وجمال عزيزة،

وحسن العامودي، أصدرت الأمانة العام للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن بياناً أدانت فيه عمليات إبعاد المواطنين عن وطنهم وكافة الإجراءات الصهيونية القمعية بحق شعبنا داخل الوطن المحتل.

وأضاف البيان أن لجوء سلطات الاحتلال لسياسة الإبعاد، إنما يستهدف تفرغ الوطن المحتل من الشخصيات الوطنية البارزة المنصدة لسياسة الاحتلال.

وطالب البيان كافة الهيئات الإنسانية والدولية وخاصة منظمة العفو الدولية ومنظمة الصليب الأحمر الدولي، بالتحرك السريع لإطلاق سراح المناضلين الأربعة ووقف عمليات الإبعاد وكافة الإجراءات القمعية بحق شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل.

وأصدرت اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الحريات الديمقراطية في دمشق بياناً أدانت فيه إبعاد المناضلين الثلاثة وقرار إبعاد المناضلين الأربعة الآخرين، واقترحت تنظيم يوم عربي للتضامن مع المعتقلين السياسيين في الداخل والمبعدين عن وطنهم.

كما أصدر مجلس السلم العالمي المنعقد في اثينا بياناً بتاريخ ٢ شباط الجاري، جاء فيه:-

«نحن المؤتمرين في مؤتمر الحوار من أجل السلام في البحر المتوسط والسلام العالمي من مندوبين يونانيين ووفود أجنبية ورناسة المؤتمر، نعلن ادانتنا وشجبنا لقرار الإبعاد الذي اتخذته سلطات الحكم العسكري الاسرائيلية في الأيام القليلة الماضية. بحق ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين الوطنيين الذين يقفون ضد سياسة الاحتلال الاسرائيلي ومشاريعه، والقاضي بإبعادهم عن وطنهم».

وطالب البيان بعودة كافة المبعدين إلى وطنهم، كما دعا كافة الهيئات الدولية والمؤسسات الاجتماعية والإنسانية والنقابية والديمقراطية في العالم للمشاركة في حملة عالمية واسعة للدفاع عن حقوق المواطن الفلسطيني، وحقه في البقاء في وطنه.

ومن جهتها، أصدرت لجنة الدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بياناً حول قرار اعتقال وإبعاد المناضلين الأربعة، قالت فيه أن عمليات الاعتقال التي تشهدها المناطق المحتلة، تأتي في سياق المخطط «الاسرائيلي» المرتبط بمسألتين: الأولى التصعيد المنهجي الواضح لسياسة القبضة الحديدية، والتي تستهدف محاولات سحق الحركة

الوطنية بالأرض المحتلة مؤسسات ورموزاً، والثانية تزامن هذه الحملة الشرسة مع الطروحات والمشاريع السياسية الأميركية و«الاسرائيلية» لتصفية قضية شعبنا الوطنية، والبداية هي حملة الاعتقالات والإبعاد التي جرت وتجرى بحق إطار واسع من أبناء الأرض المحتلة، من مثقفين ومناضلين، لتفريغ الساحة من الوطنيين والتقدميين، باعتبارهم عقبة أمام التسوية، ولاتاحة المجال أمام ما يسمى بالاطار المعتدل من الفلسطينيين القابلين بالمشاريع المطروحة إلى جانب اإلام النظام الاردني.

وطالب البيان كافة المنظمات الديمقراطية والدول ولجان الدفاع عن الحريات والأمم المتحدة، بالتحرك السريع من أجل انقاذ المناضلين الأربعة من الموت ومنع إبعادهم عن وطنهم وأهلهم.

## مذكرة عاجلة

### بشأن المناضلين الأربعة

وكانت لجنة الدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، قد أصدرت مذكرة عاجلة حول قرار اعتقال وإبعاد المناضلين الأربعة، طالبت فيها الجميع بالتحرك السريع واتخاذ الإجراءات اللازمة لانقاذ المناضلين الأربعة، والنضال من أجل إطلاق سراحهم، والخوول دون إبعادهم خارج أرضهم، كما طالبت بإرسال لجان لتقصي الحقائق حول أوضاع هؤلاء المناضلين المعتقلين، وب عقد مؤتمرات صحافية حول ظروفهم، وفيما يلي نص المذكرة:-

يتعرض شعبنا في الأرض المحتلة لهجمة فاشية، تستهدف القضاء على العديد من المفاصل الأساسية التي يقوم عليها بناؤه الحياتي والثقافي والتقاي والنضالي، وقد تصاعدت هذه الهجمة في الشهور الاخيرة حيث طالت تقريباً معظم الميادين والمؤسسات الوطنية، واطارات واسعة من المواطنين في نطاق السياسة الارهابية العنصرية الجاري تنفيذ حلقاتها وفق مخطط مرسوم، والمهدف الواضح هو اذابة الشخصية الوطنية، ومحاولة النيل من ارادة وكرامة شعبنا وحرية.

ان الارهاب الرسمي الذي تمارسه مؤسسات الكيان الصهيوني بحق شعبنا ومؤسساته ومقدساته

وافراده، والتعديات المستمرة على الحريات ان هو الا استهانة سافرة بكل القوانين والأعراف والمواثيق الدولية والانسانية المعترف بها، وما حدث الدعاية الاسرائيلية المرتفع ضد الارهاب الدولي سوى ستار مفضوح لإبعاد الانظار عما يدور في المناطق المحتلة من قهر واقتلاع ومحاولة تدمير للهوية الوطنية لشعبنا الفلسطيني، عدا كونها محاولة فاشلة لطمس هوية الحركة النضالية التحررية لشعبنا، وتحويل أبنائه إلى مجموعات لا رابط بينها تعمل في المؤسسات الاقتصادية والخدمانية للكيان الصهيوني، وقمع أي صوت وطني فلسطيني يتصدى لسياسة الاحتلال هذه.

ان هذه الصورة العامة التي نضعكم بها، تجد ترجمتها بشكل مستمر ويومي تقريباً، فسياسة العقوبات الجماعية، ونسف البيوت، ومصادرة الأراضي، والاعتقالات الكيفية التي جرت مؤخراً وفق قانون الاعتقال الاداري، وهو من مخلفات قوانين الانتداب البريطاني لعام ١٩٤٥ هي ابلغ دليل على الطابع العدواني والعنصري لاسرائيل، فقد تم اعتقال حوالي ١٥٠٠ مواطن في الستة شهور الأخيرة، قسم منها اعتقل بدون محاكمة او توجيه تهمة، كما استمرت عمليات طرد الوطنيين وإبعادهم خارج وطنهم، وقد بلغ عدد الذين صدرت بحقهم أوامر الطرد في هذه الفترة ٣٢ مواطن، نفذ الطرد بحق ٢٩ منهم وجارى تنفيذ هذه السياسة وفق مخطط ملموس لتفريغ الارض

المحتلة من أبنائها المناضلين والمثقفين، واخر دفعة من هؤلاء صدر بحقهم قرار الاعتقال والإبعاد هم المناضلين التالية اسماؤهم:

١ - عدنان منصور غانم - وقد سبق وان اعتقل اكثر من ١٧ عاماً واطلق سراحه في ايار الماضي ثم اعيد اعتقاله مؤخراً وصدر بحقه قرار الإبعاد.

٢ - محمود محمد فنون - اعتقل في السابق أكثر من مرة ثم اعيد اعتقاله مؤخراً وشملته قرار الإبعاد.

٣ - حسن محمد العامودي - امضى في سجون الاحتلال أكثر من ١٥ عاماً ثم اطلق سراحه في ايار الماضي ثم اعيد اعتقاله تمهيداً لإبعاده.

٤ - جلال حافظ عزيزة - اعيد اعتقاله في الشهر الماضي بعد ان كان قد امضى في نازين الاحتلال أكثر من ١٥ عاماً واطلق سراحه في عملية تبادل

الأسرى التي تمت في أيار ١٩٨٥ بإشراف منظمة الصليب الأحمر الدولي حيث وقعت اسرائيل على اتفاق التبادل والتزمت، وأكدت على التزامها اعلان وزير دفاعها اسحق رابين بانها لن تعرض للأسرى المحررين في حياتهم بسبب اعتقالهم السابق ووافقت على بقاء أكثر من ٦٠٠ اسير من المحررين في فلسطين المحتلة حيث اهلهم وبيوتهم وارضهم، والان تعود اسرائيل عن التزامها وتوقيعها، وهذا مخالفة صريحة وواضحة للاتفاق يستوجب تحرك منظمة الصليب الأحمر الدولي إلى جانب الدولة الضامنة للاتفاق (سويسرا) وكافة المنظمات والشخصيات الحقوقية والديمقراطية

## عصبة حقوق الإنسان والمواطن في اسرائيل تطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين الإداريين

وحاء في النداء ان سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها سلطات الاحتلال، تتجلى من خلال الاعتقالات الإدارية، والطرد، وهدم البيوت، وغلق بيوت أخرى، وفرض منع التجول، والتعذيب والتنكيل أثناء تفتيش البيوت وعلى حواجز الطرق، بالإضافة للعقاب الجساعي. وأضاف التقرير أن الاعتقال الإداري يعنى اعتقال بدون محاكمة وعلى أساس أنظمة الطوارئ، وسلب حقوق الإنسان الأساسية.

يوم ١٦ كانون الثاني الماضي، أصدرت عصبة حقوق الإنسان والمواطن في «اسرائيل» تقريراً حول المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال. وتضمن التقرير الذي أعده د. يوسف الغازي، سكرتير العصبة، قائمة بأسماء المعتقلين الإداريين، الذين أمكن جمع أسمائهم، وعددهم أكثر من مئة معتقل فلسطيني، بين طالب وصحفي وشخصية وطنية، كما تضمن التقرير نداء إلى الرأي العام في «اسرائيل» والعالم، بطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين الإداريين.

ولجان الدفاع عن الحريات والامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية بلاهائي حيث لم تحترم اسرائيل توقيعها على وثيقة التبادل الدولية، عدا ان ما اقدمت عليه هو امتهان لايسط قواعد حرية الانسان وحقوقه الديمقراطية.

من جهة أخرى فالإنباء الواردة من الأرض المحتلة تؤكد ان المناضلين الأربعة يخضعون الان لعملية تعذيب وحشية استخدمت خلالها كل وسائل التعذيب، وقد رفعت المحامية لينا تسيل مذكرة احتجاج للسلطات الاسرائيلية وطالبتها باطلاق سراح المعتقلين الأربعة بالداخل والكف عن تعذيبهم بهذه الصورة الوحشية والغاء قرار الإبعاد، ونقل عن المحامية ان آثار التعذيب بادية على وجوه المعتقلين.

ومن الجدير بالذكر فان الدفعة قبل الاخيرة التي صدر بحق افرادها قرار الاعتقال والإبعاد وهم (عزمي الشعيبي، حسن فرارجه، علي ابو هلال) اصدر المحكمة العسكرية الاسرائيلية قراراً بإلغاء كافة الإجراءات التي تسمح لهم الاستئناف لدى المحكمة العليا الاسرائيلية، وهنا تلاعب واضح بالقانون ومؤسساته وبحقوق الافراد والسجناء الامنيين الامر الذي دفع هؤلاء لسحب طلبهم بالاستئناف. ولم يتسن لهم مقابلة أسرهم وأخيراً تم إبعادهم إلى الاردن.

أيها الأصدقاء:

اننا نتوجه اليكم باسم لجنة الدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وباسم صوت الضمير والعدالة وحق الانسان في الحياة الكريمة التحرك السريع واتخاذ الإجراءات اللازمة لانقاذ المناضلين الأربعة والنضال من أجل إطلاق سراحهم في وطنهم والخوول دون إبعادهم خارج بيوتهم وارضهم، وإرسال لجان تقصي حقائق عن أوضاعهم، وعقد مؤتمرات صحافية حول ظروف المعتقلين الأربعة والتضامن بكافة الأشكال والوسائل الممكنة والتي نطمح من خلال ما تقومون به من فعاليات انصاف هؤلاء المناضلين وتعطيل قرار الإبعاد. ان شعبنا لن ينسى كل الذين وقفوا ويقفون معه في نضاله العادل، وفي مواجهته لسياسة القمع والارهاب والاقتلاع الصهيونية، ولتتحد جهود كل المدافعين عن حرية الانسان في كل مكان وحقه في الحياة، وقد آن الاوان لوقفه جدياً ومنصفه مع شعبنا ومع معتقلينا ومع قضيتنا العادلة.

شكراً على تعاونكم وعلى جهودكم ومواقفكم النبيلة

### الملك يعتذر لـ «اسرائيل» عن العملية البطولية

## ناصر عبد العزيز يخرق جدار الصمت والاستسلام على الجبهة الاردنية

إذا كانت العملية البطولية التي نفذها الجندي الاردني، الشهيد ناصر ابراهيم عبد العزيز ضد دورية صهيونية في غور الاردن، قد اشارت بوضوح الى موقف جماهير الاردن وابنائهم الوطنيين، من «اسرائيل» والصهيونية، وكيفية مواجهتها، فإن ردود الفعل والمواقف الرسمية العربية، وبالاخص منها الاردنية، قد عكست في المقابل، الاصرار الرجعي العربي على السير في طريق الحل الاميركي مع كل ما في ذلك من ذل واهانات وارقة لماء الوجه.

تحدد مهامها الاساسية في ضرب الحركة الوطنية الاردنية ومنع الفدائيين الفلسطينيين من عبور الحدود الاردنية إلى فلسطين، وتصدير الثورة المضادة لبعض البلدان العربية.

غير ان ذلك لم يستطع ان يحول دون بروز بعض البوادر الوطنية التي خرقت القواعد والمبادئ، المشوهة المناط بهذا الجيش ان يسير عليها. ورغم ان هذه البوادر ظلت محدودة

وصغيرة في حجمها الا انها كانت تدل دائماً على معانٍ كبيرة لجهة استعداد الوطنيين الاردنيين للنضال والتضحية من أجل التغيير الديمقراطي في البلاد، ومن أجل الاسهام مع الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه.

في هذا السياق الاستثنائي الصغير في حجمه، الكبير في معانيه، جاءت العملية التي نفذها الجندي الاردني ناصر ابراهيم عبد العزيز ضد

تاريخياً، يمكن القول ان علاقة الجيش الاردني بالقضية الفلسطينية، ظلت محكومة بالدور الرجعي المشوه الذي يعمله النظام في التأمر على الشعب الفلسطيني وقضيته وارضه، منذ ما قبل حرب ١٩٤٨، وحتى يومنا هذا.

لقد عمل النظام منذ انشاء مؤسسته العسكرية، على ان يجعل منها اداة قمعية قوية،

### في رسالة لأخيه قبيل استشهاده

الشهيد ناصر عبد العزيز:

عساني أكون مفتاحاً للطريق نحو الوطن الأم

أخي العزيز الغالي صبري ادامة الله ورعاه  
لقد كنت دائماً نعم الأخ والصديق، لقد كنت لي الصدر الخنون والأخ الوفي، شكراً لك على كل شيء فعلته لي وإلى أخواني، لا أعلم كيف أصف لك حبي ولكن صدقتي لقد كنت اعز انسان في قلبي بعد امي وساعتي يا ابو ابراهيم ساعتي وادع لي بالخير سأذهب انا إلى الواجب الذي يجب على كل شاب من بلادنا ان يجيئه، وعساني اكون مفتاحاً للطريق نحو الوطن الأم، قد تستغرب من كلامي هذا ولكني اقولها عن اقتناع وعن رغبة في الموت ولكن ايها الأخ العزيز لا اريد اموت جباناً فاعذرني قد اسبب لكم

أخيراً اسمي من اخيه اخ من اخوانه اذا ارادوا ان يفتحوا الطريق نحو الوطن الأم

وصل الى لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن نص رسالة كان قد بعث بها الشهيد ناصر ابراهيم عبد العزيز إلى أخيه قبيل يوم واحد من استشهاده في العملية البطولية التي نفذها في غور الاردن ضد دورية صهيونية.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

١٩٨٦/١/٢٨ الساعة  
٢٠٥٣ صباحاً

أخي العزيز الغالي صبري ادامة الله ورعاه

لقد كنت دائماً نعم الأخ والصديق، لقد كنت لي الصدر الخنون والأخ الوفي، شكراً لك على كل شيء فعلته لي وإلى أخواني، لا أعلم كيف أصف لك حبي ولكن صدقتي لقد كنت اعز انسان في قلبي بعد امي وساعتي يا ابو ابراهيم ساعتي وادع لي بالخير سأذهب انا إلى الواجب الذي يجب على كل شاب من بلادنا ان يجيئه، وعساني اكون مفتاحاً للطريق نحو الوطن الأم، قد تستغرب من كلامي هذا ولكني اقولها عن اقتناع وعن رغبة في الموت ولكن ايها الأخ العزيز لا اريد اموت جباناً فاعذرني قد اسبب لكم

أهدي اسمي إلى أي أخ من أخواني اذا اراد ذلك

وداعاً  
صديقك وأخيك ناصر

دورية صهيونية في غور الاردن، حيث تمكن من قتل جنديين «اسرائيليين» وجرح اثنين آخرين. رد الفعل الرسمي الاردني على العملية، جاء ليؤكد حقيقة الدور المشبوه الذي يصر النظام على الاستمرار في ممارسته والقيام به على اكمل وجه. فبالإضافة إلى التعتيم الاعلامي الذي فرض على العملية، وتجاهل وسائل الاعلام الاردنية ذكر اي شيء عنها، فقد كشف شمعون بيريز رئيس وزراء حكومة العدو الصهيوني بعد العملية بيومين، عن مضمون رسالة بعث بها «الاردن» إلى «اسرائيل» ونفى فيها تورطه في «عملية المحولة». ونقلت صحيفة ידיעות احرونوت عن بيريز قوله «بعد الحادث تقدم الاردنيون منا فوراً لتوضيح ظروف القضية. بيننا وبين الاردن هناك علاقات غير رسمية، ولكن قيمة، ففهم «الاردنيون» يمتنعون من الازهاق، ويحاولون الحفاظ على جسور مفتوحة قدر الامكان في هذا لوضع». وكتبت صحيفتنا «نيويورك تايمز الاميركية» و«حداشوات الاسرائيلية» ان الملك الاردني حسين، بعث إلى «اسرائيل» برسالة عبر الولايات المتحدة، تفيد ان ناصر عبد العزيز فار من الخدمة، وبالتالي لم يجر ايفساده من قبل السلطات الاردنية. وقالت

«حداشوات» في النبأ الذي اكده مسؤولون اسرائيليون ان الملك اعرب عن اسفه للحادث. (السفير ١/٢/١٩٨٦) وفي الحقيقة، فإن رد الفعل هذا لم يكن فقط غير مفاجئ لأحد، بل بالامكان القول انه كان متوقفاً، بالنظر إلى ثوابت السياسة الاردنية تجاه القضية الفلسطينية. وابتعد من ذلك فقد اعاد إلى الازهان قصة مشابهة بمعظم تفاصيلها يذكرها كتاب (وثائق خطيرة عن اتصال ولي الأمر في شرق الاردن باليهود قبل حرب فلسطين وبعدها)، ففي اعقاب قيام بحرمة من الجنود الاردنيين بالمبادرة بالاشتباك مع دورية صهيونية عام ١٩٤٩ بعث الملك عبد الله برسالة إلى شرتوك وزير الخارجية «الاسرائيلي» في ذلك الحين يأسف فيها لما حدث، ويعد بأنه سيأمر جنوده بـ «الابتعاد عن أي تماس يجر إلى اقتتال ولو كان فرغياً بدون جدوى». كما ورد حرفياً في الرسالة..

الجندي الاردني البطل ناصر ابراهيم عبد العزيز إلى السلاح لتواجه دورية من جنود الاحتلال في عملية نوعية ادت إلى مقتل جنديين واصابة اثنين اخرين على حدود الاردن والوطن المحتل قرب سستوطنة ميجولا وعلى بعد ٣ كلم، إلى الغرب من نهر الاردن.

ان ابناء شعبنا وقواتنا المسلحة العربية الشرفاء سواء في مصر او في الاردن او اي بلد عربي اخر يعبرون كل يوم في كل عملية فدائية صد جيش الاحتلال الصهيوني، تمسكهم القومي المقدس بقضيتنا المركزية ولا تمنعهم الحدود ولا الاوانس من اداء واجبهم القومي من أجل مقاومة العدو ومن اجل التحرير والنصر

اننا اذ نحني هذه الروح الناهضة في المشروع القومي الذي يتكامل بالسلاح والمقاومة. نؤكد لجماهيرنا الفلسطينية ولامتنا العربية ان شعلة الكفاح المسلح مستمرة مهما اصططعت الحدود. وازاد لها الحكام الرجعيون واليمين المستسلم ان

الاسبرالية للنظام الاردني القيام بها، هي حماية حدود الكيان الصهيوني المحاذية للاردن من هجمات وعمليات الفدائيين الفلسطينيين. ان الجبهة الاردنية التي تعتبر اطول جبهة عربية - فلسطينية (حوالي ٦٠٠ كلم) هي وبكل المقاييس العسكرية، جبهة يصعب - ان لم نقل يستحيل - على جيش العدو «الاسرائيلي» تغطيتها، والحيلولة دون اختراق الفدائيين الفلسطينيين لها ولعل في تجربة الثورة الفلسطينية قبل مجازر ايلول عام ١٩٧٠، والكم الهائل للعمليات العسكرية النوعية واليومية التي كانت تنفذها عبر الحدود الاردنية خير دليل على ذلك.

ولقد كان من شأن تصفية الوجود العلي للثورة الفلسطينية في الاردن عام ١٩٧١، ان اعاد النظام احكام قبضته الحديدية على البلاد، بكل ما يعنيه ذلك من تمكنه مجدداً من القيام بمهمة حراسة الحدود مع العدو. فشهدت سنوات السبعينات وما مر من الشائشات هدوءاً شاملاً على الجبهة الاردنية، لم تحرق سوى عمليات عسكرية قليلة لمقاتلي الثورة الفلسطينية الذين غالباً ما كانوا يصطدمون بالدوريات والكمائن الاردنية قبل وصولهم إلى الارض المحتلة.

هنا ايضاً، تتركز اهمية ما قام به الجندي الاردني البطل ناصر عبد العزيز، فهذه المرة لم يكن الفلسطينيين هم الذين خرخوا هدوء الجبهة الاردنية، وانما واحد من الذين اوكلت لهم مهمة الحفاظ على هذا «الهدوء»

اضافة إلى ذلك، فإن مجيء هذه العملية بعد اشهر قليلة من العملية البطولية المشابهة التي نفذها الشهيد سليمان خاطر في مصر، تعبر عن موقف الجماهير العربية من سياسة الاستسلام التي تنتهجها الانظمة الرجعية، خصوصاً وانها جاءت ايضاً في نفس الوقت الذي كانت تدور فيه مباحثات حسين - عراقات، وسعيها للوصول إلى صيغة من الاستسلام ترضي دوائر واشنطن.

ومن جهة اخرى فإن التعتيم الرسمي الذي فرضته معظم الانظمة العربية، ووسائل اعلامها على العملية، لا يمكن له إلا ان يؤكد تحولات هذه الانظمة من تنامي مثل هذه الظاهرة ومن احتجارت تأثيراتها في صفوف الجماهير العربية، ولعل هذا هو ما عبر عنه الشهيد ناصر في رسالة بعث بها إلى اخيه قبل استشهاده بيوم، بالقول: «عساني اكون مفتاحاً للطريق نحو الوطن الأم».

ماجد عبد الهادي

## الاشتباكات في محيط مخيمات بيروت تحصد مزيداً من الضحايا والدمار

مرة أخرى تفجرت الاشتباكات الدامية بشكل مؤسف في محيط المخيمات الفلسطينية في بيروت، وخاصة مخيمي صبرا وشاتيلا، وحصدت عدداً من القتلى والجرحى، وأعدت الى الأذهان مجدداً التساؤل حول مبررات استمرار الأحداث المؤسفة بين أبناء الصف الوطني الواحد، والنتائج المتخضة عنها.

## إلى متى تبقى عوامل التفجير قائمة بين أبناء الصف الوطني الواحد؟!

الأحداث الأخيرة في المخيمات ومحيطها، بمعزل عن مسألتين أساسيتين. الأولى ضرورة الارتقاء بالدور التضاملي للجماهير الفلسطينية في لبنان، وتوظيف طاقاتها وإمكاناتها في معركة المواجهة ضد العدو الصهيوني وامتداداته داخل لبنان، وما يقتضيه ذلك من ضرورة المحافظة على الوجود الوطني الفلسطيني المسلح وتنظيمه على الساحة اللبنانية. والثانية طبيعة الصراع الدائر في لبنان بين القوى الوطنية اللبنانية والقوى الانعزالية، التي تسعى لعرقلة واحباط الجهود المبذولة للتوصل الى حل للأزمة اللبنانية.

فمن جهة، ازدادت أهمية المحافظة على الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان وحل كافة العقبات التي تقف حائلاً أمام انخراط جماهيرنا في لبنان في معركة المواجهة مع الحلف المعادي، في ضوء اشتداد الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير، ومحاولات تشويه النضال الفلسطيني المسلح عبر وصفه «بالارهاب» فالعدو الصهيوني يجد في تساقم الازمة التي تعيشها (م.ت.ف.)، في ظل سياسة التفريط والانحراف التي تنتهجها القيادة اليمينية المنفذة في منظمة التحرير، أفضل الفرص لتصعيد هجومه ضد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وقياداته داخل الوطن المحتل وخارجه.

وقد برهنت التجربة الماضية أن بقاء وتطور دور الثورة الفلسطينية المسلحة المتحالفة مع

الأسبوع الماضي حل معه العديد من الضحايا الفلسطينيين واللبنانيين، علاوة عن الأضرار المادية التي لحقت بالمنازل والممتلكات، بفعل تفجير الأوضاع في محيط المخيمات ونقل بعض القادمين من بيروت أن الاشتباكات التي حصلت، كانت الأعنف والأسوأ منذ التوصل الى اتفاق دمشق، الذي وضع حداً لاستمرار مأساة حرب المخيمات. ورغم ضراوة الاشتباكات التي وقعت، واستمرارها لعدة أيام، وامتدادها لتشمل رقعة واسعة نسبياً في محيط المخيمات، إلا أن ما يفاقم الشعور بالأسف والأسى يكمن في عدم وجود أسباب تستدعي تفجير الأوضاع بالشكل الذي حصل.

وهنا نساءل إلى متى تبقى الأوضاع في محيط المخيمات الفلسطينية وداخلها حبل بالتوتر، وقابلة للتفجير لأنفسه الاسباب؟! وإلى متى تبقى التجاوزات الفردية عاملاً في تفجير الاشتباكات الدامية بشكل واسع؟!!

فالمعلومات الأولية حول الدوافع وراء الأحداث الأخيرة، تشير الى أن التجاوزات الفردية، التي كان يمكن ضبطها ومحاسبة المسؤولين عنها، تحولت الى حرب فعلية وقودها عشرات الضحايا وتهدد بانعكاسات سلبية على اللحمة التضاملية. الواجب توفرها بين أبناء الصف الوطني الواحد، من فلسطينيين ولبنانيين، في ظل طبيعة المرحلة التي تعيشها الساحة اللبنانية.

ومما لا شك فيه، أنه لا يمكن النظر الى

القوى الوطنية اللبنانية وسوريا يشكل كبرى المعراقل في وجه المخططات الامبريالية-الصهيونية-الرجعية، وخاصة على صعيد محاولات تعميم الاستسلام في الساحة العربية. ومن جهة أخرى، تشهد الساحة اللبنانية تطورات لا يستهان بها، بعد انقلاب الجميل-جمع في المنطقة الشرقية من بيروت ضد «الاتفاق الثلاثي» الذي تم التوصل إليه برعاية سوريا. وتحاول القوى الانعزالية مجدداً الانقضاض على المكتسبات التي حققتها القوى الوطنية اللبنانية، بعد التعديل النسبي في موازين القوى على الساحة اللبنانية في صالح القوى الوطنية.

وهو الامر الذي يستدعي رص كافة الصفوف الوطنية في لبنان، حفاظاً على المكتسبات التي تحققت، ولفرض الانكفاء مجدداً على القوى الانعزالية، على طريق الحاق الهزيمة بمشروعها الفئوي الطائفي.

إن هذه العملية، تتطلب من الطرف الوطني اللبناني الالتفات إلى أهمية توظيف طاقات الجماهير الفلسطينية وثورتها المسلحة في معركة المواجهة الراهنة القادمة مع المشروع الانعزالي المدعوم «اسرائيل».

وعني عن القول، أن بقاء عوامل التوتر والتفجير قائمة في مناطق المخيمات الفلسطينية بين أبناء الصف الوطني الواحد، من شأنها أن تساهم في اضعاف التلاحم التضاملي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني.

ولن تأتي نتائج ذلك إلا في خدمة أهداف الحلف المعادي ومخططاته على الساحة اللبنانية التي تعتبر تعزيز العلاقة بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وسوريا، من أهم مقومات دحرها وإنشائها.

إن انفجار الاشتباكات الاخيرة في محيط مخيمات بيروت، يفقد كل مبرراته خصوصاً في ظل هذه الظروف، بل أن العمل المتواصل لتطبيق اتفاق دمشق، ومعالجة كافة المسببات والعوامل التي تكرر واقع التوتر، هي الكفيلة بتوحيد كافة الصفوف الوطنية على الساحة اللبنانية، لمواصلة المعركة ضد العدو الصهيوني واستمرار النضال من أجل لبنان وطي ديمقراطي موحد ومستقل. فهل تنجح القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية في ذلك، أم أنها ستبقى الباب مفتوحاً لوقوع المزيد من الأحداث المؤسفة؟

## بارليف... يحذر

● صرح وزير الشرطة الصهيوني الجنرال حاييم بارليف بأن التقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط يعتمد الآن على الاردن. وحذر بارليف من أن الفشل في تحقيق خطوة إلى امام يمكن ان يؤدي إلى حرب، وأضاف قائلاً: «ان مسؤولية ذلك سيتحملها الأردن»!

وقال: إنه «يبدو أن الاردن لا يملك الثقة الكافية بالنفس للتفاوض مع اسرائيل من دون دعم اما سوريا واما منظمة التحرير الفلسطينية».

في الوقت نفسه، ومن جهة أخرى، قال رئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز وهو يقدم تقريراً عن جولته الاوروبية لاعضاء الكنيست... انه لا يرى في الوقت الحاضر انطلاقة لمحاادثات سلام مع الاردن وأن «عملية السلام لاتزال في مهدها»!

واعرب بيريز عن اعتقاده «ان الملك حسين فشل في محاولاته الهادفة إلى الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية، وان نتائج التقارب الاردني- السوري كانت سلبية» في هذا المجال!

## عودة إلى القاهرة

● عاد إلى القاهرة في نهاية الاسبوع الماضي، وفد المديرين العامين لرئاسة الوزراء ووزارة الخارجية الاسرائيليتين تابعة البحث في ما يسمى «صك التحكيم حول طابا». وكان رئيس الوفد المصري قد أعلن رفض مبدأ ربط التحكيم بموضوع التطبيع، وهو ما يصر عليه الجانب الاسرائيلي.

## وجهاً لوجه

## مجرد «ريجيم»!

أفضل كاريكاتير سياسي رأيته في الاسبوع الماضي كان في مجلة «الحوادث» بريشة مصطفى حسين عن جولة ريتشارد مورفي الأخيرة. في هذا الكاريكاتير يقول مورفي لزوجته التي يبدو انها تتساءل عن أسباب وأهداف جولة زوجها الجديدة: «ياستي افهميني... ده رجيم أنا متعود عليه، خضار سوتيه ولحمة باردة وجولة في الشرق الأوسط»!

ويبدو ان مورفي ليس الوحيد في الادارة الاميركية المعتاد على الرجيم، بل كلهم كذلك وكل له ريجيمه! فمندوبة الولايات المتحدة في مجلس الامن لها ريجيمها وهو على الأرجح: خضار سوتيه ولحمة باردة وفيديو لصالح «اسرائيل»! ووزير الخارجية الأميركية له ريجيمه: خضار سوتيه ولحمة باردة وهجوم على منظمة التحرير الفلسطينية! أما رئيس الادارة الاميركية، ريغان، فله هو الآخر ريجيمه هذه الايام: نكران لحقوق الشعب الفلسطيني، وتآمر على ليبيا وتمسك بمشروع حرب النجوم، بالرغم من كارثة «تشارلنجر»! وقد يكون من مصلحة الولايات المتحدة المتخمة بالغطرسية ونهب ثروات الشعوب أن تلجأ إلى تلك الأنواع من الرجيم، خصوصاً وهي تعاني من عجز وصل إلى ٢٠٠ مليار دولار في الموازنة الأخيرة. ولكنها بالتأكيد تهدف في النهاية إلى فرض «ريجيم» معين على المنطقة العربية يؤكد الهيمنة الاميركية والسيطرة «الاسرائيلية» والخضوع العربي الشامل! وما يجب أن تعرفه الولايات المتحدة هو أنه إذا كانت بعض الأنظمة العربية مستعدة لقبول مثل هذا الرجيم، فإن الشعوب العربية لن تقبله مهما كانت الظروف ومهما كان الثمن!

عوني...

## طائرة لافي عام ١٩٩١

● نسب إلى مصادر رسمية في مؤسسة الصناعات العسكرية الاسرائيلية التابعة لوزارة الدفاع، بأنه لا صحة للانباء التي تشاع حول احتساب التخلي عن انتاج طائرة «لافي»، وان العمل جار في شأنها. وجاء في تصريح للمصادر المذكورة، نشر في الاسبوع الماضي، انه سينتهي العمل في المشروع في نهاية الثمانينات وان الانتاج سيبدأ في العام ١٩٩١ حيث سيتم انتاج ٢٤ طائرة سنوياً حتى العام ٢٠٠٠. ويذكر ان انباء كثيرة تسربت في الفترة الأخيرة عن خلاف قائم داخل وزارة الدفاع الاسرائيلية حول جدوى انتاج هذا النوع من الطائرات الذي يمول بالاموال الاميركية.

## الكنيست يرفض اقتراحاً لحجب الثقة عن حكومة بيريز

● فشل في الاسبوع الماضي، اقتراح تقدم به إلى الكنيست حزب «هتجيا» لحجب الثقة عن حكومة بيريز، حيث رفض الاقتراح بأغلبية كبيرة. وجاء تقديم الاقتراح على أرضية اتهام رئيس الحكومة بالاستعداد للتنازل عن «أرض اسرائيل» باسم السلام. وبعد اعلان سقوط الاقتراح، قال بيريز: ان «اسرائيل» لم ولن تتنازل عن السلام وستظل مستمرة في محاولاتها ولو تعثرت ألف مرة ومرة!! يبدو ان بيريز يفكر في الحصول على نصف جائزة نوبل للسلام، ومعه حق فيمن ليس أفضل منه!!

العودة إلى مباحثات طابا

هل تغيرت الظروف

حتى تغير النتائج؟!

وصل، يوم الأربعاء الماضي، «الوفد الاسرائيلي» المكلف بمتابعة المحادثات الخاصة بالاتفاق على «الصفقة السياسية الشاملة مع مصر»، والمكون من مدير مكتب رئيس الوزراء ابراهام تامير ومدير عام وزارة الخارجية دافيد كيمحي.

يأتي وصول الوفد الاسرائيلي كنتيجة للزيارة التي قام بها للقاهرة في نهاية الشهر الماضي بهدف تذييل العقبات التي حالت دون وصول المتفاوضين إلى صيغة متفق عليها لاحالة قضية «طابا» على التحكيم الدولي. الجديد في المرحلة الحالية هو مشاركة الولايات المتحدة في المحادثات الحالية.

ومعروف ان الجولة السابقة من المحادثات بين الطرفين المصري و«الاسرائيلي» توقفت بعد اصرار الطرف «الاسرائيلي» على ان تقدم مصر تقريراً كاملاً ومقبولاً حول ملامسات موضوع حادث رأس بركة بالرغم من اقدم المخابرات المصرية بالتعاون مع بعض الاجهزة المصرية على اقرار جريمة اغتيال الشهيد سليمان خاطر.

لكن نبيل العربي، رئيس الدائرة القانونية في وزارة الخارجية المصرية رئيس الوفد المصري، كان قد اوضح ان مصر لا تستطيع ان تقبل ربط الموافقة على صلح التحكيم بعملية تطبيق العلاقات المصرية - الاسرائيلية، وهو ما يصر عليه الطرف «الاسرائيلي».

زيارة عيزرا وايزمان للقاهرة جاءت بهدف ترطيب الاجواء ومنه تدهور العلاقات في عملية اعتبارها صحيفة «النائمز» البريطانية محاولة «لتسويق صفقة طابا». ولكن لقاءات وايزمان مع حسني مبارك لم تنجح في تحقيق الهدف واعتبرت،



دافيد كيمحي موقف واضح وإلا

المستقبل سيثبت ان مهمة وايزمان لم تفش! (الدستور ٨٦/٢/١).

أما راديو العدو فكان قد اشار إلى خلافات كبيرة بين الوزراء كادت تؤدي إلى عرقلة سفر الوفد الاسرائيلي إلى القاهرة. وذكر الراديو ان الوفد رفض الذهاب «مالم يأخذ معها توجيهات واضحة وصریحة حول الموقف الاسرائيلي من قضية طابا وتحسين العلاقات مع مصر» (الشرق الاوسط - ٨٦/٢/٣).

وبالنظر إلى الوقائع التي وقعت بين توقف المباحثات المصرية - الاسرائيلية في الجولة الماضية وبين استئنافها في الجولة الجديدة، لا يستطيع المراقب ان يلمس اي تغير موضوعي قد طرأ على الموقف من شأنه ان يفسح في المجال لتغيير النتائج التي تم التوصل اليها - أو لم يتم - في المرة السابقة. لقد سبق وقلنا ان «الصفقة» التي وافق عليها مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم ١٣/١/٨٦ تعتبر كلاً لا يتجزأ وتشترط تنفيذ كامل بنودها الاربعة عشر، فكلها أو لا شيء منها، الأمر الذي يعني انه ما لم يتغير الموقف المصري الذي رفض ربط التحكيم بالتطبيع، فإن نتيجة جديدة للمباحثات الجديدة لن تتحقق.

إن التدقيق في الظروف التي احاطت باستئناف المحادثات يظهر الأجواء المحلية هي أكثر قتامة من الاجواء التي جرت فيها المحادثات في المرة الماضية. ففي المرة السابقة بدا وكأن المشكلة تتلخص في موضوع التقرير الذي يطلبه «الاسرائيليون» في شأن عملية رأس بركة. في هذه المرة لاتزال هذه المشكلة قائمة، ولكن اضيف اليها مشكلة جديدة، حيث اشار راديو العدو إلى اتصالات تجري بين القاهرة وتل ابيب «لتقصي الحقائق حول حادث اصطدام بين سفينة حربية مصرية ويخت اسرائيلي». وقال الراديو: انه يبدو ان الاصطدام كان متعمداً من جانب السفينة الحربية المصرية. لقد حدث ذلك في الوقت الذي كان الوفد «الاسرائيلي» يستعد لمغادرة الارض المحتلة. وهذا يعني ان مضاعفات جديدة قد تترتب على الحادث الجديد يزيد الأمر تعقيداً.

يمكن القول، إذن، ان آفاق الجولة الجديدة من المباحثات هي آفاق مسدودة، إلا إذا كان النظام المصري قد تخلى عن موقفه الشكلي الذي منعه حتى الآن من الاستجابة لعمليات الضغط والابتزاز «الاسرائيلية» والأميركية.

لم يحدث من قبل ان دُعي إلى عقد مجلس الامن الدولي بهذا العدد. ففي غضون اقل من شهر دعي المجلس للاعتقاد اربع مرات لمناقشة موضوع واحد: الاعتداءات «الاسرائيلية». مرة حول الاعتداءات الاسرائيلية على قرى ومناطق جنوب لبنان والتي انتهت باستعمال الولايات المتحدة حق «الفتوى»، ومرة ثانية حول الاعتداءات «الاسرائيلية» على الحرم القدسي الشريف. ومرة ثالثة حول قيام قوات الاحتلال «الاسرائيلي» بقضم مناطق جديدة من جنوب لبنان. ومرة رابعة حول الاعتداءات «الاسرائيلي» على الطائرة المدنية الليبية المتوجهة إلى دمشق والتي ظن «الاسرائيليون» انها تقل عدداً من قادة المقاومة الفلسطينية. وهناك فيما يبدو ثلاث فيتوات اخرى جاهزة.

ولكن، واذا كانت هذه الحال تعني «تصعيدا اسرائيلياً - امريكياً في الهجوم على المنطقة»، فانها تعني في نفس الوقت ان «اسرائيل»، بما انها الطرف الاقوى في المنطقة، (نعم، «يفضل الدعم الامريكى») هي التي تفرض قوانين الصراع في المنطقة، او تسعى إلى فرضها على الأقل. وفي سياق هذا السعي تعمل اسرائيل (نعم، «ومن ورائها الولايات المتحدة») على فرض منظومة «حقائق» ومفاهيم لا تناقض الواقع التاريخي والجغرافي فحسب، وانما تسخر ايضاً شتى الاكاذيب والاساطير الخرافية والحجج السياسية لجعل تلك المنظومة مفيدة في تحقيق اهداف استراتيجية اصبحت اكثر من معروفة.

فعلی الرغم من ان القانون الدولي لا يبيح اي شيء مما تقوم به «اسرائيل»، ولم يبيح في اي وقت سياستها العدوانية الارهابية، إلا ان هذا القانون لم يشكل رادعاً بالنسبة «لاسرائيل»، واصبحت العديد من دول العالم تتعامل معه على اعتبار ان تلك السياسة «حقيقة واقعة» لا بد من التعامل معها «بعقلانية واقعية واعتدال» في نطاق السعي لتلطيف الارهاب «الاسرائيلي» او جعله اقل ضرراً.

وبدلاً من الحقيقة القائلة ان العمليات الفدائية الفلسطينية كانت نتيجة تاريخية لاعمال الارهاب الصهيوني التي توجت باغتصاب فلسطين ونتيجة لاعمال ارهاب صهيونية لم تنقطع تالياً، فان عدداً غير قليل من دول العالم الغربي صارت ترى ان «اسرائيل» «ترد» على هجمات الآخرين، بل

من سبعين إلى سبعين

وصار بعضها بنعت العمليات الفدائية «بالارهاب» ليجيز فيما بعد سياسة «الارهاب ضد الارهاب».

يعرف الجميع ان شعار «الارهاب ضد الارهاب» رفعته لأول مرة احدى اصغر المجموعات الصهيونية المتطرفة في «اسرائيل» ولكنه اصبح شعاراً وسياسة رسمية لدولة عظمى. كيف؟

ان «اسرائيل» التي تعرف حدود قوتها وضعفها (ومصادر هذه القوة والضعف) تدرك ايضاً حدود قوة وضعف اطراف الصراع الاخرين في المنطقة. وتستغل هذا الضعف باقصى مايمكن وباسرع مايمكن على سبيل تثبيت المكاسب وتحويلها إلى حقائق يفرض على الجميع التعامل معها «بعقلانية واعتدال».

و «اسرائيل» التي تدعي انها «ترد» لا تلجأ إلى مجلس الأمن، ليس لأنها لا تحتاج دعماً دولياً، دعائياً على الأقل، بل لأنها لا تحتاج اية قرارات تصدرها اية هيئة دولية طالما انها هي التي تفرض في الواقع، القرارات التي تلائم مصالحها واستهدافاتها الاستراتيجية.

كما ان لعبة المشتكى والمشتكى عليه لا تلائم العقيلة الصهيونية ذات الطابع العملي المغامر. واذا ضعف الآخرين او عدم مقدرتهم على استخدام قوتهم تبدو المغامرة «الاسرائيلية» الفعل الوحيد في المنطقة تليه ردود افعال لا تغني لبنان ولا تسمن القيادة الرسمية لمنظمة التحرير التي تخلت عن «الارهاب».

ان فكرة «السعي لاستئثار الفرصة الأخيرة للسلام» والتي انتجت افكاراً من قبيل «الارض مقابل السلام» ليست سيئة بالنسبة «لاسرائيل» ذلك لأنها افكار وآراء العاجز الضعيف. ولأنها كذلك فان «اسرائيل» ترفضها هي ايضاً لأنها تنطوي على نقاط ضعف سهلة الاستئثار و... «التطوير».

بعض العرب يجار «اسرائيل» «بقوة السلام» الوهمية التي لا تستند إلى واقع مادي يفرض على العالم حقائق التاريخ والجغرافيا والمنطق ايضاً. ولو ان بعض اولئك «البعض» كان قادراً على اتخاذ قرار الحرب لما كنا بحاجة لا إلى «قوة السلام» ولا إلى التحكيم حول طابا ولا إلى تنديدات مجلس الامن الساقطة بفتو جاهز سلفاً.

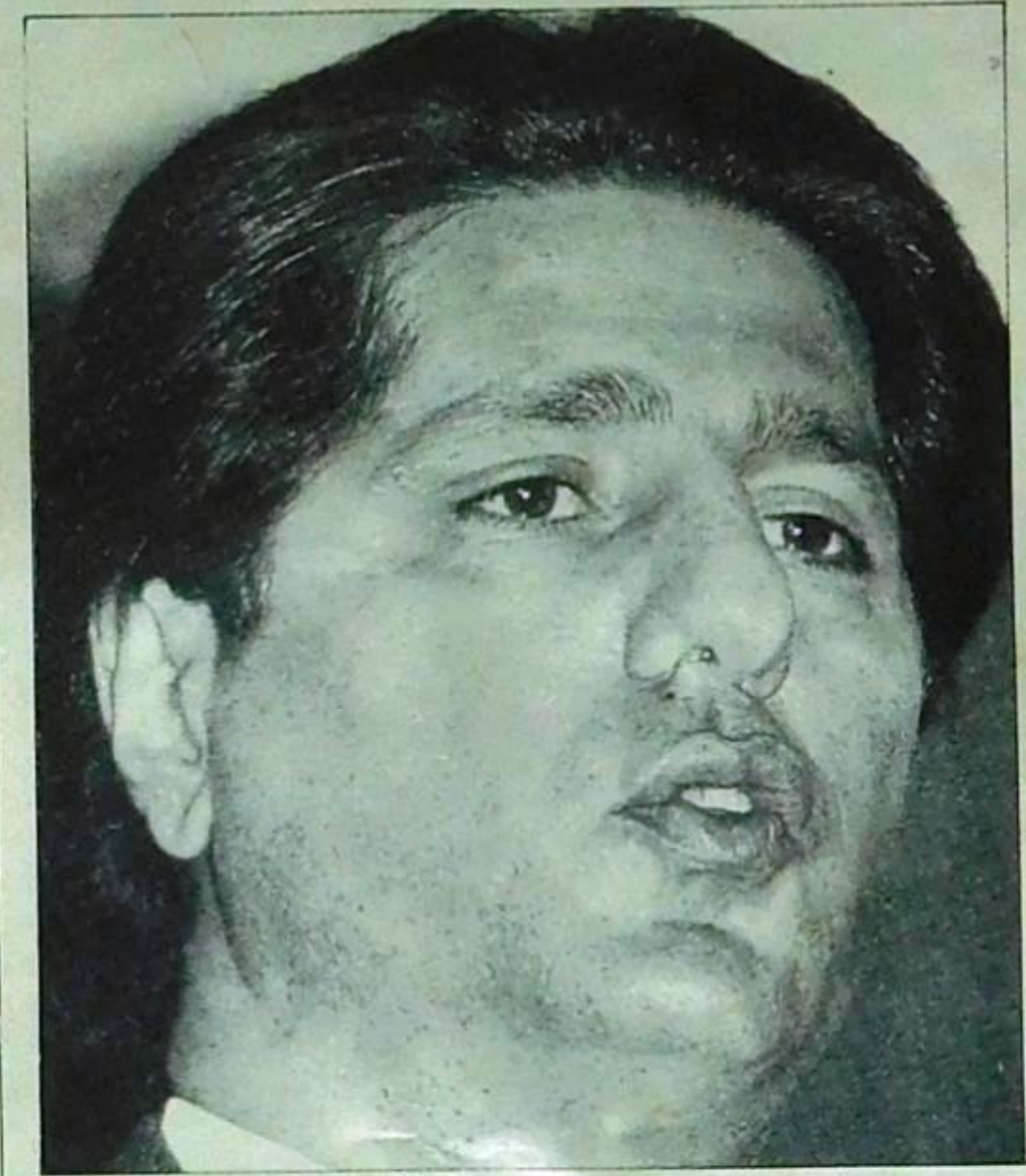
ما المانع على الأقل من ان يكون شعارنا نحن ايضاً «الارهاب ضد الارهاب»؟

«الارهاب ضد الارهاب»

علي الصراف

لبنان:

فيما يضيق طوق العزلة



الرئيس الجميل

### يعد طبخة الحرب ليفرضها على جميع الفرقاء؟

فلا أطراف التي سعت لعرقلة الحل من خلال نسف الاتفاق الثلاثي، دخلت في وضع لا يسهلها فيه التراجع عن انقلابها ولا التقدم بخطوة إلى الامام، زيادة على الانقلاب، حتى وان على سبيل الهروب. واذا كان هذا «الهروب الى امام» يعني الحسب فان موازين القوى المحلية، والاقليمية ايضاً، لا تظهر اية فرص لتحقيق انتصارات من الناحيتين السياسية والعسكرية. وسيمر جعجوع الذي يصفه العديد من المسؤولين السوريين بان «بطل المعارك الخاسرة»، يدرك ان المغامرة هذه المرة ليست بالشيء السهل، ذلك لأن هزيمة عسكرية اخرى ستكون الاخيرة بعد اهدن والجبل وشرق صيدا. فاذا اختار الحرب فان ذلك سيعني انه اختار أما خسارة كل شيء واما ربح «الشيء».

في نفس الوقت، فان اطراف الانقلاب على الاتفاق الثلاثي عاجزة عن وضع بديل مقبول للحل الذي قامت بنسفه. وحتى وان قيل ان هكذا حل ممكن عن طريق فتح باب الحوار مع دمشق وطرفي الاتفاق الثلاثي الآخرين: «أمل» والتقدمي الاشتراكي، فان هذا الباب موصد

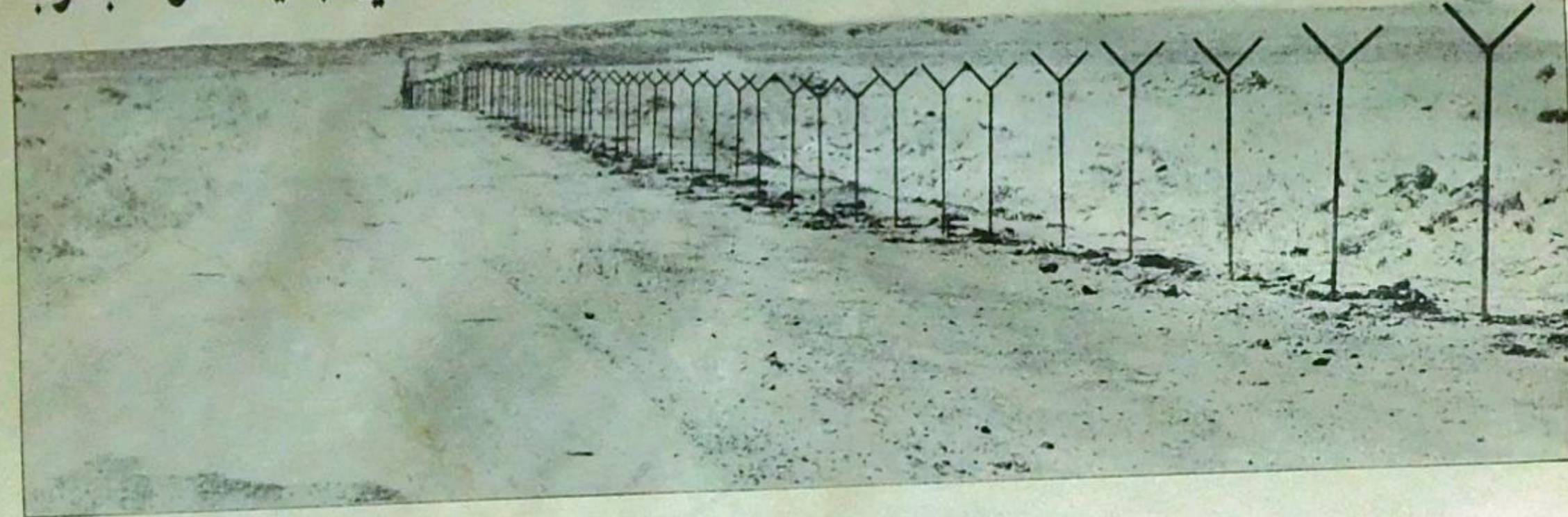
بألف قفل. وذلك انطلاقاً من ان اصحاب انقلاب ١٥ كانون ثاني الماضي لا تعوزهم الرغبة الفعلية بالحل فحسب وانما يعوزهم الرصيد ايضاً بعدما وضعوا كل رصيدهم وخياراتهم في البنك الاسرائيلي ولم يعد هناك اي مجال لمضاربات سياسية تكون ساحتها دمشق. وحسبما قيل في دمشق لتجمع النواب الموارنة المستقلين، الاسبوع الماضي، فان الرئيس الجميل هو الذي اغلق باب الحوار مع دمشق بعد القمة الاخيرة، وبالتالي لن تكون هناك اية قمة اخرى. كما لن تقبل اية اتصالات او استقبال اية وفود يكون الرئيس الجميل طرفاً فيها او على علاقة بها. فدمشق توجه الاتهام إلى الرئيس الجميل مباشرة بانه خطط ونفذ عملية الانقلاب التي اطاحت بابلي حبيقة وتحمله مسؤولية السعي للاطاحة بالاتفاق الثلاثي خدمة لمصالح اقليمية ودولية معادية للبنان وسوريا.

الرئيس الجميل الذي يحاول التنصل من مسؤولية الانقلاب على الاتفاق الثلاثي يواجه من ناحيته مأزق من نوع آخر: فهو غير قادر على ممارسة الحكم لأنه معزول ومقاطع، كما انه غير قادر على الاستقالة لأنه سيفقد خط الدفاع الأخير عن مصالح وامتيازات المارونية السياسية. وحسبما يرى البعض فانه ابتدع لعبة احالة الاتفاق الثلاثي على مجلس النواب، مع علمه بان لا اساس دستوري لتلك الاحالة قبل تحويل الاتفاق إلى مشاريع قوانين وقرارات من قبل الحكومة، لانه يعرف سلفاً ان الاتفاق الثلاثي لن يمر عبر مجلس النواب اولاً، كما انه لن يمر عبر الحكومة الحالية ثانياً. فيها يفترض الاتفاق ان تشكل حكومة موسعة تمثل فيها جميع الاطراف، تحظى بصلاحيات استثنائية تسهل امكانية وضع الاتفاق في موضع التنفيذ.

وازاء هذين المأزقين: «مأزق الشرقية» ومأزق الرئيس تبدو هبات الدولار الساخنة دليلاً آخر على ان هبوط سعر صرف الاتفاق الثلاثي ترك الابواب مفتوحة امام انفجارات عدة سياسية واقتصادية وعسكرية اما ان يكون ثمنها رأس الحكم واما ان يكون بقاء لبنان، خصوصاً وان جولات واتصالات الوساطة ما زالت تدور في حلقة مفرغة، وسرعان ما سيكتشف الجميع انهم مضطرون للاكل من طبخة الحرب التي اوقد نارها الرئيس الجميل وسيمر جعجوع. فحتى الرئيس فرنجة لم يترك منصب الرئاسة إلا بعد جولات وجولات.

### جنوب لبنان: بدلاً من طابا

### «اسرائيل» تقضم اراضي جديدة من الجنوب



أولاد لسربط المنطقة المعدي علبيا

بين ٣ و ٥ كيلومترات داخل الاراضي اللبنانية بقصد ضم نبع الوزاني.

وما يبدو فان الصمت الرسمي اللبناني الذي امتد عشرات السنوات، هو الذي شجع اسرائيل على التساهي في عمليات القضم التدريجية للاراضي اللبنانية الجنوبية، الى ذلك الحد الذي اصبح فيه تحويل مياه الجنوب هدفاً مباشراً وحيوياً «لاسرائيل». خصوصاً وان شركة «طحال» الاسرائيلية انجزت منذ وقت انشاء جميع شبكات سحب المياه، واعدت مشروع لاستخدام الجزء الذي يمر من الجولان من خط التابلاين لسحب المياه من مصادر نهر الحصباني وتحويلها إلى اسرائيل، مبدأ يفترض ان تستخدم هذه المياه في امداد الكيان الصهيوني بحاجته المتزايدة من المياه من ناحية ولتوليد الطاقة الكهربائية من مساقط المياه من ناحية اخرى بما ان المياه ستصب ابتداء من اعالي الجولان نحو بحيرة طبرية.

فهل يتحول الحلم الصهيوني بالاستيلاء على مياه جنوب لبنان إلى حقيقة؟ وهل يحاول الصهاينة استبدال طابا باراضي جنوبي لبنان، في اطار مقايضة بين «الليكوود» و«العمل» على قبول التحكيم؟ ام ان اقتطاع الاراضي من جنوب لبنان يأتي بمثابة رد على مطالب اقامة الرئيس الجميل على سبيل انقاذه من المأزق؟

على اية حال يصعب انتظار اي جواب، لا من الحكم ولا من مجلس الامن الدولي حيث يتقدم لبنان بشكوى ضد اسرائيل. اذ لن يكون هناك جواب غير جواب تصعيد المقاومة الوطنية المسلحة ضد العدو وعملائه.

الشمالي للاراضي المقتطعة واقامت عليه اسلحاً الكترونية واجهزة انذار مبكر. كما عملت هذه الفرق على شق طرقات واقامة تحصينات داخل هذه الاراضي خاصة بمواجهة كفر كلا والقلية وجديدة ومرجعيون (السفير ١، ٢/٣/١٩٨٦) عملية القضم هذه، ليست الأولى، على اية حال. فقد قامت دولة الكيان الصهيوني في اعقاب حرب ١٩٤٨ بضم ٧ قرى في جنوب لبنان وقد كرس اتفاقية الهدنة الموقعة في عام ١٩٤٩ الاحتلال الصهيوني لهذه القرى. كما احتلت اسرائيل ١٣ مزرعة (تعرف بمزارع شبعاء) في عام ١٩٦٧، واحتلت في عام ١٩٧٣ مساحات واسعة من اراضي تابعة لبلدة شبعاء، كما استولت قوات الاحتلال في عام ١٩٧٥ على جبل الشمس شمال شرقي كفر شوبا. وقامت اسرائيل في عام ١٩٨٠ بضم اكثر من اربعة آلاف دونم من منطقة الشريط الحدودي شملت اراضي من قرى علما الشعب، عيتا الشعب، عيرون، عديسه، تلة الضهرة، تلة البستان، مروحين، رامية، ومراع تابعة لبلدة رميش، وملميب، مس الجبل، حولا، مركبا، وخراج بلدة بليدا، ومنطقة الشيخ العباد التي تحولت إلى ثكنة عسكرية ربطتها قوات الاحتلال الاسرائيلي بطريق رئيسية تصلها بمستعمري المناره ومسكاف عام، وذلك إلى جانب مناطق اخرى في التظاعين الاوسط والشرقي من جنوب لبنان.

وفي آب ١٩٨٤ اقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي على نقل الاسلاك الشائكة المقامة على حدود فلسطين المحتلة الشمالية إلى مسافة تتراوح

استكمالاً للمشروع الذي بدأته قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان بقضم عدة كيلو مترات من الاراضي اللبنانية التي تضم نبع الوزاني في اواسط آب ١٩٨٤، اقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي من جديد على اقتطاع مساحات جديدة من الاراضي اللبنانية.



فقد ذكرت التقارير الواردة من جنوب لبنان، وتناقلتها العديد من الصحف اللبنانية، ان سلطات الاحتلال عمدت في مطلع الشهر الجاري على اقتطاع مساحات جديدة من الاراضي اللبنانية الحدودية، تقدر بنحو ٧٥ كيلو متراً من منطقتي مرجعيون وقضاء حاصبيا، وتمتد من مدخل كفر كلا الشمالي حتى تل نحاس شمالاً، وتشمل الجهة الجنوبية من سهل الخيام وباب التينة وصولاً إلى محور الوزان ومزرعة المجيدية في الطرف الغربي من قضاء حاصبيا.

وحسب ما ذكرته هذه التقارير فان طول هذه المنطقة يتراوح بين ١٣ و ١٥ كيلومتراً فيما يتراوح عرضها بين ٣ و ٥ كيلومترات. ويقع في نطاقها: نبع الوزاني ومزرعة المجيدية ومزرعة المسبات وسرده والعمره وابو زبلي، وخط نفط «التابلاين» الذي كان النفط السعودي يمر عبره إلى مصفاة الزهراني، كما تقضم المساحات المقصومة ايضاً مطراً عسكرياً اقامته قوات الاحتلال منذ ٣ سنوات في الطرف الغربي من سهل الخيام. كما تفيد التقارير بان فرقاً هندسية عسكرية اسرائيلية عملت على مدى ثلاثة ايام من الاسبوع الماضي على نصب شريط شائلك على امتداد الجانب

## ثق بقوة النموذج اليمني

عماد رحاية

الهدوء يسيطر على عدن، والحياة الطبيعية بدأت تعود إلى العاصمة اليمنية بعد أيام سوداء، حملت معها الكارثة والمأساة. فالمعلومات الأخيرة التي حملتها التقارير والانباء، تجمع على ان اجواء الحرب والتقاتل اخذت تتبدد تدريجياً، وان الحركة والحياة بدأت تنبعث في شرايين العاصمة العزيزة على قلوب كل الثوريين العرب.

ان هذا الهدوء، بالطبع، يثير الارتياح والأمل في نفوسنا جميعاً ويجدد ثقتنا بقدرة الشعب اليمني وطلبعته الثورية - الحزب الاشتراكي اليمني - على تجاوز هذه المحنة العvisية، وبأسرع وقت ممكن، كما ان من شأن عودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد، ان يدفع إلى الخلف بكل احتمالات التطور السلبي الخطير لمجريات الازمة الأخيرة، والتي راهن عليها الرجعيون العرب، أملين ان تصل هذه التجربة الرائدة إلى الجدار المسدود!

لكن، وعلى الرغم من ذلك، فان اجواء الخوف والقلق المشروع لانزال تساور جميع الوطنيين والتقدميين على المستويين العربي والدولي، فاسباب التوتر والتقاتل بين رفاق السلاح والخذق الواحد، لانزال قائمة، والانباء لانزال تتحدث عن استعدادات وتحركات لشن عمليات حربية جديدة ولاعادة دورة العنف إلى مجراها الذي بدأته في الثالث عشر من كانون الثاني الماضي.

وبصرف النظر عن كل ما يمكن ان يقال حول مسببات الاحداث الأخيرة ومسؤوليتها، فان الأمر الذي لا يختلف حوله اصداق اليمن ومن تعز عليهم تجربته الرائدة، هو ان استمرار اللجوء إلى العنف جريمة، واي تفكير بالحسم العسكري الثأري لا يصب إلا في خدمة اعداء الثورة اليمنية واعداء حركة التحرر الوطني العربية بأسرها.

فالعودة إلى حلقة العنف لن تجر على البلاد سوى الويلات والدمار، وستؤدي إلى الحاق الضرر بوحدة الشطر الجنوبي واستقلاله وسيادته، وستبعث إلى سطح الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد، بكل المفاهيم والعلاقات والبنى السابقة على الثورة، وسيكون من نتائجها تدمير التجربة والحزب.

لذلك كان تأكيدنا مراراً وتكراراً، وعلى امتداد الأشهر التي سبقت اندلاع القتال، على خطورة اللجوء إلى العنف وسيلة لحل التعارضات والخلافات، واكدنا وبنفس القوة، ان اللجوء إلى الحزب باطره ومؤسساته الشرعية، وحده الكفيل بتجاوز الازمة، وتذليل العقبات التي تعترض التجربة.

ولذلك ايضاً، جاءت صيحتنا ومعنا كل الوطنيين العرب: ليتوقف اقتتال اخوة السلاح ورفاق الدرب الواحد.

الكثير يمكن ان يقال في تقييم التجربة، ونقد الثغرات التي صادفتها، وهذه هي مهمة الرفاق اليمنيين، الذين نثق بقدرتهم على القيام بها، لاغلاق الباب في وجه دعوات التصفية والانقضاض على التجربة الطليعية، التي صدرت عن الابواق الرجعية العربية على امتداد الاسابيع الاربعة الأخيرة.

نثق بقوة النموذج الذي انغرس في ضمير ووجدان الطلائع الثورية اليمنية، التي استطاعت وفي زمن قصير نسبياً ان تضع اليمن الديمقراطي، في طليعة القوى المتصدية لاعداء امتنا العربية، ولطموحاتها في الحرية والاستقلال والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.

نثق بالذين رفعوا رايات التوحيد عالياً، وكانوا في مقدمة الذين حاولوا للممة الصفوف الوطنية الفلسطينية والعربية، فهم بلا شك سيكونون قادرين على للممة

عصفوفهم وتضميد جراحهم، واعادة الوجه المشرق لتجربة الثورة في الجنوب.

نقول ذلك وفي اذهاننا الاخطار المحدقة بالثورة اليمنية، حيث تقف اليوم الدوائر الرجعية والامبريالية على اهبة الاستعداد للانقضاض على الثورة وتقويض مكتسباتها.

فالاحداث الأخيرة، بعثت من الرميم بمومياءات عهد ما قبل الاستقلال، من امثال العشال وهيثم وانصار المكاوي وغيرهم، واخذت الحياة تدب في عروقهم مجدداً، بدعم واسناد الرياض والقاهرة وصنعاء وغيرها من العواصم.

وتحت ستار التحرك القبلي في الشمال، يجري الاعداد لتدخلات رجعية مباشرة في شؤون اليمن الديمقراطي الداخلية، وبصورة تذر جدياً بكل الاحتمالات الخطرة.

وفي السياق المشبوه ذاته، تنبri الاقلام الرجعية، والصحافة الصفراء والسوداء، للدفاع عن عهد ما قبل الثورة: عهد الاحتلال والسلطين والجهل والتخلف، وستحضر كل ما في قواميسهم الظلامية من مفردات ونعوت لالصاقها بالثورة، وتشويه صورة النموذج الذي قدمته للتحرر من الاستغلال والتبعية.

وكما كان الأمر دوماً، فان واشتطن ومن خلال شبكة عملائها وساسرتها في المنطقة، تقف على رأس الهجوم الذي يشن ضد الثورة اليمنية، فهذه البقعة - حسب واشتطن - هي «بؤرة الارهاب» وحاضنة له، ولا بد من تلقينها درساً لا تنساه ابداً، ولا بأس والحالة كهذه من استغلال الظروف الصعبة والاستثنائية التي تمر بها البلاد، للانقضاض على الثورة والتطويح بمكتسباتها.

من ذلك كله، نرى ان استمرار التوتر والاحتقان لن يساعد الا اعداء الثورة، الطامعين باجهاضها والنيل منها

وان اهم ضربة يمكن ان توجه إلى هؤلاء جميعاً، انها تتمثل في انهاء هذه الحالة الشاذة فوراً، واعادة الروح إلى مؤسسات الحزب والدولة والمجتمع دون ابطاء.

ورغم ادراكنا لصعوبة المهمة التي تواجه الرفاق في قيادة الحزب والدولة اليوم، ورغم ادراكنا لعمق الجرح والشرخ الذي باعد بين الرفاق، الا ان ثقتنا الاكيدة بقدرتهم على تجاوز هذه الصعوبات، تؤكدنا حقيقة ان لا خيار آخر سوى الحفاظ على الثورة ومكتسباتها، ولا طريق لذلك سوى اللجوء إلى مؤسسات الحزب والدولة الشرعية والاحتكام لها، بوسائل الحوار الديمقراطي، ولا شيء غيره.

لقد واجهت الثورة اليمنية على امتداد العقود الماضية العديد من الازمات والتحديات، وتمكنت من التغلب عليها بفضل وحدة الثوريين والتفافهم حول حزبهم، والتفاف الجماهير الشعبية حولهم، وبفضل الدعم والاسناد الذي تلقته الدولة الفتية من كل الاصداق والحلفاء على المستويين القومي والاممي وبشكل خاص من قبل الاتحاد السوفياتي الصديق.

وكما يمكن في السابق، تذليل العقبات، ومجابهة التحديات بنجاح، فان جماهير اليمن وطلبعته المنخرطة في اطار الحزب الاشتراكي اليمني، ستمكن هذه المرة، ورغم فداحة الجرح من تجاوز المحنة ومواصلة طريق البناء والتقدم الاجتماعي.

وكما اظهرت الاحداث الأخيرة، ان لليمن اعداءه الطامعين المتربصين به الذين ينتظرون الفرصة المواتية للانقضاض عليه، فقد اكدت الاحداث ان لليمن اصداقاه المخلصين، المدافعين عنه بثبات وعزيمة، ونخص بالذكر هنا الاتحاد السوفياتي، الذي كان له الاسهام الرئيسي في محاصرة ذيول الازمة ومنع انتشارها وفي تقديم الدعم والمساعدة لحل المشكلات الاجتماعية والانسانية الناجمة عنها.

ومما لا شك فيه ان بفضل تأييد اصداق اليمن ومساندتهم له، وبفضل يقظة جماهير اليمن وقواها الطليعية المناضلة، سوف يجري التغلب على الازمة، وسوف يعود لليمن وجهه المشرق ودوره الطليعي في اطار حركة التحرر الوطني العربية.

القيادة القومية للقوات الثورية العربية

تداسر التطورات والمتغيرات السياسية في الوطن العربي

# وحدة القوى الوطنية العربية ضرورة لمواجهة العدوان الأمريكي الصهيوني

بناء على دعوة القائد العام للقيادة القومية للقوات الثورية العربية، قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة الاخ المناضل معمر القذافي، اجتمعت في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في الفترة من ٢ الى ٤ شباط - فبراير عام ٨٦ ميلادي القيادة القومية للقوات الثورية العربية، عقدت عدة جلسات تدارست فيها جملة التطورات والمتغيرات السياسية التي يمر بها الوطن العربي في المرحلة الراهنة، وتساعد الهجمة الامبريالية الصهيونية العنصرية ضد الامة العربية وقواها الثورية، خاصة التهديدات العدوانية الامريكية ضد الجماهيرية الليبية العربية الشعبية الاشتراكية، كما تدارست سبل تصعيد المواجهة التضاللية للقوات الثورية العربية وتنشيط وتفعيل الهيئات واللجان المنبثقة عنها بما يعزز دورها الثوري في مواجهة المخططات والمشاريع الامبريالية والصهيونية، وبما يخدم اهداف واماني الامة العربية وقضايا التحرر والتقدم في العالم اجمع.

اتخذت القيادة القومية للقوات الثورية العربية سلسلة من القرارات الهامة على الصعد المختلفة تشير الى بعضها في التالي:

اولاً: تتمن القيادة القومية للقوات العربية، عالياً



العقيد القذافي  
اثناء نقاش مع  
حبش وحبريل

العسكرية واعلنت الحرب الاقتصادية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

وإذا كان العدوان الامريكي، على الجماهيرية يستهدف الموقف القومي للجماهيرية وثورة الفاتح في نهجها المدني في قضايا التحرر القومي، وبخاصة قضية فلسطين، فإن هذا العدوان يشكل عدواناً على كل الامة العربية وكل قواها الثورية واهدافها ومقدساتها.

لقد أكدت حملة التضامن العربي مع الجماهيرية وبخاصة الحملة الشعبية في كل اقطار الوطن العربي وفي المغتربات البعد القومي للمعركة وعمقت الاتجاه القومي المشترك.

كما اكد الدعم العالمي من قبل كل قوى التحرر في العالم لضمود الجماهيرية ووزن التضامن العالمي المعادي للامبريالية، ومدى الاحترام الذي تتمتع به الجماهيرية لدى القوى التقدمية في عصرنا.

وقد اكدت نتائج المواجهة أن عرض العضلات والتهديد بالعدوان وتنظيم الاستفزازات لن ترهب الشعوب وان هزيمة الامبريالية ممكنة بل حتمية.

ان القيادة القومية للقوات الثورية العربية تؤكد وقوفها الحازم في خندق واحد مع الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية ومع ثورة الفاتح العظيمة وقائدها الاخ المناضل معمر القذافي في مواجهة الاستفزازات الامريكية والتهديدات بالعدوان وتدابير القرصنة العسكرية والمالية والاقتصادية التي تتخذها الادارة الامريكية، وتقرر الرد الشعبي القومي الشعبي الشامل على الهجمة الامريكية والصهيونية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية، وتعزيز نهج ضرب المصالح الامريكية في المنطقة وفي العالم ومقاطعة البضائع والشركات والمنتجات الامريكية، والسطلب الى كافة الحكومات والمؤسسات العربية سحب الارصدة من المصارف الامريكية وتحديد موقف حازم من هذه الانظمة والمؤسسات في ضوء ذلك، كما وحشد الطاقات الشعبية والعسكرية للمشاركة في القتال ضد العدوان الامريكي والهاب الارض تحت اقدام المستعمرين الامريكيين وحلفائهم في كل مكان من العالم بما في ذلك داخل الولايات المتحدة الامريكية، اذا هم تجرأوا وقاموا بعدوانهم ضد الجماهيرية او ضد اي قطر عربي فمن يشعل النار سيكتوي بلبهياها.

ثانياً: تعبر القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن اعتزازها بالدور القومي الذي يضطلع به القطر العربي السوري بقيادة الرئيس المناضل

سيفكتوي بلهياها.

ثانياً: تعبر القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن اعتزازها بالدور القومي الذي يضطلع به القطر العربي السوري بقيادة الرئيس المناضل

سيفكتوي بلهياها.

ثانياً: تعبر القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن اعتزازها بالدور القومي الذي يضطلع به القطر العربي السوري بقيادة الرئيس المناضل

سيفكتوي بلهياها.

حافظ الاسد في التصدي للمخطط الامبريالي الصهيوني الذي يهدف الى فرض الحلول الاستسلامية التصفوية على الامة العربية. وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية دعمها

لضمود سوريا التي تتحمل العبء الرئيسي للمواجهة القومية مع الكيان الصهيوني الذي يرتبط بعلاقة استراتيجية مع الامبريالية الامريكية

والعامل الرئيسي في التصدي لمشاريع الاستسلام ولنهج الانحراف المفرط بالحقوق القومية لامتنا، وبخاصة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وتأكيد التضامن مع سوريا الثورة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد في التصدي للعدوان

ولمشاريع الاستسلام، وفي مساندة نضال الشعب اللبناني من اجل تحرير ارضه والاستعادة وحدته وتأكيد هويته العربية وتطوره الديمقراطي.

ثالثاً: تتمن القيادة القومية للقوات الثورية العربية عالياً الضمود البطولي للجماهير العربية في فلسطين المحتلة ونضالها المتصاعد العسكري والسياسي والجماهيري بقيادة الفصائل الوطنية في مواجهة المحتل الصهيوني، وفي مواجهة مؤامرة الحكم الذاتي وسياسة الضم والاحاق والتفويض والأتان

وغيرها من المشاريع الاستسلامية.

وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية على دعم جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وسائر الفصائل والقوى الوطنية في نضالها من اجل استعادة (م. ت. ف) لحظتها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية واسقاط نهج الانحراف والاستسلام ورموزه ومن اجل تصعيد الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال لتحقيق التحرير والانتصار.

وتعلن القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن موقفها الحازم بوضع امكانياتها المادية والمعنوية في سبيل قضية العرب المركزية - قضية فلسطين - وتعبّر عن رفضها وادانتها للحركات الاردنية - العراقية على قاعدة اتفاق عمان التصفوي وعلان القاهرة وكافة السياسات والممارسات الاستسلامية والمشاريع الرامية الى تعريب اتفاقيات كامب ديفيد والتفاوض المباشر والغير مباشر مع العدو الصهيوني والانخراط بالمشاريع الامريكية الصهيونية التصفوية.

رابعاً: تؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية على اهمية تصعيد الكفاح المسلح المحادف الى استكمال تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي وتأمين الدعم الضروري للمقاومة الوطنية اللبنانية البطلة ضد الاحتلال وتحقيق

السيطرة على كامل الداعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

ان معركة تحرير لبنان من السيطرة الانعزالية ركيزة المشروع الصهيوني وقاعدة الخيار الاسرائيلي الامبريالي المستهدف تفتيت لبنان والقضاء على



الرفيق  
جورج حبش  
اثناء جلسات  
المؤتمر.

اوسع مشاركة قومية في عملياتها البطولية وبخاصة العمليات الاستشهادية النوعية التي تشكل الظاهرة الاكثر بروزاً في اطار الرد القومي التقدمي على التحدي الامبريالي والصهيوني. واعتبار معركة تحرير الجنوب جزءاً في المعركة القومية المشتركة التي تخوضها امتنا وخطوة على طريق استكمال الكفاح المسلح لتحرير فلسطين مع مايتطلبه ذلك من تدابير تنسق الجهد القومي في المعركة، وتؤمن

بخاصة افضل تلاحم وطني لبناني - فلسطيني وتوفر الأمان والاطمئنان للجماهير الفلسطينيين في المخيمات وخارجها ليم توحيد البندقية الوطنية اللبنانية والبندقية الوطنية الفلسطينية في المعركة القومية الواحدة وفي اطار استراتيجية عربية ثورية

موحدة تلعب دوراً رئيسياً فيها قوى الضمود والتصدي العربية وبخاصة سوريا والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، والقوى الثورية العربية الاخرى.

خامساً: توفير كامل الدعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

ان معركة تحرير لبنان من السيطرة الانعزالية ركيزة المشروع الصهيوني وقاعدة الخيار الاسرائيلي الامبريالي المستهدف تفتيت لبنان والقضاء على

السيطرة على كامل الداعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

ان معركة تحرير لبنان من السيطرة الانعزالية ركيزة المشروع الصهيوني وقاعدة الخيار الاسرائيلي الامبريالي المستهدف تفتيت لبنان والقضاء على

السيطرة على كامل الداعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

استقلاله الوطني والغاء هويته العربية، هي معركة ذات بعد قومي، وذات اهمية قومية استثنائية لذلك تؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية وقوفها بكل امكانياتها المادية والبشرية بجانب القوى الوطنية اللبنانية التي تخوض هذه المعركة وتقودها من اجل قيام لبنان وطني عربي ديمقراطي وتقدمي وذلك وفق متطلبات هذه الساحة وبالتنسيق الكامل مع سوريا التي تتحمل المسؤولية في قيادة المعركة.

سادساً: تأسف القيادة القومية للقوات الثورية العربية للاحداث الدموية التي وقعت في جمهورية اليمن الديمقراطية والتي شكلت خسارة فادحة لليمن الديمقراطي وحركة التحرر العربية. وفي نفس الوقت تحرض القيادة القومية للقوات الثورية العربية على دور اليمن القومي التقدمي وتحذر من اي تدخل رجعي للنيل من اليمن الديمقراطية ودورها التقدمي.

سابعاً: وقفت القيادة القومية للقوات الثورية العربية امام المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي من قبل النظام الفاشي الذي شرد خيرة مناضلي العراق، ويارس ابشع اساليب القتل والتصفية والارهاب، ويهدد امكانيات العراق من خلال حرب مدمرة لاسبر لها. وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية على دعم قوى المعارضة العراقية في نضالها لاسقاط نظام صدام حسين الفاشي وتحرير العراق واقامة نظام وطني ديمقراطي وتحقيق الحكم الذاتي للشعب الكردي في كردستان مما يعيد العراق الى ممارسة دوره القومي في الصراع ضد الامبريالية والصهيونية.

ثامناً: وقفت القيادة القومية للقوات الثورية

السيطرة على كامل الداعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

ان معركة تحرير لبنان من السيطرة الانعزالية ركيزة المشروع الصهيوني وقاعدة الخيار الاسرائيلي الامبريالي المستهدف تفتيت لبنان والقضاء على

السيطرة على كامل الداعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

السيطرة على كامل الداعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انتاج الحل الوطني الديمقراطي للازمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلا رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانعزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعاداة اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

## القيادة القومية للقوات الثورية العربية

تداسر التطورات والمتغيرات السياسية في الوطن العربي

# وحدة القوى الوطنية العربية ضرورة لمواجهة العدوان الأمريكي الصهيوني

بناء على دعوة القائد العام للقيادة القومية للقوات الثورية العربية، قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة الاخ المناضل معمر القذافي، اجتمعت في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في الفترة من ٢ الى ٤ شباط - فبراير عام ٨٦ ميلادي القيادة القومية للقوات الثورية العربية، عقدت عدة جلسات تدارست فيها جملة التطورات والمتغيرات السياسية التي يمر بها الوطن العربي في المرحلة الراهنة، وتساعد الهجمة الامبريالية الصهيونية العنصرية ضد الامة العربية وقواها الثورية، خاصة التهديدات العدوانية الامريكية ضد الجماهيرية الليبية العربية الشعبية الاشتراكية، كما تدارست سبل تصعيد المواجهة النضالية للقوات الثورية العربية وتنشيط وتفعيل الهيئات واللجان المبتدئة عنها بما يعزز دورها الثوري في مواجهة المخططات والمشاريع الامبريالية والصهيونية، وبما يخدم اهداف واماني الامة العربية وقضايا التحرر والتقدم في العالم اجمع.

اتخذت القيادة القومية للقوات الثورية العربية سلسلة من القرارات الهامة على الصعد المختلفة تشير الى بعضها في التالي:

اولاً: تلمن القيادة القومية للقوات الثورية العربية، عالياً



العقيد القذافي  
ثناء نقاش مع  
جيش وجبريل

العسكرية واعلنت الحرب الاقتصادية ضد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. واذا كان العدوان الامريكي، على الجماهيرية يستهدف الموقف القومي للجماهيرية وثورة الفاتح في نهجها المبدي في قضايا التحرر القومي، وبخاصة قضية فلسطين، فان هذا العدوان يشكل عدواناً على كل الامة العربية وكل قواها الثورية واهدافها ومقدساتها.

لقد اكدت حلة التضامن العربي مع الجماهيرية وبخاصة الحملة الشعبية في كل اقطار الوطن العربي وفي المنعرجات البعد القومي للمعركة وعمقت الاتجاه القومي المشترك.

كما اكد الدعم العالمي من قبل كل قوى التحرر في العالم لضمود الجماهيرية ووزن التضامن العالمي المعادي للامبريالية، ومدى الاحترام الذي تتمتع به الجماهيرية لدى القوى التقدمية في عصرنا.

وقد اكدت نتائج المواجهة أن عرض العضلات والتهديد بالعدوان وتنظيم الاستفزازات لن ترهب الشعوب وان هزيمة الامبريالية ممكنة بل حتمية. ان القيادة القومية للقوات الثورية العربية تؤكد وقوفها الحازم في خندق واحد مع الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية ومع ثورة الفاتح العظيمة وقائدها الاخ المناضل معمر القذافي في مواجهة الاستفزازات الامريكية والتهديدات بالعدوان وتدبير القرصنة العسكرية والمالية والاقتصادية التي تتخذها الادارة الامريكية، وتقرر الرد الشعبي القومي الشعبي الشامل على الهجمة الامريكية والصهيونية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية، وتعزيز نهج ضرب المصالح الامريكية في المنطقة وفي العالم ومقاطعة البضائع والشركات والمنتجات الامريكية، والسطلب الى كافة الحكومات والمؤسسات العربية سحب الارصدة من المصارف الامريكية وتحديد موقف حازم من هذه الانظمة والمؤسسات في ضوء ذلك، كما وحشد الطاقات الشعبية والعسكرية للمشاركة في القتال ضد العدوان الامريكي والهاب الارض تحت اقدام المستعمرين الامريكيين وحلفائهم في كل مكان من العالم بما في ذلك داخل الولايات المتحدة الامريكية، اذا هم تجرأوا وقاموا بعدوانهم ضد الجماهيرية او ضد اي قطر عربي فمن يشعل النار سيكتوي بلهبها.

ثانياً: تعبر القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن اعتزازها بالدور القومي الذي يضطلع به القطر العربي السوري بقيادة الرئيس المناضل

حافظ الاسد في التصدي للمخطط الامبريالي الصهيوني الذي يهدف الى فرض الحلول الاستسلامية التصفية على الامة العربية. وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية دعمها

لضمود سوريا التي تتحمل العبء الرئيسي للمواجهة القومية مع الكيان الصهيوني الذي يرتبط بعلاقة استراتيجية مع الامبريالية الامريكية والعامل الرئيسي في التصدي لمشاريع الاستسلام ولنهج الانحراف المفرط بالحقوق القومية لامتنا، وبخاصة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وتأكيد التضامن مع سوريا الثورة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد في التصدي للعدوان والمشاريع الاستسلام، وفي مساندة نضال الشعب اللبناني من اجل تحرير ارضه والاستعادة وحدته وتأكيد هويته العربية وتطوره الديمقراطي.

ثالثاً: تلمن القيادة القومية للقوات الثورية العربية عالياً الضمود البطولي للجماهير العربية في فلسطين المحتلة ونضالها المتصاعد العسكري والسياسي والجماهيري بقيادة الفصائل الوطنية في مواجهة المحتل الصهيوني، وفي مواجهة مؤامرة الحكم الذاتي وسياسة الضم والالحاق والتفويض والاناها وغيرها من المشاريع الاستسلامية.

وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية على دعم جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية وسائر الفصائل والقوى الوطنية في نضالها من اجل استعادة (م. ت. ف) لحظتها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية واسقاط نهج الانحراف والاستسلام ورموزه ومن اجل تصعيد الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال لتحقيق التحرير والانتصار.

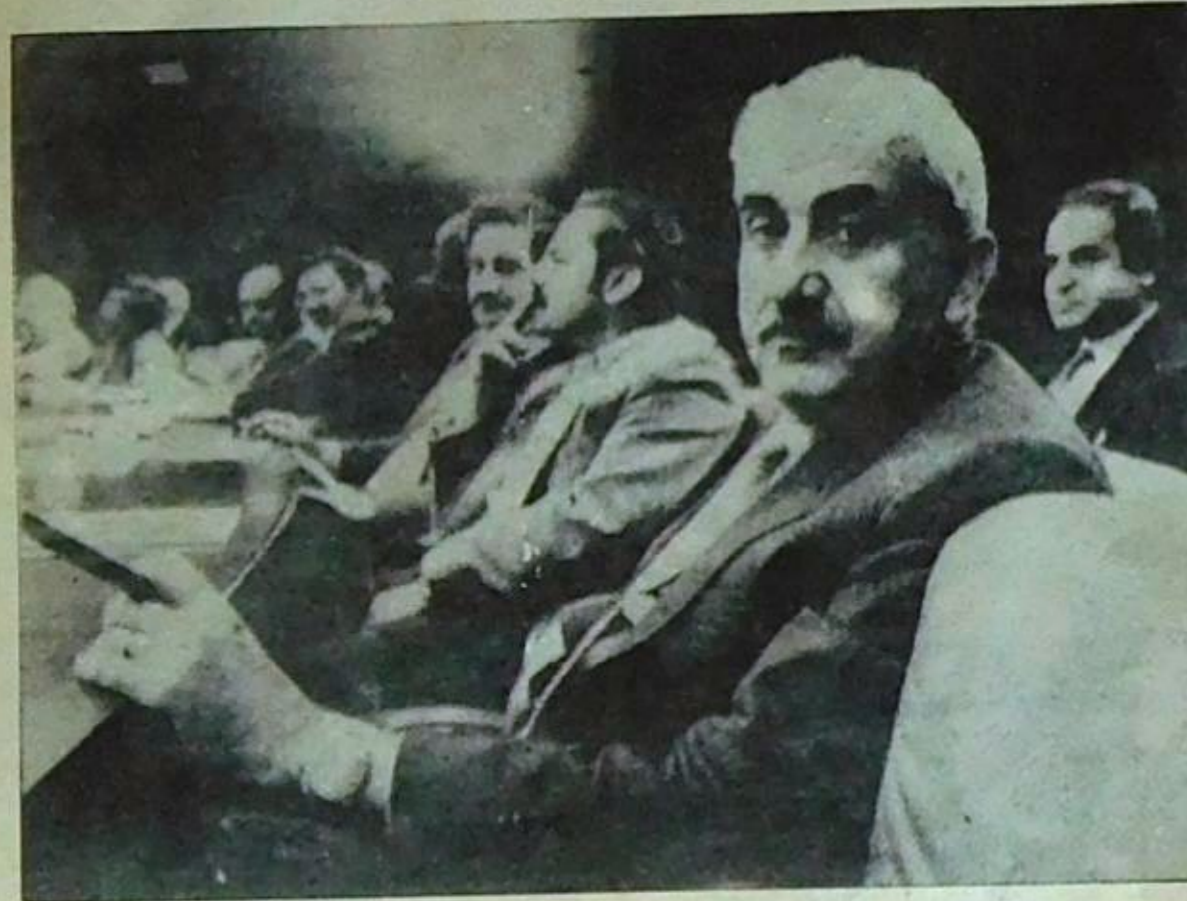
وتعلن القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن موقفها الحازم بوضع امكانياتها المادية والمعنوية في سبيل قضية العرب المركزية - قضية فلسطين - وتعتبر عن رفضها وادانتها للتحركات الاردنية - العراقية على قاعدة اتفاق عمان التصفيوي وعلان القاهرة وكافة السياسات والممارسات الاستسلامية والمشاريع الرامية الى تعريب اتفاقيات كامب ديفيد والتفاوض المباشر والغير مباشر مع العدو الصهيوني والانخراط بالمشاريع الامريكية الصهيونية التصفية.

رابعاً: تؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية على اهمية تصعيد الكفاح المسلح الهادف الى استكمال تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي وتأمين الدعم الضروري للمقاومة الوطنية اللبنانية البطلة ضد الاحتلال وتحقيق

اوسع مشاركة قومية في عملياتها البطولية وبخاصة العمليات الاستشهادية النوعية التي تشكل الظاهرة الاكثر بروزاً في اطار الرد القومي التقدمي على التحدي الامبريالي والصهيوني. واعتبار معركة تحرير الجنوب جزءاً في المعركة القومية المشتركة التي تخوضها امتنا وخطوة على طريق استكمال الكفاح المسلح لتحرير فلسطين مع مايتطلبه ذلك من تدابير تنسق الجهد القومي في المعركة، وتؤمن بخاصة افضل تلاحم وطني لبناني - فلسطيني وتوفر الأمان والاطمئنان لجماهير الفلسطينيين في المخيمات وخارجها لئتم توحيد البندقية الوطنية اللبنانية والبندقية الوطنية الفلسطينية في المعركة القومية الواحدة وفي اطار استراتيجية عربية ثورية موحدة تلعب دوراً رئيسياً فيها قوى الضمود والتصدي العربية وبخاصة سوريا والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، والقوى الثورية العربية الاخرى.

خامساً: توفير كامل الدعم للقوى الوطنية اللبنانية في نضالها من اجل انجاز الحل الوطني الديمقراطي للالزمة اللبنانية الذي يشكل اتفاق دمشق مدخلاً رئيسياً له وفي تصديها للعراقيل الامريكية والاسرائيلية والانغزالية التي اعترضت اعاقه مسيرة هذا الحل واستهدفت اعادة اجواء اتفاق (١٧) ايار المشؤوم ونهجه والقضاء على المكتسبات التي حققها الشعب العربي اللبناني بفضل نضال قواه التقدمية ومساندة سوريا والجماهيرية وقوى التحرر الوطني العربية والرأي العام التقدمي العالمي.

ان معركة تحرير لبنان من السيطرة الانغزالية ركيزة المشروع الصهيوني وقاعدة الخيار الاسرائيلي الامبريالي المستهدف تفيت لبنان والقضاء على



الرفيق  
جورج حيش  
ثناء جلسات  
المؤتمر

استقلاله الوطني والغاء هويته العربية، هي معركة ذات بعد قومي، وذات اهمية قومية استثنائية. لذلك تؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية وقوفها بكل امكانياتها المادية والبشرية بجانب القوى الوطنية اللبنانية التي تخوض هذه المعركة وتقودها من اجل قيام لبنان وطني عربي ديمقراطي وتقدمي وذلك وفق متطلبات هذه الساحة وبالتنسيق الكامل مع سوريا التي تتحمل المسؤولية في قيادة المعركة.

سادساً: تأسف القيادة القومية للقوات الثورية العربية للاحداث الدموية التي وقعت في جمهورية اليمن الديمقراطية والتي شكلت خسارة فادحة لليمن الديمقراطي وحركة التحرر العربية. وفي نفس الوقت تحرض القيادة القومية للقوات الثورية العربية على دور اليمن القومي التقدمي وتحذر من اي تدخل رجعي للئيل من اليمن الديمقراطية ودورها التقدمي.

سابعاً: وقتت القيادة القومية للقوات الثورية العربية اسام المعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي من قبل النظام الفاشي الذي شرد خيرة مناضلي العراق، ويارس ابشع اساليب القتل والتصفية والارهاب، ويبدد امكانيات العراق من خلال حرب مدمرة لامبرر لها. وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية على دعم قوى المعارضة العراقية في نضالها لاسقاط نظام صدام حسين الفاشي وتحرير العراق واقامة نظام وطني ديمقراطي وتحقيق الحكم الذاتي للشعب الكردي في كردستان مما يعيد العراق الى ممارسة دوره القومي في الصراع ضد الامبريالية والصهيونية.

ثامناً: وقتت القيادة القومية للقوات الثورية



العربية امام الاوضاع العربية الراهنة. وبالرغم من الازمة التي تمر بها حركة التحرر العربية الا ان ذلك لم يمنع من بروز مؤشرات ودلالات ايجابية عن حالة نهوض جماهيري في أكثر من قطر عربي. وقد شكل اسقاط النميري مدخلا لتطورات ايجابية لاحقه في السودان.

وماتشهده مصر من تحركات شعبية عارمة وعمليات عسكرية بطولية حيث شكل الجندي المصري الشهيد سليمان خاطر نموذجاً بارزاً لها، والجندي العربي التونسي والجندي العربي الاردني ناصر عبد العزيز، تعبيراً عن ارادة الجماهير العربية في التصدي للعدو الصهيوني وتحرير الارض العربية المحتلة.

لقد تراقف النهوض الجماهيري مع تفاقم الازمة العامة لنظام كامب ديفيد على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يشكل مقدمة لتطورات نوعية لاحقة تستوجب توحيد جهود ونضال جميع القوى الوطنية المصرية وتقديم كل اشكال الدعم والاسناد لها من اجل اسقاط اتفاقيات كامب ديفيد وما ترتب عليها من نتائج مدمرة، وإعادة مصر لحظها القومي وممارسة دورها الطبيعي في حركة التحرر العربية.

وتؤكد، القيادة القومية على ضرورة تعزيز النضال العربي المشترك وحشد كل الامكانيات من اجل التغيير الثوري في واقعنا العربي. تأسعاً: تعبر القيادة القومية عن تقديرها للقاء القمة الاخير الذي عقد بين الاخ القائد معمر القذافي والاخ الرئيس الشاذلي بن جديد، وهي اذ تؤكد على اهمية دور الجزائر الوطني المناهضة الامبريالية والصهيونية تدعو الى وحدة الانظمة القومية العربية المعادية للامبريالية والصهيونية وبخاصة الجماهيرية وسوريا والجزائر.

ان القيادة القومية للقوات الثورية العربية تتوجه ببناء حار الى الاخ المناضل العقيد معمر القذافي والى الاخ المناضل الرئيس حافظ الاسد والى الاخ المناضل الرئيس الشاذلي بن جديد والى القيادات الثورية والسياسية والحزبية في كل من الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وسوريا والجزائر للاسراع في اقامة الوحدة بين اقطارهم كرد قومي تاريخي على التحدييات الامبريالية والصهيونية، وكخطوة اساسية في تعزيز صمود الامة العربية وفي وجه الهجمة الشرسة التي تجاهاها، وكأساس لاستنهاض الوضع الجماهيري وتعبئة طاقات الامة في الدفاع عن مصالحها ووجودها القومي.

عاشراً: تعلن القيادة القومية للقوات الثورية العربية عن وقفها بكل حزم مع النضال العادل والمشروع للشعوب المناضلة في سبيل استقلالها وتحررها من الانظمة العنصرية والفاشية والدكتاتورية وخوض النضال المشترك معها في مواجهة الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ومايستدعي ذلك من ضرورة اقامة الجبهة الشعبية العالمية لمقاومة الامبريالية والصهيونية والاستعمار.

وتؤكد القيادة القومية للقوات الثورية العربية ووقفها الى جانب الثورة الاسلامية في ايران ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، وعلى اهمية وضرورة تعزيز النضال المشترك واواصر الصداقة والتحالف مع البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي الصديق.

احدى عشر: اتخذت القيادة القومية للقوات الثورية العربية جملة من القرارات الهامة على الصعيد الداخلي بما يعزز قدراتها وفعاليتها على جميع الصعد السياسية والعسكرية والاعلامية والجماهيرية، ويجسد قومية المعركة في مواجهة اعداء الامة العربية من امبرياليين وصهيونيين

ورجعيين وعملائهم ومن ابرز هذه القرارات ● تعبئة القوات الثورية العربية وتجهيزها والارتقاء بقدراتها القتالية، وتشكيل قوة ضاربة ثورية ومجموعات استهدادية لضرب المصالح الامريكية رداً على اي عدوان ضد اي قطر عربي.

وفي ختام اعمالها وجهت القيادة القومية للقوات الثورية العربية التحية والتقدير للجماهير العربية وقواها التقدمية وتضحياتها وارادتها الصلبة في مواجهة الامبريالية والصهيونية وتقدمت بتحية ملتها الفخر والاعتزاز لشهداء واسرى الامة العربية.

وجهت القيادة القومية للقوات الثورية العربية العربية ايضا شكرها واعتزازها للدور النضالي الحازم والشجاع للاح المناضل معمر القذافي وللرئيس المناضل حافظ الاسد للدور القومي في التصدي للمخططات والمشاريع الامبريالية - الصهيونية - الرجعية الاستسلامية.

والى الامام والكفاح الثوري مستمر

طرابلس

٢٣ جماد الاول ١٣٩٥ من  
وفاة الرسول - الموافق  
٤ فبراير ١٩٨٦ ميلادية

## مطالبة بمحاكمة

### نظام مبارك

طالبت ست منظمات عربية وطنية وتقدمية في الجزائر، بمحاكمة نظام حسي مبارك على تواطئه الواضح في جريمة اغتيال الشهيد سليمان خاطر، واهاب بكسل المؤسسات والهيئات الانسانية والتقوى التقدمية الشقيقة والصديقة لادانة هذه الجريمة البشعة وفضح مرتكبيها.

جاء ذلك في برقية وجهتها هذه المنظمات الى كل من الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي واتحاد الحقوقيين العرب، ومنظمة العفو الدولية، والقوى الوطنية والتقدمية المصرية، وصفت فيها ما قام به الشهيد سليمان خاطر بأنه تعبير «عن ارادة الملايين من جماهير امتنا العربية التي تأبى الرضوخ لسياسات السدول والاستسلام التي تحاول الامبريالية والصهيونية والرجعية فرضها على منطقتنا العربية عبر تصفية الثورة الفلسطينية واجهاض مكاسب الامة العربية

واعترضت البرقية ان اغتيال سليمان خاطر هو تحدي سافر للجماهير المصرية والعربية، وتأكيد جديد على ان نظام حسي مبارك يسير على خطى السادات الخيانية.

وقع على البرقية كل من: المنظمة الطلابية للحزب الشيوعي اللبناني/ وهران، - منظمة الشبيبة الفلسطينية/ وهران - حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح «الانتفاضة»/ الجزائر - منظمة الشباب التقدمي اللبناني/ وهران - ديمقراطيون عراقيون/ وهران - ديمقراطيون سودانيون/ وهران

## جولة جديدة . . . وجعبة فارغة:

### المؤتمر الدولي الذي يطالب به مبارك!



مؤتمر دولي . . . ام غطاء دولي؟

بعد ما التقى عزرا وايزامن، الوزير «الاسرائيلي» بلا وزارة، مرتين في غضون اربع وعشرين ساعة، غادر الرئيس حسي مبارك القاهرة، في جولة اوربية جديدة، زار خلالها كلا من فرنسا والمانيا الاتحادية، وفي نفس الوقت كانت انباء القاهرة تقول ان الرئيس مبارك قد وافق على اجراء مناورات «النجم الساطع ٨٦» الامريكية، على ان «يحدد موعدها في وقت لاحق» . . . !

مثلا اصبحت زيارته للولايات المتحدة الامريكية، تقليداً سنوياً . يبدو ان جولات الرئيس المصري، بين عواصم اوربا الغربية، تكاد تنسم بالسمة ذاتها. والواقع ان تكرار هذه الزيارات والجولات، يكفي مؤشراً لعمق ازمة النظام المصري، واستمرار تفاقمها واحتدامها، وخصوصاً ان ما يسعى اليه الرئيس المصري يتأرجح بين الدعم

الاقتصادي، وحث اصحاب رؤوس الاموال الامريكية والاوربية، على دفع رؤوس اموالهم، لاستثمارها في مصر . وبين الدعم السياسي، لتصريب كامب ديفيد، انطلاقاً من بوابة المفاوضات المباشرة بين الوفد الاردني الفلسطيني العتيد، وبين العدو «الاسرائيلي» .

بيد ان ما يتعين التوقف امامه، هو ما بدا من «تفسير» في الموقف المصري الرسمي، المتمزم باتفاقيات وسياسات كامب ديفيد، والذي سبق ان أيد اتفاق ١٧ أيار ولعب دور العراب في اتفاق عمان، والذي لم يكن متمماً لفكرة المؤتمر الدولي، لأن كلا من واشنطن وتسل ايبب ترفض هذه الفكرة، الامر الذي يجعل من المستحيل - حسب وجهة نظر النظام المصري تحقيقتها!! - هذا الموقف بدت عليه بعض ملامح «التغيير»، عندما أكد الرئيس مبارك امام البرلمان الاوربي في ستراسبورغ ضرورة «عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف ومنها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني» .

ان هذا الموقف . . . من حيث الجوهر - لا يحمل اي قدر من التغيير، الا بقدر تعلق الامر بالناحية الشكلية، او اذا كانت المسألة، مجرد استخدام الفاظ خالية من اية مضامين حقيقية.

فالمؤتمر الدولي ليس أكثر من مجرد غطاء يسعى اليه فرسان كامب ديفيد، لتحرير المفاوضات المباشرة بين العدو «الاسرائيلي»، وبين «وفد مشترك» يضم بعض رموز اليمين الفلسطيني، البعيدين حتى عن اطار القيادة اليمينية الحالية للمنظمة. [لنلاحظ ان الرئيس مبارك في خطابه امام البرلمان الاوربي اسقط كلمة «الوحيد» من الصفة التمثيلية للمنظمة!!].

والمؤتمر الدولي، لا يمكن الوصول اليه عبر استجداء دعم اوربا الغربية، ومواصلة الضغط على قيادة اليمين الفلسطيني المنحرف، للقبول بقراري مجلس الامن الشهيرين ٢٤٢ و ٣٣٨.

والمؤتمر الدولي، الذي «يجب ان تحضره جميع الاطراف» على حد قول مبارك، لا يمكن ان يطالب به طرف - وهو هنا الرئيس مبارك - تشده قيود التبعية للولايات المتحدة الامريكية من خلال ما يسمونه «علاقات خاصة»، وتكبله قيود كامب ديفيد، التي رسمت معالم «السلام» في المنطقة عبر الصفقات الثنائية بين العدو وبين «جيرانه» العرب، كل على حدة!

واستطراداً، فانه يبدو مشيراً للسخرية ان يطالب الرئيس مبارك بمؤتمر دولي «تحضره جمع

الاطراف ومنها منظمة التحرير الفلسطينية»، في نفس الوقت الذي تؤكد فيه انباء القاهرة موافقة الرئيس على اجراء مناورات النجم الساطع الامريكية على الاراضي المصري، وهي احد اشد اشكال الهجمة الامبريالية على مصر، سفوراً . . . بل ووقاحة! . . . بل يتجسد بؤس مطالبة الرئيس تلك، انها تأتي بينما لم تزال أنباء لقائه في القاهرة لمرتين في غضون اربع وعشرين ساعة مع وزير الدولة الصهيوني عازار وايزمن، تتسرب تباعاً . . .

ان المؤتمر الدولي الذي يطالب به الرئيس مبارك، والذي يمكن ان تقبل به واشنطن وتسل ايبب، بعد ان تجرد فرسان الكامب وكل رموز اليمين الرجعي العربي مما لديهم من اوراق، ان كان قد بقي لديهم اية اوراق، ليس سوى «غطاء دولي» يستر خطوة المفاوضات المباشرة على اسس ومركزات كامب ديفيد ونهج ١٧ أيار واتفاق عمان. ويبدو ان هذا «الغطاء الدولي» قد اصبح مطلوباً الآن بالحاح، بعد ان عز على فرسان كامب ديفيد، توفير «الغطاء العربي»!

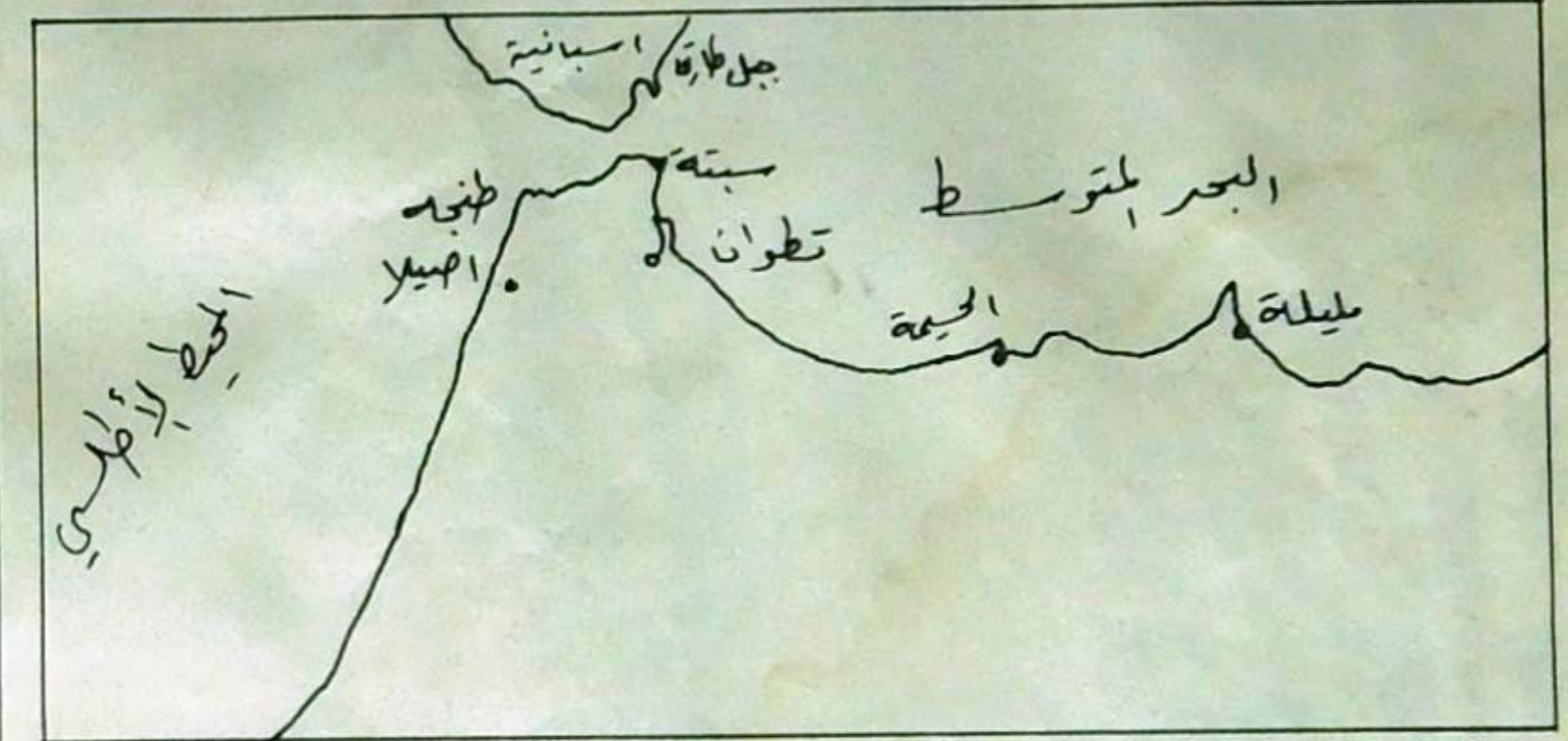
على اية حال، تشير كل تقارير وانباء هذه الجولة، إلى ان الرئيس فشل في الحصول على ما يريد من دعم، ان على الصعيد السياسي، او على الصعيد الاقتصادي، ذلك ان الدوائر المالية الاوربية التي ذهب مبارك يستجديها المزيد من المعونات والقروض لدعم الاقتصاد المصري الذي يهد استمرار انهياره وترديه، امن واستقرار النظام، لم تزال تشترط، لتقدم مثل هذه المعونات او القروض، قدرة النظام على احكام قبضته على الاوضاع المصرية الداخلية ودوراً أكثر حيوية ونشاطاً في دفع عجلة السلام الامريكي في المنطقة، وهما المهمتان اللتان يبدو النظام اضعف من القيام بهما . . . أو بأي منهما.

وهكذا يبدو النظام المصري دائراً في الحلقة المفرغة، بين استجداء الدعم السياسي والاقتصادي، وبين قدرته على ضبط اوضاع الامام.

واذا كان فشل هذه الجولة امراً متوقفاً، فان تكرار الفشل لا يؤثر فقط الى بلوغ نهج الكامب مازقه الختمي، بل يشير ايضا الى تفاقم مآزق النظام المصري واحتدام ازمته.

سبته ومليلة المغربتان

## بين ارباب الاحتلال وعجز النظام



ماهي خلفيات الاحداث الجارية اليوم في مدينتي سبتة ومليلة؟ ما هي الاهداف الحقيقية لما يسمى بقانون تنظيم اقامة الاجانب؟ ما هي ردود الفعل على التطورات الجارية في المناطق المغربية المحتلة داخل اسبانيا والمغرب؟

ذلك مانحاول بايجاز تسليط الضوء عليه.

مناطق مغربية محتلة. وبعيداً عن هذه المزاعم الكاذبة يمكن القول ان مايسمى بقانون تنظيم اقامة الاجانب انها يأتي في سياق من الخطوات اليمينية لحكومة غونزاليس الاشتراكية.

فالقانون يرمي الى تحقيق جملة من الاهداف، يمكن الاشارة بسرعة الى ابرزها:

اولا - ان هذا القانون العنصري يشكل خطورة واضحة ومكشوفة باتجاه تكريس الاحتلال الاسباني للمدينتين عن طريق طرد اكر عدد من المواطنين المغاربة وارغام الباقين على التحلي عن هويتهم الوطنية.

ثانيا - ان خطوة حكومة مدريد هذه لايمكن النظر اليها بمعزل عن قرار استمرار عضوية اسبانيا في حلف شمال الاطلسي. حيث لا تخفي الدوائر الامبريالية وخاصة الامريكية نواياها

منذ اكثر من اسبوعين ومدينة مليلة المغربية، التي تحتلها اسبانيا تعيش تطورات متلاحقة وسريعة، بعد تصاعد حدة المواجهة بين المواطنين العرب وقوات الاحتلال المدعومة بزمر المستوطنين العنصرين، نتيجة محاولات حكومة مدريد احكام سيطرتها على المناطق المغربية المحتلة، تحت يافطة قانون تنظيم اقامة الاجانب.

للقوف على طبيعة التطورات المتلاحقة التي شهدتها مدينتا سبتة ومليلة مؤخرأ، لابد من العودة الى الوراء بعض الشيء، وتحديدأ الى اواخر تشرين الثاني الماضي، حيث اقر البرلمان الاسباني قانونا يقضي باعتبار السكان العرب في المدينتين من الاجانب، في حالة عدم تحديد اوضاعهم القانونية خلال مدة اقصاها مطلع اذار القادم.

مصادر الحكومة الاسبانية بررت تشريع القانون على اساس انه يستهدف منع تدفق العمال المغاربة الى مليلة وسبتة سواء طلبا للعمل او هربا من ملاحقة السلطات المغربية. وما يتركة هذا الامر من اخلال مزعوم بنسبة التركيب السكاني في المدينتين، تماما كما لو ان الحديث يجري عن احدي المدن الاسبانية وليس عن

العدوانية ومخططاتها الرامية الى استغلال الموقع الاستراتيجي الذي تحتله المدينتان باقامة قواعد عسكرية فيها، لاحكام السيطرة على مداخل البحر الابيض المتوسط من جهة، وتحويل هذه القواعد الى نقطة انطلاق لتهديد سائر الدول والشعوب المناهضة للامبريالية في هذا الجزء الحيوي من العالم، من جهة اخرى.

ثالثا - ان تطبيق القانون وما سينجم من اخلال بنسبة التركيب السكاني في سبتة ومليلة والذي يعيل في الوقت الحاضر لصالح العرب، يشكل جزء من المساعي الاسبانية الهادفة الى قطع الطريق امام اية محاولة قد تقوم بها الرباط مستقبلا للمطالبة باجراء استفتاء لتقرير مصير السيادة على المدينتين بضغط من المعارضة المغربية.

واخيرا لايمكن ان نغفل الاشارة الى ان حماسة حكومة غونزاليس لتقرير القانون في البرلمان انها يأتي في اطار التنزلات التي يواصل الحزب الاشتراكي الحاكم تقديمها لصالح الاحزاب اليمينية والفاشية، طمعا بالفوز باكثر نسبة من الاصوات عند اجراء الانتخابات التشريعية في موعد لاحق في هذا العام.

### حملة الرفض تتصاعد

فور اقرار البرلمان الاسباني لقانون تنظيم اقامة الاجانب، بدأت اوساط المستوطنين العنصرين في مليلة وسبتة حملة واسعة النطاق تستهدف دفع حكومة مدريد الى التعجيل بتنفيذ القانون.

وشهدت مدينة مليلة يوم السادس من كانون اول الماضي تظاهرة نظمها الاحزاب اليمينية والفاشية الاسبانية، رفع خلالها المتظاهرون شعارات عنصرية تدعو الى طرد السكان المغاربة الذين يزيد عددهم عن ٤٧ الفا من اصل سكان المدينتين البالغ ٧٠ الفا، ادركوا حقيقة الخطوة الاسبانية وبادروا الى مواجهة نشاط المستوطنين العنصرين والى تعبئة جهودهم للدفاع عن حقوقهم المشروع في العيش على ارضهم، ورفض المنطق الاستعماري الذي يعاملهم كاجانب في بلدهم.

وقد قام المواطنون العرب بتنظيم العديد من الاضرابات والاعتصامات في المساجد والساحات العامة، للتعبير عن رفضهم للقانون. كما توزعت ارجاء المدينتين شعارات مناهضة للاحتلال الاسباني، من ابرزها:

لا لقانون الاجانب، لا للعنصرية، من اجل السلم والحرية والمساواة، لسنا اجانب، وغير

ذلك من الشعارات التي تدعو الى مواجهة خطوة الحكومة الاسبانية ونجدد اصرار ابناء المدينتين على رفض القانون والعمل على اجهاضه، في حالة اصرار مدريد على تنفيذه في موعده المحدد.

حملة مواجهة القانون التي حافظت في البداية على طابعها السلمي شهدت خلال الاسبوعين الماضيين وخاصة في مليلة تطورات جديدة، ساهمت بتصعيد حدة الصراع، على نحو لم يكن يتوقعه النظام الاسباني ولا حتى النظام المغربي، فبعد قيام وحدات من الاسطول الحربي الاسباني باستعراض للقوة قرب سواحل مدينة سبتة، قامت قوات الشرطة والمستوطنون العنصريون يوم الثامن والعشرين من الشهر الماضي بمهاجمة تظاهرة حاشدة نظمها السكان العرب للتعبير عن اصرارهم على رفض القانون. وقد اسفر الهجوم عن اصابة اكثر من خمسين مواطنا مغربيا معظمهم من النساء بجروح مختلفة، كما تم القاء القبض على العشرات من المتظاهرين. واحتجاجا على تصعيد قوات الاحتلال لاجراءاتها القمعية، اعلن ابناء مدينة مليلة في اليوم التالي اضرابا عاما شمل سائر مرافق المدينة وجسد اصرارهم على منع

تنفيذ القانون بكافة الوسائل الممكنة.

### دعوة للانتظار

السلطات المغربية من جهتها التزمت حتى الان جانب الصمت المطبق تجاه الاحداث الجارية في سبتة ومليلة، متجاهلة الحقوق الوطنية الثابتة للمغرب في المدينتين اللتين تحتلها اسبانيا منذ قرون عديدة. ورغم الآثار الخطيرة التي ستترتب في حالة اصرار مدريد على تنفيذ خطوتها، لم تتخذ هذه السلطات اية خطوة عملية، لمواجهة قرار الحكومة الاسبانية. مواصلة نشر الاوهام حول حتمية عودة المدينتين الى السيادة المغربية عند استرجاع اسبانيا لمستعمرة جبل طارق من بريطانيا.

اسما على صعيد الاوساط الشعبية وقوى المعارضة الوطنية والديمقراطية، فقد اثارت احداث مدينة مليلة الدامية استنكارا واسع النطاق، وبادر ممثلو قوى المعارضة داخل البرلمان الى الدعوة لخوض النضال الوطني من اجل استرجاع سبتة ومليلة وشجبوا موقف الصمت



سبتة تحت الاحتلال الاسباني



جريمة عربية في مليلة

اما داخل اسبانيا فلا يزال صدور القانون، وما تبعه من تطورات في سبتة ومليلة، يثيران قدراً كبيراً من الجدل في الصحافة الاسبانية، خاصة بعد ان وضعت الاحزاب اليمينية والفاشية كامل ثقلها وراء خطوة حكومة غونزاليس الرامية الى تنفيذ القانون في المدينتين، فيما رحبت بقية الاحزاب البرجوازية بالقائه، مع التعبير عن خشيتها في الوقت ذاته من لاحتمالات السلبية التي يمكن ان تنجم عن تنفيذه، وخاصة على صعيد مشاعر السكان الاصليين!

اما الحزب الشيوعي الاسباني فقد ادان بشدة الاعمال الارهابية التي تقوم بها قوات الشرطة ضد المواطنين العرب في مدينتي سبتة ومليلة، داعياً الحكومة الى التراجع عن تنفيذ القانون مؤكدا معارض بنوده مع نصوص الدستور الاسباني.

وردا على محاولات الحكومة والقوى اليمينية تصوير الاحداث الجارية في المدينتين وكأنها صراع بين المسلمين والمسيحيين، اصدر عدد من رجال الدين المسيحيين في اسبانيا بيانا حملوا فيه الحكومة مسؤولية الاضطرابات الجارية في سبتة ومليلة كما ادانوا بشدة بعض الصحف الاسبانية التي تحاول اصفاء طابع ديني على الاحداث التي شهدتها المدينتان خلال الاسبوع القليلة الماضية.

### مخاطر حقيقية... سبل الرد

وبغض النظر عما اذا كانت حكومة مدريد ستنفذ قانونها العنصري في موعده المحدد - مطلع اذار القادم - اما انها ستعتمد الى تأجيله مرة اخرى في سبيل امتصاص النقمة الجماهيرية والحد من مظاهر الرفض الشعبي المتزايد داخل المدينتين، فان مصير مليلة وسبتة سيظل عرضة لمخاطر حقيقية ويتوقف بشكل اساسي على موقف قوى المعارضة المغربية ونشاطها على صعيد تعبئة اوسع حملة معارضة شعبية داخل المدينتين والنضال من اجل تحويل عمليات الرفض والاحتجاج التي تشهدها سبتة ومليلة في الوقت الراهن الى حركة مقاومة متواصلة ضد الوجود الاسباني الفاضب، والعمل في ذات الوقت على دفع السلطات المغربية لتنشيط مطالباتها باستعادة السيادة المغربية على المدينتين بكافة الوسائل التي تقرها الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية الاخرى.

سمير سالم داود

تقرير «الهدف» من تونس:

بعد الاتحاد العام للشغل

## هل جاء

# دور الجامعة التونسية

رغم ان الاتحاد التونسي العام للشغل، كان هو المستهدف اولاً من الحملة القمعية التي شنتها مؤخراً السلطات التونسية، إلا انه لم يكن المستهدف الوحيد. فالنظام التونسي، يرمي إلى تصفية كل اشكال الحركة الوطنية والديمقراطية التونسية. لذلك لم يكن غريباً ان ينال طلاب الجامعة التونسية نصيبهم من ممارسات النظام القمعية.

واعلن المعتصمون ان اعتصامهم هو خطوة اولى لتأكيد تمسكهم بمطالبهم المشروعة وهي: رفض مشروع بن ضياء التصفوي على قاعدة شعار الحركة الطلابية «جامعة شعبية - تعليم ديمقراطي - ثقافة وطنية». - اطلاق سراح كافة الطلبة المعتقلين - رفع الحصار البوليسي عن الجامعة - اتاحة الفرصة امام الطلبة المعتقلين لاعادة امتحاناتهم الفصلية. وللقاء المزيد من الضوء على احداث الجامعة

بلغ النضال الطلابي في تونس ذروته بالاعتصام امام ادارة كلية الحقوق يوم ١٥ يناير/ كانون ثاني الماضي. بعد الاجتماع العام الذي عقده الطلبة في اليوم السابق في مبنى كلية الحقوق تدارسوا فيه التطورات الخطيرة التي شهدتها الجامعة، وخصوصاً حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطات في اواسط الطلبة، والتي شملت حوالي ١٣ طالباً من كلية الحقوق. وحالة الحصار البوليسية المفروضة على الجامعة.

التونسية، توجهت «الهدف» إلى الرفيق سمير العبيدي العضو البارز في «اللجنة الطلابية للدفاع عن المعتقلين والمجندين» والناطق باسم «تجمع اليسار» داخل الجامعة الذي قال:

تعيش الجامعة التونسية حالة من القمع الشديد اتسمت بالاعتقالات العشوائية، والخطف الأرهابي، واسباب هذا الوضع تعود الى عاملين اساسيين، احدهما بعيد والآخر قريب.

اما العامل البعيد فهو مرتبط بدور الحركة الطلابية ومساهماتها في نضالات الشعب العربي التونسي، وعلى سبيل المثال نذكر الدور البارز الذي لعبته الحركة في «ثورة الخبز» في يناير ١٩٨٤. والتي استشهد فيها العديد من زملائنا الطلبة، اضافة إلى العدد الكبير من زملائنا الذين تعرضوا للاعتقال.

كما نذكر أيضاً نضال حركتنا إلى جانب القضايا القومية وعلى رأسها الثورة الفلسطينية حيث كان موقفنا المبني مع نضالات الشعب الفلسطيني، وقضيته التي هي قضيتنا المركزية، ورفضنا للحلول الاستسلامية ولنهج الانحراف اليميني، ووقوفنا إلى جانب القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية. ونشير إلى التظاهرات الطلابية اثناء حصار بيروت عام ١٩٨٢، وخلال جولة وزير الخارجية الامريكى عام ١٩٨٤ والاعتداءات ضد المخيمات الفلسطينية عام ١٩٨٥. وعلى نفس الخط كان موقفنا المبني المساند لكل حركات التحرر.

هذا الموقف وضعنا في حالة تناقض مع السلطة. اما العامل القريب، فهو الوضعية الخاصة التي تعيشها الحركة الطلابية هذه السنة، والتي بدأت بمحاولة السلطة ضرب الاتحاد العام التونسي للشغل، مما دفعنا إلى النزول إلى الشارع اكثر من ١٣ مرة دفاعاً عن الاتحاد وعن الطبقة العاملة التونسية.

وبعد رفضنا لمشروع «اصلاح التعليم» قام النظام بمحاصرة الجامعة، وبدأت عمليات الاعتقال والاختطاف من الاحياء الجامعية. وبلغ عدد المعتقلين اكثر من ١٥٠ طالب تعرضوا لعمليات التنكيل والتعذيب الوحشي في زنايات وزارة الداخلية. وقد تم تجنيد اكثر من نصف المعتقلين داخل محتشدات فراقص في جنوب تونس، الامر الذي دفعنا إلى تصعيد نضالنا على مستوى كل الجامعات من الاعتصامات والمظاهرات إلى التجمعات العامة والتدوات الصحفية والاتصالات الخارجية، للتعرف بقضيتنا وطلب المساندة.

نيكاراغوا

## هايتي ثور ضد هوليوود

وأخيراً، اضطرت وكالات الانباء أن تعكس الوجه الآخر، او لنقل الوجه الحقيقي لجزيرة هايتي، ولاشك ان صورة هذه الجزيرة الساحرة التي اسهبت افلام هوليوود في وصف نساها البرونزيات المرحبات بكل اشكال الترحيب بضيوف الجزيرة قد تلاشت من أذهان الرأي العام العالمي مع تواتر الانباء القادمة من هذه الجزيرة التي تعتبرها الولايات المتحدة جزءاً لا يتجزأ منها.

فمع نهاية العام المنصرم هبت عاصفة جاهيرية واسعة النطاق في الجزيرة الوادعة، مناهضة لرئيسها جان كلود دوفالييه الذي منح نفسه لقب رئيس مدى الحياة.

وعلى الرغم من أن اجهزة الاعلام الأمريكية اطلقت اسم «ثورة الشبان» على ما يجري في الجزيرة الساحرة، فان ذلك لم يخف حقيقة الوضع، ذلك ان الادارة الاميركية تسعى للتقليل من شأن ما يحدث في الجزيرة، مصورة الامر وكأنه لا يعدو كونه ردة فعل المراهقين على ديكتاتورية الاباء. وسرعان ما انجلت صورة الوضع في الجزيرة على الرغم من التعميم الاميركي على الاحداث التي عصفت في الجزيرة التي يعيش شعبها منذ مطلع الخمسينات تحت وطأة ابشع اشكال الديكتاتورية التي تنحصر بأيدي ابناء عائلة واحدة. حيث لم تنج من هذه الديكتاتورية قوة سياسية ديمقراطية وحتى رجال الكنيسة بعد استصدار قوانين تعسفية تحظر العمل السياسي بالمطلق وجرت اعدامات وتصفيات لكل من ارتفع صوته. ولو بالهمس.

والجزيرة التي شوهدت صورتها هوليوود، تعتبر من افقر دول العالم، اذ لا يتجاوز متوسط دخل الفرد فيها ١٠٠ دولار. واذا ما لعب الطلاب دوراً رئيسياً في الاحداث الأخيرة، فان هذا لا يعني تفردهم بقيادتها، اذ ان نقابات العمال وموظفي المؤسسات الحكومية ساهموا بشكل واضح في مواجهة ادوات القمع الديكتاتورية. ومازال الوضع متوتراً حيث يمكن ان يحسم بشل اوضح بعد الاضراب العام الذي سيبدأ في ١٢ شباط الى العشرين منه.

اتهمت الحكومة النيكاراغوية واشنتن بالاستعداد لشن حرب جرثومية على نيكاراغوا ومساندة العناصر المضادة للثورة ومدتها بالاسلحة تمهيداً لغزو اميركي لنيكاراغوا.

وقد صرح هومبرتو اورتيغا وزير الدفاع في نيكاراغوا ان مخايرات بلاده اكتشفت بان مناورات حربية تعتمد على المعدات والاسلحة الجرثومية والكيميائية قد جريتها الولايات المتحدة مؤخراً في الاراضي الهندوراسية على مقربة من الحدود المتاخمة لنيكاراغوا.

الطبيين

وعدت كورازون اكينو مرشحة المعارضة في الانتخابات الرئاسية في الفلبين بتوحيد البلاد خلال المائة يوم الأولى من رئاستها عن طريق ضمان الحريات السياسية، كما وعدت بالغاء القانون الذي يميز للسلطات اعتقال الاشخاص دون اذن مسبق، ووضحت ان ذلك سيتحقق من خلال الدعوة إلى عقد مؤتمر دستوري لالغاء صلاحيات الرئيس.

الولايات المتحدة

بدأ بعض الشيوخ الاميركيين بحملة واسعة ضد جمهورية انغولا، دعماً لرعييم جبهة يونيتا الذي يقوم زعيمها جوناثان ساقيمي بزيارة رسمية لواشنطن، وقد طالب بعض من هؤلاء الشيوخ وعلى رأسهم وليام بروكسهاير بضغط اقتصادي على انغولا لارغامها على تغيير سياستها المعادية للولايات المتحدة.

من ناحية اخرى، لمحت مصادر رسمية اميركية ان ريفان قد يلجأ إلى تحريك واثارة النزاعات الاقليمية في انغولا لانجاح مخططه الرامي إلى تقويض الحكم الوطني المعادي للولايات المتحدة في انغولا.

الهند

بدأ المتطرفون السيخ منذ اواسط الاسبوع الماضي، والذين يحتلون المعبد الذهبي في امريستار، بتدمير اكال تاخت وهو المحراب المقدس لدى السيخ، وذلك بعد ان تمكنت ميليشيات السيخ المتطرفة من ابعاد المعتدلين السيخ من المكاتب الدينية في المعبد، وذلك بعد ان اخذ التحدي القائم بين المتطرفين والمعتدلين السيخ شكل مجابهة خلال اجتهاد احتفالي لطائفة السيخ كان قد اقيم في امريستار.

وقد وضعت قوات الجيش الهندي النظامي على اهبة الاستعداد للتدخل، بعد ان فشل سياسي ولائي البنجاب وهاريانا المتجاورتين من حل النزاع الاقليمي القائم بينهما.

## إنفجار المكوك الأمريكي «تشانجر»

بداية

مأسوية

# ونهاية غير مضمونة

أثارت كارثة إنفجار المكوك الأمريكي «تشانجر» من جديد، قلق مئات الملايين من سكان المعمورة، الذين ظلوا يتابعون ما يسمى بمبادرة «الدفء الاستراتيجي» التي يريها الرئيس رونالد ريغان. فقد كشفت هذه الحادثة المروعة من الناحيتين

العلمية والانسانية المخاطر التي لا حد لها، التي تنطوي عليها عسكرة الفضاء و «حرب النجوم»، حيث كان سقوط «تشانجر» ومصراع طاقمها المكون من 7 رواد فضاء بينهم امرأتان، الثمرة الأولى لضحايا حرب النجوم.

إنفجر مكوك الفضاء «تشانجر» بعد



ثوان من إطلاقه من قاعدة «كيب كانافيرال». وفي حين ظلت فرق الانقاذ والبحث المؤلفة من 10 طائرات إضافة إلى سفن تابعة للاسطول الأمريكي وحرس السواحل، تقوم بمهمة البحث عن حطام «تشانجر» في مساحة تبلغ 3600 كم<sup>2</sup> على بعد 50 كم من سواحل فلوريدا، وكانت برقيات التعزية تتوافد إلى الإدارة الأمريكية وإلى عوائل رواد الفضاء، وتصدر التكهنات، حول أسباب الانفجار، في هذا الوقت بالذات تعهد الرئيس الأمريكي ريغان، رغم الحادث المفجع بالمضي قدما في مغامرة حرب النجوم. وقال في كلمة رثاء

ألقاها خلال تأبين رواد «تشانجر»: إن الخسارة التي لحقت بامتنا هي الأولى من نوعها، وهي خسارة شخصية ومؤلمة لذوي واصدقاء وأجباء روادنا السبعة. وأكد ريغان على مواصلة غزو الفضاء من أجل بلوغ أهداف جديدة وتحقيق إنجازات مهمة بالاسلوب الأفضل.

تقديرات أخرى

من جهة أخرى، صدرت تقديرات عن وزير الدفاع الأمريكي كاسبار واينرغر، تشير إلى أن كارثة انفجار «تشانجر» فرضت تأجيل الأبحاث



ريغان. التختفت من هول الكارثة!



واينرغر: تأجيل أبحاث الدفاع الاستراتيجي

«اطلائس»، وتدخل هذه السفن الفضائية الضخمة ضمن برنامج تعدّه وتشرف عليه وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» وتقوم بتمويله وزارة الدفاع الأمريكية.

وكان من المفروض ان تقوم «ناسا» على إنجاز 15 رحلة فضائية خلال العام الحالي. ومن ثم إطلاق محطة فضائية في بداية التسعينات، واقامة قواعد من الأقمار الصناعية في بداية القرن القادم. لكن إنفجار «تشانجر» قد يؤدي إلى إحداث ارتباك شديد في برنامج الفضاء الأمريكي.

وقد طرحت ملايسات حادث الانفجار للعالم، وأظهرت الكارثة، الخطر الرهيب الذي ينطوي عليه، نشر الأسلحة النووية في الفضاء لا على صعيد أوضاع الحاضر، بل على صعيد أوضاع المستقبل. ومهما حاولت الإدارة الأمريكية وتجار الحروب، التخفيف من هول الكارثة والاصرار على مواصلة برنامج حرب النجوم، فحادث الانفجار، قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بان كل تشدقاتها، حول الاستخدام السلمي للفضاء ومشاريع الدفاع الاستراتيجي، لم تكن سوى محض تبريرات غير منطقية وغير مقبولة.

وفي موسكو، علقت صحيفة البرافدا، إلى مخاطر حرب النجوم، مشيرة إلى ان عمليات الاستكشافات الفضائية مازال محفوفة بالمخاطر

المتعلقة بمبادرة الدفاع الاستراتيجي. وقال واينرغر، إن هذا التأجيل سيعرضنا للأذى، وإن الامكانيات التي كانت متوفرة في إطار برنامج المكوك، تقلصت بمقدار الربع من جراء انفجار «تشانجر»! وذكر مسؤول باسم وزارة الدفاع، وهو السيد بوب سيمز، ان الوزارة تنوي التحقق من الاحتمالات التي كانت وراء انفجار «تشانجر»، واستبعد أن يكون الانفجار ناجما عن عملية تخريب خارجية، بواسطة اشاعات لاسلكية.

وقال مدير برنامج مكوك الفضاء جيسي مور، إن وكالة «ناسا» للفضاء تواصل التحقيق بشأن الاسباب التي أدت إلى انفجار تشانجر. وأشار إلى انه لا شيء يدعو إلى الاعتقاد بان هناك مشكلة على متن المكوك قبل وقوع الانفجار. وأضاف إلى انه تقرر وقف الرحلات الفضائية لحين الانتهاء من التحقيق الذي قد يستغرق أشهرا عدة!

تحذيرات

تعتبر «تشانجر» واحدة من أربع سفن فضائية وهي «ديسكافيري» و «كولومبيا» و

وانها ينبغي أن توجه لما فيه خير البشرية وليس لتعريضها للأذى

مفارقات

إن الجزء الاساسي من مهات مكوك الفضاء الأمريكي «تشانجر» يصب في إطار «مبادى الدفاع الاستراتيجي»، إذ يفوق على نسبة 75 من هذ المهمة، للأغراض العسكرية. ورغم التقديرات العلمية، التي تشير إلى أن هناك مشكلات فنية وتقنية باهظة التكاليف، تعترض إجراء تعديلات على مركبات الفضاء، مما يتطلب عدم المعنى في هذه المغامرة الحافلة بالمخاطر سواء على الصعيدين العلمي والانساني، إلا أن تصريحات ريغان وبعض الاوساط العسكري والسياسية الأمريكية ذات المصلحة بتأجيل الحروب والركض وراء سباق التسلح وعسكرة الفضاء، حاولت التخفيف من حجم الكارثة التي لحقت ببرنامج الفضاء الأمريكي، في محاولة من للتأكيد إلى أن انفجار «تشانجر» في الجو، لم يترتب عليه «نتائج خطيرة» وإن الحادث، رغم جانبه المأساوي، لن يغير من الجهود المبذولة لغزو الفضاء والاستمرار في التجارب، التي صلة «بحرب النجوم» ومنها أطقم مختلف مركبات الفضاء.

■ ■ ■

إن انفجار مكوك الفضاء الأمريكي «تشانجر» بشكل مفاجئ، ليس سوى إنذار أو للمخاطر الجديدة وغير المحدودة التي يتضمها مشروع «حرب النجوم». فقد تحول الجهد العلمي بلحظة واحدة إلى رعب خطير للعالم، وأظهرت الكارثة، الخطر الرهيب الذي ينطوي عليه، نشر الأسلحة النووية في الفضاء لا على صعيد أوضاع الحاضر، بل على صعيد أوضاع المستقبل. ومهما حاولت الإدارة الأمريكية وتجار الحروب، التخفيف من هول الكارثة والاصرار على مواصلة برنامج حرب النجوم، فحادث الانفجار، قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بان كل تشدقاتها، حول الاستخدام السلمي للفضاء ومشاريع الدفاع الاستراتيجي، لم تكن سوى محض تبريرات غير منطقية وغير مقبولة.

جنوب أفريقيا

## اقتراح مراوغ واستفزاز وقع



مانديلا  
اصرار وتصميم  
على تصفية  
النظام العنصري!



بوتانا  
اساليب تضليل  
جديدة

تاجاً رئيس النظام العنصري في جنوب أفريقيا، بيتر بوتانا، العالم اجمع، بتقديم اقتراحين  
عربيين. الأول يتعلق. ببدء استعداده لانتهاء بعض القوانين العنصرية التي تقيد من حرية  
الزواج. واجراء تغييرات دستورية من شأنها ان تفسح المجال للسود للتمثيل السياسي. وان كان  
على مستوى استشاري في المجلس الوطني. والثاني استعداده لاطلاق سراح الزعيم الاسود نلسون  
مانديلا. بعد مباحثته بالمشفقين السوفييت بعد مفاوضات مباشرة مع كل من الاتحاد السوفييتي وانغولا  
التي حنظ بالكابتن وايناند دوتوا (الضابط الجنوب افريقي) المسجون لديها منذ فترة.

العفو الدولية، التي نددت عشرات المرات، بخرق  
حكومة جنوب افريقيا، لحقوق الانسان وتعريضها  
السجناء للضرب والاهانة والسخرة.

ويبدو ان المأزق الذي وصل اليه نظام بوتانا، لم  
يعد معه نافعاً كل الترقيعات والمبررات التي حاولت  
واشنطن، ان تنصح بها حليفها، حتى ولو من باب  
رفع العتب. فقد فشلت الادارة الامريكية التغطية  
على الجرائم اليومية، التي يرتكبها نظام بوتانا، حتى  
اضطرت إلى تقديم مشروع «عقوبات» شكلية،  
بعد ان ارتفعت اصوات داخل الكونغرس  
الامريكي، تندد بالسياسة المؤيدة للنظام العنصري  
في جنوب افريقيا.

ضمن هذا السياق، يفهم اقتراحي بوتانا،  
بتمثيل الزنوج و «مبادرة» تبادل مانديلا مع  
المنشقين السوفييت. فقد ربط بوتانا، الافراج عن  
مانديلا، بالتفاوض مع الاتحاد السوفييتي وانغولا.  
مما يدل على فشل سياسة بوتانا، سواء على الصعيد  
الداخلي او على الصعيد الخارجي، خصوصاً وانه  
سبق للبطل الوطني الافريقي مانديلا، الافراج عنه  
بشروط وضعتها الحكومة العنصرية، مؤكدا عزمه  
وتصميمه على قيادة شعبه من وراء قضبان  
السجون، حتى يتم على النظام العنصري،  
واسقاط حكم الاقلية البيضاء! وأكدت الحركة  
الوطنية لجنوب افريقية، وبخاصة المؤتمر الوطني  
الافريقي، ان مانديلا لن يخرج من السجن، حتى  
يتم القضاء على حكم الزمرة الحاكمة.

ان اقتراحي بوتانا، ليس سوى محاولة لامتناس  
النقمة الداخلية والخارجية، على الصعيدين  
الاقليمي والدولي، يهدفان للتضليل والمراوغة،  
فضلاً كونها يشكلان استفزازاً وقبحاً سواء لمشاعر  
الاجلبية السوداء، أو لمشاعر الرأي العام العالمي  
التقدمي، ذلك ان الافراج عن مانديلا، الزعيم  
الوطني الافريقي، القابع وراء القضبان منذ حوالي  
ربع قرن، هو امر داخلي ومطلب شعبي، ولا  
علاقة له بالمشفقين السوفييت، سخاروف  
وشارانسكي، والكابتن دوتوا المسجون في انغولا،  
وهو دليل جديد على المأزق الذي وصل اليه النظام  
العنصري، وتحطه، إضافة إلى صلفه واستفزازه،  
خصوصاً وان كل محاولات القضاء على الهبة  
الشعبية، قد باءت بالفشل!

ياسر حسين

## ثقافة

بعد ثلاثة اعداد تجريبية صدر العدد  
الأول من جريدة «الاسبوع الأدبي» التي  
يصدرها اتحاد الكتاب العرب في دمشق.  
ومما جاء في الافتتاحية التي كتبها الاستاذ  
علي عقلة عرسان، ان الجريدة ستكون  
«للجميع، وللانتاج الجيد من أي كان،  
والمعيار الأول هو الاخلاص لقيم الأدب  
والانسان، وللازمة العربية في وضوح  
انتمائها لتاريخ أرضي وتربة وحضارة...»  
والهدف اذ ترحب بهذه الجريدة تتمنى  
لها مسيرة حافلة بالعطاء، وخدمة القضية  
الثقافية. فرغم كثرة المنابر الأدبية وتعدددها  
في وطننا العربي وفي المهاجر والمنافي، فإن  
مجرد الشعور بالحاجة إلى منبر جديد هو  
دليل عافية، ودليل احتياج.

فمازلنا، رغم الكثرة، بحاجة إلى منابر  
اكثر، وما زال باه كان اي منبر جديد أن يأخذ  
مكانه، ودوره وربما ريادته، إلى جانب  
المنابر الأخرى، إذا توفرت خلفه النية  
الصادقة في رفع سوية الثقافة، ورفع سوية  
الحوار المتبادل بين المثقفين.

إن احد نقاط الضعف، وربما احد  
المقاتل، التي واجهت مسيرتنا الثقافية  
العربية في السنوات الماضية، هي انكفاء  
الحوار نحو مواقع شديدة الخصوصية،  
والذاتية. وما يلزمنا هو الشروع في نوع من  
الحوار الشامل. الحوار الذي يتناول  
قضايانا المصرية بالعمق. الحوار الذي  
يضع المثقفين العرب جميعاً، امام  
مسئوليتهم التاريخية في تبيان ما يعترض  
مسيرة أمتنا من عقبات، أو ما تستطيع ان  
تقوم به على صعيد استلام دورها، وصياغة  
وجودها.

إن فكرة الجريدة الثقافية فكرة هامة،  
ونأمل لها أن تحقق الأهداف التي قامت من

## المثقف العربي

### دوره وعلاقته بالسلطة والمجتمع

عن المجلس القومي للثقافة العربية،  
وضمن سلسلة الندوات والمؤتمرات صدر  
كتاب «المثقف العربي دوره وعلاقته  
بالسلطة والمجتمع». ومواد الكتاب هي  
وقائع الندوة التي جرت في الرباط في ٤ -  
٥ أيار ١٩٨٥، والتي سميت حلقة  
الرباط الدراسية.

ويحتوي الكتاب المحاور التالية:  
المثقف العربي والسلطة، المثقف  
والمجتمع، موقف المثقف العربي من  
إشكالية النهضة من حيث الرؤية  
الايديولوجية، نظرة مستقبلية لموقف  
المثقف العربي من إشكالية النهضة،  
والمثقف العربي والنضال العربي.

وقد اتخذت الندوة شكل بحوث  
وتعليقات، وشارك فيها ابرز المفكرين  
العرب مثل: محمد عابد الجابري، نديم  
البيطار، حافظ الجمالي، ناجي  
علوش...

## الذي يبدأ مني

عنوان مجموعة شعرية للشاعر صفوان  
صفر صدرت مؤخراً عن «دار الجليل»  
- دمشق - ضم الديوان مجموعة قصائد  
كتبها الشاعر باللغة العربية، وترجمت إلى  
الفرنسية. من اجواء الديوان هذا  
المقطع:

ان الشارع الخلفي  
يطعنك في الصدر  
ويومي فوق جنتك البلورية  
قيامه الوقت  
والمرأة التي تغطي اصابعك الباردة  
بحطام الجريدة  
ورائحة المحطات  
تطعنك بزجاجة الصمغ



## جديد ابراهيم الجراي

بعد ديوانه «اجزاء ابراهيم الجراي  
المبعثرة، رجل يستحم بامرأة» اصدر  
الشاعر السوري ابراهيم الجراي مؤخرًا  
ديواناً شعرياً جديداً تحت عنوان «شهوة  
الضد» عن منشورات اتحاد الكتاب  
العرب في دمشق. من أجواء الديوان  
تقتطف هذا المقطع:

اني اعرف اليوم:  
طعم الشهيد تغير  
يطعم الدماء تغير  
وطعم الجنون تغير  
فهل أبدي؟

اذن، فاشهدوا اني قادم أستعيد الحاجة  
من شفتي دمشق  
واعطي القرى حقها في الرغيف

## الر

وعن دار الجليل ايضاً صدرت  
مجموعة قصصية للكاتب مروان ناصح  
بعنوان «الر» ضمت القصص التالية:  
ابراج السرطان، سوزان، السر، تفاهم،  
الرجال، ابو قراط، تلك المدينة، من  
الناسفة المظلة على القلب، النوم

# اخطية

## اميل حبيبي

## أزمة الإبداع والبحث عن الجديد

### فيصل دراج

الصمت مشروخاً تائهاً وناشراً في مجلة فلسطينية مهاجرة. تحاول رواية اميل أن تبني ثلاثة أزمنة في ثلاثة فصول، فتدخل الأزمنة وتندمج، إن لم يتقدّمها البناء الفني أنقذها المعنى الذي تحاول الرواية أن تقوله بجهد وعناء، فيجيء المعنى كامل المفارقة: مضمّر إلى حدود الالتباس وواضح إلى درجة الصراخ. ولا تصدر المفارقة عن صعوبة المعنى المطلوب بل عن شكل البناء الفني الذي يتكلم المعنى عليه.

### زمن الانسان المحاصر:

هو زمن الفلسطيني في شروط احتلال الأرض والتاريخ، ذلك الذي كان في مدينة هي امرأة له فانكسرت، فأخذ يتذكر شكل وجهه الأول.

مدينة كانت له فأضاعها وانتقلت إلى عدو يفرض على الفلسطيني قانوناً حدّد له فيه زمن النوم واليقظة. لا يتم الانتقال على صعيد الملكية الشكلية بمصادرة المكان فقط، إنما يتم أولاً على صعيد إلغاء وجه المدينة وتزوير تاريخها وتبديل أسماؤها، فكل تغيير في المدينة يترك في وجه الفلسطيني وروحه جرحاً. تفقد المدينة تاريخها وتدخل في تاريخ هي عنه غريبة. يصبح شارع الناصرة شارع «اسرائيل بار يهودا»، وميدان الملك فيصل: «شارع احتشيفات جولاني»، أي فرقة «الصاعقة» العبرية، ومخزن قرمان مخازن «دوبك»، وشارع الكرمليت شارع «النبّي يونا». تتساقط الأسماء معلنة، أو هكذا تريد، عن صمود مأساوي، أو عن مأساة صامد مقيم، ينظر إلى تزوير تاريخه في أسماء الشوارع والمدارس والساحات والحوانيت، فيصون تاريخه بين أسوار الذاكرة: «رمبام، سموا باسمه مستشفى الحكومة القديم في حيفا القائم على شاطئ حيفا القديمة

حتى يومنا هذا، وكنا نسميه باسم طبيه الأول الشهير، الدرزي العربي، مستشفى الدكتور حمزة». إن الصراع على الأسماء صراع على اثبات الهوية بين طرفين ينفي وجود أحدهما وجود الآخر، لذلك فإن التعايش

بينهما لا يقوم إلا على أرض الصراع. يبني اميل حبيبي هذا الصراع في: «اخطية» ويعطيه شكل الأمثلة، ويسمّيها «السكنة القلبية» أو «جلطة المواصلات»، والتي عطلت حركة يتقدّمها البناء الفني أنقذها المعنى الذي تحاول الرواية أن تقوله بجهد وعناء، فيجيء المعنى كامل المفارقة: مضمّر إلى حدود الالتباس وواضح إلى درجة الصراخ. ولا تصدر المفارقة عن صعوبة المعنى المطلوب بل عن شكل البناء الفني الذي يتكلم المعنى عليه.

زمن الانسان المحاصر: هو زمن الفلسطيني في شروط احتلال الأرض والتاريخ، ذلك الذي كان في مدينة هي امرأة له فانكسرت، فأخذ يتذكر شكل وجهه الأول.

عربية قديمة. اللغز كما الأمثلة ذريعة يضعها الكاتب أمام القارئ كي يتأملها معاً صورة فلسطين عند الفلسطيني وصورة الأخير عند الصهيوني. فعلى أسباب اللغز ينصب اهتمام الضحية والجلاد، يسقط عليه الجلاد فكره وهوسه فلا يرى السبب إلا ويسرى فيه صورة العربي، كما تسقط عليه الضحية هواجسها فلا تقرأ في أسبابه إلا ما يستجيب لشيء أو لأشياء عندها. اللغز امرأة وهمية يرى فيها الناظر الوجه الذي يريد، أو هو صفحة بيضاء يكتب عليها الانسان ضحية كان أو جلاداً السطور التي يريدتها. يسعنا الكاتب في اقتفاء الأثر في استهلال كتابه الذي أخذه من مروج الذهب؛ وجاء فيه: «وفي هذه السنة ظهر للمعتضد شخص في صور مختلفة في داره. فكان تارة يظهر في صورة راهب ذي لحية بيضاء وعليه لباس الرهبان. وتارة يظهر بيده سيف مسلول. فكشانت الأبواب تؤخذ وتغلق، فيظهر له أين كان في بيت أو صحن أو غيره... فأكثر الناس

القول في ذلك... وسارت به الركبان وانتشرت به الأخبار والقول في ذلك على حسب ما كان يقع لكل واحد منهم». إذا أخذنا بمنطق الهوس الذي يسكن العربي كما الصهيوني، نجد أن هذا الأخير يرى في العربي ما يريد وما يشاء، فهو الشر وجرذ الشر وسبب كل خطيئة، ونسجد أيضاً أن الفلسطيني لن يرى في سكوت المواصلات إلا ما يرضي عنده شيئاً أو أشياء. هكذا يصبح اللغز ذريعة للدخول إلى جدران الفكر والذاكرة. مادام الصهيوني مسكوناً بشبح العربي، فيظهر له في صور مختلفة، فيقول «شهود العيان أنهم رأوا، بأم أعينهم صحناً طائراً يحوم فوق رؤوسهم ثم يطلق من تحت بريقاً أشد سطوعاً من نور الشمس في الهاجرة. ويمتد إلى الأرض كأنه الصاعقة، أو السيف المسلول. ثم يهبط على الأرض رجل طويل القامة كأنه المثدنة طولاً والتفافاً. يرتدي عباءة تونسية بيضاء ص: ١٦». ثم لا يلبث هذا الكائن الغامض أن يأخذ صورته

المحتملة أو الأكيدة: «وأخذت أراجع تصرفاتي. وقد يكون غيري من «المتلبسين» فعل فعلي، وبخاصة حين جاء في بيانات الشرطة أن الدلائل تتراكم لتشير، بأصابع الاتهام إلى «مخربين» وإلى «دوافع أمنية»، أما سائقة السيارة العجوز فقد قالت: «إنها شاهدت مخرباً فلسطينياً شاباً، مثلثاً بكوفته الفلسطينية، يتأبط «كلاشنك» ويمر سريعاً بين السيارات المنجلطة. ص: ٤٥». وهكذا يتكاثر الأشخاص بتكاثر الرواة «على حسب ما كان يقع لكل واحد منهم». يسكن الفلسطيني الصهيوني فيعطيه الأخير ما شاء له من الصور، لأنه يعلم أن نقيضه موجود، وأنه يتسلل راجعاً إلى الوطن: «إن الفلسطينيين لا يعجزون عن العودة إلى بلادهم، ولو زيارة ياربع. ص: ١٧». وهذا ما يجعل الفلسطيني متهماً بالقسوة، مترقباً فيضان «الدوافع الأمنية» وانحسارها، فهو المشجب الذي يعلق عليه الجلاد كل سوء قائم أو محتمل.

إذا كان مختل الوزن لا يرى في العالم إلا هواجسه، فإن الفلسطيني الذي يسير في شارع حمل اسم من ذبح الأهل أو طردهم، لن يرى إلا جزءاً من نفسه المذبوحة أو الطريدة: يرى صورة المكان كما أصبح وصورته كما كان: «قالوا إن عبد الكريم اضطر، حين ووجه بالحقائق الدامغة، إلى الاعتراف باسم هذه المخربة، وإن اسمها «اخطية». يتضح هذا القول بعد بضعة أسطر: «وقعت مع نفس أسائلها: أما كان يحق لنا ما يحق للأولاد في كل مكان وزمان؟ وقد كانت معالم شارعنا، أيضاً، في أول طلعاتها، كثة الأجمات، تعرق صخورها بالينابيع... ص: ٦٩». لعل الفلسطيني لا يرى في الكائن الغريب إلا روح المكان الذي كان، إلا هذا الشيء القديم الذي يعمر النفس بعد التلاشي، ويترك النفس تنوس معذبة بين شارع أليف انقضى وشارع موحش يصدّ العين ويفوقها معاً. يتكشف اللغز في ساحة الهواجس وفي

ثنايا الرغبة وفي أقمطة اللاوعي التي لا تطلق الصورة إلا إذا محت من معالمها شيئاً، أي أن اللغز لا يحمل من صفة اللغز شيئاً، فهو إما مرآة للنفس لا يرى أو أنه منشور على قارعة الطرقات. إنه رغبة الجلاد يؤتم ضحية لم تعترف إلا ما يسيؤها، أو رغبة ضحية مقهورة تناجي أطيافاً مضت. ضحية مسكونة بالأشباح، «بالستان الذي كان، وبشار غاب طعمها مخلفاً في القلب حزناً وفي العين غشاوة. اللغز هو «اخطية»، روح المكان، إن أمكن القول، أو ذاكرة الفلسطينية المعذبة: «قالوا إن عدداً منهم شاهدتها، وقالوا: حية تسمى؟ هل انتزعوها من صدره كما انتزع الخالق الرحمن من صدر آدم ضلعاً فإذا هو «اخطية»؟. ص: ٦٦». «اخطية. عظم من عظامي ولحم من لحمي. أم تكون خرجت إليهم من صدري... هل ظهرت حقاً بعظمي ولحمي، في الشوارع تجري بين السيارات المزدحمة فيما كان هو مغمض العينين؟. ص: ٦٦». إذا كان اللغز يقترب بالسر، فإن لغز اميل لا سر فيه، فهو منشور فوق كل السطور، وإن تكاثرت الحكايات. إن كان اللغز فضيلة في رواية «اخطية»، فهو افصاحه عن هشاشة الجلاد والضحية. ضحية غارقة في الماضي وفي حصارها المستمر، وجلاد يخاف ذاته ولا يرى فيها إلا عدواً. إنه الخوف الذاتي الذي يجعل الخائف يأكل نفسه.

### زمن الاثم والحثين:

تأخذ مقولة: «البحث عن الذات» مكاناً أساسياً في كتابة الانسان المضطهد، وهي كذلك، في الكتابة الفلسطينية، نثر عليها في: «ما تبقى لكم، وعائد إلى حيفا، والمتشائل، والبحث عن وليد مسعود، والبكاء على صدر الحبيب...»، وتقوم عليها رواية: «اخطية» أيضاً.



فيها شكلين: شكل مجرد يبحث في الفلسطيني عن جذوره الأولى وتدعوه مجرداً، لأنه يشمل انساناً يسائل تاريخه. وشكل مشخص يبحث فيه شيخ عن شبابه الضائع في الوطن الضائع تقرأ في الشكل الأول الوطني الفلسطيني في شخص عبد الكريم، الذي دار في شوارع الحياة حتى أصابه الدوار، فعاد إلى وطنه الأول مقتنعاً، يسائل المكان الذي كان عنه غائباً، ويسأل نفسه في زمن غياب المكان، ويسأل عن نقوش الجدران في حيفا «قبل أن يلحقوا ويمحوه ويمحو آثاره»، فلا يعثر إلا على أضغاث أحلام، فيضع أحلامه المهذمة أمامه، يحاورها ويلاحقها ويعطيها اسم: اخطية، اللغز الذي يجوب شوارع المدينة، واضحاً أو مقتنعاً: «ويركض وراء فتاة كانت تجري في وسط الشارع ما بين السيارات المزدحمة، حافية القدمين وحاسرة الرأس، عريانة إلا من ثوب أبيض ملطخ بالوحل، وعمزق عند الصدر... اخطية. كان عبد الكريم هو الذي هتف بهذا الاسم الغريب، فأثار دهشة المحققين». اخطية هي كل هذا المزيج المرير من الاحساس بالعجز والاثم والضياع والإرتباط القاصر بالوطن، احساس يكبر ويتنامى، فيطارد صاحبه إلى حدود التكسر والعذاب، تصبح اخطية هي عبد الكريم ذاته: «كيف سيقنعهم بأن ما يدعون أنهم شاهدوه عنها وعنه، ما هو إلا أضغاث أحلام أحلامه؟ وهذا هو الأمر الخارق الذي لو اخترق دماغه لأصابه بالجنون». يحكي راوي الرواية، وهو حكاه كثير القصص وساخر حتى البكاء، حياة عبد الكريم، معرفته به، وتحكي

شاباً في زمن العرب. يبحث الرواي في الحكاية عن شبابه المفقود، ويتلو أحران انسان عاشت شمسها ظهرتها فوهنت. شيخ ينظر إلى أيامه التي استقرت في ضمير الزمن الغائب، فلا تصيب العين إلا لوعة، ولا تسمع الأذن إلا سهيل صوت بعيد وخيب ذكريات تهبّ الذاكرة هزاً. تلتفت إلى الزوا هو إلى مناجاة الذات أقرب،

### زمن الندم ومحكمة الذات :

لا يصدر كل هذا الألم المرير عن بحر الحنين فقط، انما يصدر عن الحية أيضاً خيبة الفلسطيني بذاته، بمشروعه الذي كلما تجدد تجدد انكساره، بعالمه العربي الذي أدمت البلاغة والهزيمة، حتى انحصرت بلاغته في أمرين: اللغة والهزيمة. خيبة مطلقة السراح تجعل النفس تودع أحلاماً كثيرة. هذا ما يجعل إميل يسمى إلى «تلخيص التجربة»، وإلى كتابتها في شكل المجاز، لكن الكتب قد تقرأ وتعيش، وقد ترمي في غرف رطبة رغم غلافها الثمين، فأتقان القراءة شرط لاتقان الكتابة، وكثيرنا يكتب ولا يقرأ.

يقول اميل في روايته: «تظل هذه الأسرار مغلقة في وجوهنا ما بقينا نتعامل معها تعامل المتلصص، عبر شق في ستار نافذة. فما الذي يعنينا من تحطّي العتبة والعبور إلى الداخل؟» يقدم اميل نقده في سلسلة من الحكايات «المادفة». يسخر من «الطالب الليبي» الذي لا يحسن إلا ترجمة «تل ابيب» إلى «تل الربيع»، ومن الأردني الذي يقول إن الجيوش العربية تفوق الجيش الاسرائيلي في عدد «المواشي» ويقصد بذلك المشاة، ومن السعودي الذي حدد بالضبط في أي يوم مات آدم وكم سنة عاش. لكن اميل يتقد أولاً الفلسطيني صاحب الذاكرة العذراء، والفلسطيني الذي يتكلم عن القضية وهو متخم البطن بليد، وعن الفلسطيني الذي يبيع القضية الوطنية من أجل مصلحة الذاتية، ثم يجد في اللغة القومية سلاحاً مخبئاً، ويجد لدى أصحاب الشأن الفلسطيني والقرار الفلسطيني أنصاراً. يسأل اميل حزيناً: ما الذي أوصلنا إلى ما وصلنا اليه؟ من هو المسؤول عن اغتصاب «اخطية»، ولماذا هذا الهوان رغم الدماء التي روت الأرض؟ يسأل: لماذا لا يملك الفلسطيني الشجاعة ويحاكم نفسه، لماذا لا يخرج من منفى النسيان إلى أرض الحقيقة؟ «لم يتوقف الشلال عن

مسح دمانها ودموعنا. وعادت ذاكرتنا، ملساء، عذراء من هول تلك الصدمة. ص: ٨٤». إن شعباً يخرج من بلاده وتظل ذاكرته عذراء غير جدير بوطن. هذا إلا إذا دخل هذا الشعب في محراب «الهبل الشامل». يظهر هذ «الهبل» المغمس بصديد الخيانة في «محامي الأمة» الذي يحتفل به القاضي الاسرائيلي بقدر ما يساعفه القائد المهزوم.

عن الندم يكتب اميل إلى حدود السخرية وهجاء الذات، ويصل نقده إلى حدودها العليا في نبرة الأسى التي تحكم إيقاع الكتاب، لكان الأسى هو القبول الذي لا يقوله النقد، مهما كان شديداً. وما بين التقد والأسى، لا يظل امام الكاتب إلا أسوار الذاكرة. التي ترحم النسيان، وتطالب بإعادة قراءة التاريخ وكتابته: فالذاكرة تهبّ الانسان إن أصبحت علماً بقراءة التاريخ، فإن لم تعثر على العلم ولم تعترف بالتاريخ أصبحت مأتماً متقللاً لا يثير الانتباه.

### البحث عن الرواية :

بعد تأويل المكتوب، والذي قارب وضع الفلسطيني بشكل عام، يمكن طرح السؤال التالي: هل «اخطية» رواية فعلاً، وخاصة أن المقاربة استعملت كلمة رواية، التي استعملها المؤلف بدوره في «الاحتراس» الذي استهزل به الكاتب؟ لا اعتقد أنه يمكن إعطاء جواب قاطع. فالسؤال المطروح لا يدور حول رواية معينة بقدر ما يدور حول إشكالية الرواية في شروط التبعية والنضال من أجل الاستقلال الوطني، بالمعنى الواسع للكلمة. إذا أردنا أن نرجع الرواية إلى نموذج قائم، عربياً كان أو غير عربي، فإن الجواب لن يدرج «اخطية» في عالم الرواية المألوف، لسبب بسيط، هو أن الرواية الأوروبية لا يمكن أن تكون نموذجاً للرواية العربية، وأن الرواية العربية لم تخلق نموذجها المتميز، إلا في حالات قليلة جداً.

هذا لا يعني أنه قد أعطى رواية صحيحة. فالكاتب يتكلم على الموروث ويجعله بداية لعمله وموجهاً، يأخذ منه نسبية الرؤيا وسؤال اللغز وسلسلة طويلة من الحكايات، التي تصدر عن «ألف ليلة وليلة» أو «العقد الفريد» أو «مروج الذهب». لكن هذا الاتكاء يطرح بدوره تساؤلات عديدة، ويثير الكثير من القضايا. يستعير الكاتب القصص القديمة ويدخلها في عمله، ويرصف الحكاية إلى جانب الحكاية في منطق سكوني، ويعطف الحكاية القديمة على القصة الراهنة، لكنه لا يجعل من كل ذلك نصاً موحداً. فيقف القارئ أمام نص متناثر كجزء منفصلة. إن السؤال الأول الذي يطرحه عمل اميل حبيبي هو: تفكك «البنية الروائية»، فالبنية تعريفاً «كل» من العناصر الموزعة بشكل يكون فيه المجموع هو المحدد لوظيفة كل عنصر داخل البنية. ومعنى هذا ان البنية لا تتكون من تراصف جملة عناصر جنباً إلى جنب، بحيث يمكن تحديد كل عنصر على حدة، بل من تنظيم هذه العناصر في مجموع يأخذ موقع الأولوية بالنسبة إلى عناصره. إن ما هو أساسي في مفهوم البنية هو نمط العلاقات التي تقوم بين عناصر الكل المختلفة. إذا انتقلنا إلى عمل اميل نجد أن الترابط بين اجزاء القصة المختلفة واهياً، فيمكن قراءة قصة «عطية» بمعزل كامل عن النص. ويصدق هذا على أجمل دفاتر الكتاب: وادي عقر، الذي يمكن ان يشكل مدخلاً مستقلاً لرواية مستقلة. إن غياب علاقات التفاعل بين عناصر العمل المختلفة، واستبداله بالتراصف، منع عن العمل حركة داخلية، وجعل منه جملة لوحات سكونية جميلة.

إذا نظرنا إلى الدفتر الثاني، والذي يحمل اسم «اخطية»، نجد فيها العناصر التالية: عودة عبد الكريم إلى بلاده، ظهور اخطية، قصة قصاص الأثر البدوي، قصة الخمار عند العرب، شهريار والمرأة، الفلاح تقدماً.

وزوجته، قصة الحسن بن هانيء، قصة سرورة، الرجل البندول... إن تراصف القصص والحكايات هذا لا يتم من وجهة نظر وحدة العمل أو المعنى بل يتم بدون مرجع، فالقصة قائمة بذاتها ولذاها، إذا حذفنا لا تغير شيئاً، وإن بقيت لا تغير شيئاً ولهذا قلنا أن غياب البنية هو التساؤل الأول الذي تطرحه «اخطية». وقد يقال: إن كتابة كهذه تقوم على تكتيك: كتابة حكاية في حكاية. لكن هذا التكتيك يفترض وحدة عضوية بين سلسلة الحكايات التي تتبادل الأثر والاضاءة. يبدو أن اميل، في مخاطرة التجديد والابتكار، لا يكتثر بوحدة العمل، بل يكتب أجزاء متناثرة، ثم يللمها ويضعها تحت عنوان كبير هو: الحنين والبحث عن الجمال المفقود. وبسبب هذا فإنه يقبل بتعايش هجين بين عناصر متنافرة ومتضادة أحياناً. وإلا، فإذا فعل قصة هازلة شكلية إلى جانب قصة مأساوية مثل قصة عبد الكريم؟ ما الذي يوحد بين قصة واقعية مثل «محامي الأمة»، وقصة ذهنية مثل «اخطية»، وحكاية شكلية مثل حكاية «الفلاح وزوجته»؟ إن هذا التعايش الهجين يقطع السرد ويضعف التوتر ولا يعطي إضاءة جديدة للعمل. نرجع فنقول: إن اميل يبحث عن جديد، فيخرج بين العناصر، يحاول ان يكون روائياً وحكائياً معاً، علماً أن زمن ومعنى الرواية يختلف عن زمن ومعنى الحكاية. والمسألة الحقيقية هنا لا تعود إلى رصف الرواية إلى جانب الحكاية فقط، بل في غياب التحويل الأدبي الضروري الذي يجعل منها علاقات عضويتين في بنية واحدة. إن المشروع الأدبي الذي يطمح اليه اميل حبيبي، والذي يربط الحاضر الأدبي بالماضي الأدبي، ويكسر الأجناس الأدبية، ويمزج بين الحكايات والرواية، يجعل كتابة اميل تدخل في حقل: الكتابة المأزومة، بالمعنى الايجابي للكلمة. ونشير بذلك إلى الكتابة التي تمهد للانتقال من نمط من الكتابة مسيطر إلى نمط جديد أكثر تقدماً.



إن الحديث عن كتابة مأزومة يشير أولاً إلى مسألة الاتوافق بين علاقات العمل المكتوب (علاقة الشكل بالمضمون). تتضمن «اخطية» ثلاث مستويات: تقرأ في المستوى الأول العالم الداخلي لانسان أغرقته هواجس الفكر وهلوسات العمر المنظوي. وتقرأ في المستوى الثاني العالم الخارجي الذي رافق العالم الأول وصنعه وبذله، لكننا نرى أن كل عالم يكتبني بذاته، بل يسدو مستقلاً استقلالاً تاماً، ويظهر هذا واضحاً في القصة الجميلة: «محامي الأمة»، التي تتكون وتشكل نفسها بمعزل كامل عن العالم الداخلي الذي يسمى الكتاب إلى بنائه. وقد تظن أن المستوى الثالث وهو مستوى الحكايات المستعادة هو المرجع الذي يربط المستويين السابقين، لكن القراءة لا تلبث أن ترى في المستوى الثالث جزءاً مكتفياً بذاته أيضاً، فهو استعارة فكرة الحكاية لا أكثر. ان استقلال المستويات عن بعضها ينتج تبعثر النص، ويجعله يدور بين أجزاء لامتنجانسة واقع المستوى الخارجي، ذاكرة العالم الداخلي، فكرة الحكاية أو يجعله يدور بين علاقات الواقعية والذهنية والشكلية. إن هذا الانفصال القائم في كتابة مأزومة يشير ثانياً إلى كتابة تبحث عن هويتها الوطنية، أو تنطلق من هوية وطنية محددة تبحث عن معادله في حقل الأدب والكتابة. إن هذا البحث الأصلي هو من أسباب تفكك النص وتبعثر علاقاته، لأنه يسمى إلى الخروج من شكل معين من الكتابة والدخول إلى كتابة جديدة، فيخرج من القديم لكنه لا يدخل إلى الجديد، وإن كان يطرح أسئلة الجديده كاملة.

تللمس الصراع بين مواد الكتاب اللامتنجانسة في التعايش القسري بين الذهني المجرد والواقعي المحدد: يصف الكاتب شارعاً في زمن الاحتلال، ويضع فيه انساناً محدد الملاحم والسبات



المواجهة الشعبية ضده. وان الخوف من المواجهة الشعبية واحتقار الجماهير هو الذي يفسر فهم العدو على النحو الذي منح فيه ايلي سالم. «هل وقف التفوق التقني الأمريكي حائلاً دون انتصار الشعب الفيتنامي المتخلف؟».

وحتى عندما اراد المركز ان يقدم الصهيونية الى القاريء الفلسطيني والعربي فانه قدمها كتاريخ افكار ليس الا. لم يقدم اية دراسة على مستوى دراسة يوري افانوف «احذروا الصهيونية».

«وتاريخ الصهيونية، الجزء الأول صبري جريس». بدا وكأن مؤرخه ليس فلسطينياً. بل وليس نصيراً للقضية الفلسطينية. فجاء الكتاب سرداً مباشراً للاحداث الموثقة. ورصدت للمراحل التي مرت بها الصهيونية ودور بريطانيا في تحقيق الحلم الصهيوني دون ان تفهم سر هذه العلاقة.

بمعنى آخر لم يظهر المؤلف الاساس الطبقي لهذه الحركة. ودورها الاستثنائي في مرحلة اقتسام العالم. ولا يعود هذا العرض الذي قدمه السيد صبري جريس إلا إلى رفضه للتفسير المادي للتاريخ. وإيهانه أن التاريخ تاريخ النخب ليس إلا.

كما لم يأخذ تاريخ نضال الشعب الفلسطيني من جهد المركز إلا القليل جداً باستثناء بعض ابحاث ناجي علوش والحكم دروزة. ولم يجد تقويم للتجربة المتعاقبة مع القضية الفلسطينية من قبل الاقطاع الفلسطيني المتخلف ما قبل النكبة. كشيء مفيد في تجربتنا الراهنة.

وإذا استخدمنا كلمات فيصل دراج فإنه لم يجد الربط بين الوقائع الثقافية والعقل الثقافي، أو اختزال التاريخ

الاوربية المشتركة، المياه الاقليمية في القانسون الدولي، التصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للامم المتحدة، المقاطعة العربية في القانون الدولي، التمثيل الدبلوماسي العربي... وماشابه ذلك.

هذه الابحاث وان كانت تلتقى بعض الضوء على العدو الصهيوني لكنها لاتقدم اية معرفة ضرورية في عملية المواجهة.

فلقد نظر الى قوة العدو كقوة علمية وكتقدم تقني، من هنا لم يكن غريباً ان يغدو دعاة التحديث مرجعاً لمركز الابحاث في فهم هذا العدو القومي والطبقي. ك ايلي سالم مثلاً، والمقطع التالي من دراسة نشرها مركز الابحاث في «فلسطينيات» المجموعة الثانية» للسيد ايلي سالم شاهد على نمط التفكير الساذج والتخسوي السائد: «وهكذا لاول مرة في التاريخ البشري، اصبح التفوق العسكري عاملاً من عوامل التفوق الاكاديمي، واصبح من المؤكد انه لا يمكن لأي نظام - عسكرياً كان ام سياسياً - ان يكون عصبياً وفعالاً الا اذا كان بناؤه التحيي - البناء الاكاديمي - عصبياً وفعالاً وهنا يكمن الخطر الاسرائيلي على العالم العربي... ان العرب يملكون الارادة والحماس والهدف، ولكنهم يفتقرون الى التركيب والتنظيمي والخطة، التي تترجم اهدافهم الى خطوات عملية ص

٢١ - ٢٢. ان معرفة العدو شرط لا بد منه في عملية الصراع ضده، لكن جوهر العدو لايقوم في تقدمه التقني والعلمي، بل في كونه دولة عنصرية رأسمالية استعمارية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً - لا يمكن ان تنفصم عراه - مع الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية. بكلمة اخرى. ان سبب استمرار الكيان الصهيوني لايفسر بقوانين خاصة بهذا الكيان بل بوصفه جزءاً لا يتجزأ من المعسكر الامبريالي العالمي. وبضعف

الاساسية. هذا الامر قد خلق نوعاً شعوب. وذلك بفضل نضال الجماهير الفلسطينية. وأخيراً لا بد من التنويه الى ان الجماهير الفلسطينية استطاعت عبر نضالها السياسي والعسكري ان تخلق ثقافتها الوطنية عبر قنوات الابداع الروحية المختلفة. واذا كان الشعب الفلسطيني مضطهداً قومياً واجزاء كبيرة منه مضطهدة طبقياً، فان ثقافته - نظرياً - لا يمكن الا أن تكون ثقافة هذا الشعب المضطهد. بكلمة اخرى ان الشعب سيعكس همومه في الفن والأدب الشعر القصة المسرحية في الابدولوجيا في الفلسفة الخ.

هذا المعنى فمفهوم الثقافة الفلسطينية اوسع من مفهوم مؤسساته الثقافية والسياسية. ونحن نعتقد انه في الوقت الذي حاولت فيه المؤسسات الرسمية طبع الثقافة الفلسطينية بطابعها الخاص، جرت علمية تناقض بين ثقافة المؤسسة وثقافة الجماهير.

هذه المسألة ليست مسألة ثقافية خالصة. انها ولاشك سياسية أيضاً فالمؤسسة الثقافية ليست الا التعبير عن السلطة التي هي بنفس الوقت سياسية - وثقافية.

قلنا سابقاً ان منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تحول الامكانية الكامنة فيها منذ نشأتها - اي امكانية تحولها الى دولة على الرغم من افتقارها لكل شروط الدولة - الى واقع مشخص.

واذا كان اليمين الفلسطيني في جوهره الطبقي البرجوازي الصغير والمتحول قيادته الى برجوازية طفيلية بيروقراطية فانه من الطبيعي ان يعمل على ابراز الطابع اليميني للثقافة عبر ادوات الاتصال المهمة التي يملكها. هذا الشرط بالذات هو الذي افرز ماسماه د. دراج النخبة الثقافية المتأيزة عن الطليعة.

والمعروف ان اهم ما يميز النخبة احتقارها الشعب، فهي اذا ليست في وضع يؤهلها لخلق وعي ثوري يرفع مستوى وعي الشعب الى درجة الوعي النظري العلمي بمشكلاته

عربياً من قضية حكومات الى قضية شعوب. وذلك بفضل نضال الجماهير الفلسطينية. وأخيراً لا بد من التنويه الى ان الجماهير الفلسطينية استطاعت عبر نضالها السياسي والعسكري ان تخلق ثقافتها الوطنية عبر قنوات الابداع الروحية المختلفة.

واذا كان الشعب الفلسطيني مضطهداً قومياً واجزاء كبيرة منه مضطهدة طبقياً، فان ثقافته - نظرياً - لا يمكن الا أن تكون ثقافة هذا الشعب المضطهد. بكلمة اخرى ان الشعب سيعكس همومه في الفن والأدب الشعر القصة المسرحية في الابدولوجيا في الفلسفة الخ.

هذا المعنى فمفهوم الثقافة الفلسطينية اوسع من مفهوم مؤسساته الثقافية والسياسية. ونحن نعتقد انه في الوقت الذي حاولت فيه المؤسسات الرسمية طبع الثقافة الفلسطينية بطابعها الخاص، جرت علمية تناقض بين ثقافة المؤسسة وثقافة الجماهير.

هذه المسألة ليست مسألة ثقافية خالصة. انها ولاشك سياسية أيضاً فالمؤسسة الثقافية ليست الا التعبير عن السلطة التي هي بنفس الوقت سياسية - وثقافية.

قلنا سابقاً ان منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تحول الامكانية الكامنة فيها منذ نشأتها - اي امكانية تحولها الى دولة على الرغم من افتقارها لكل شروط الدولة - الى واقع مشخص.

واذا كان اليمين الفلسطيني في جوهره الطبقي البرجوازي الصغير والمتحول قيادته الى برجوازية طفيلية بيروقراطية فانه من الطبيعي ان يعمل على ابراز الطابع اليميني للثقافة عبر ادوات الاتصال المهمة التي يملكها. هذا الشرط بالذات هو الذي افرز ماسماه د. دراج النخبة الثقافية المتأيزة عن الطليعة.

والمعروف ان اهم ما يميز النخبة احتقارها الشعب، فهي اذا ليست في وضع يؤهلها لخلق وعي ثوري يرفع مستوى وعي الشعب الى درجة الوعي النظري العلمي بمشكلاته

## ملاحظات حول

# الوضع الفلسطيني الراهل

بصددمقال الدكتور فيصل دراج

«الثقافة الفلسطينية بين مأساة العجز وكوميديا الانحطاط»

## الحلقة الثانية

### بقلم: الدكتور احمد نسيم بركات

ومن الخطأ ان ينطلق النقد لليمين واليسار من موقف عديم اتجاه تجرئة عمرها ربع قرن. اي يجب النظر الى الثورة بكل سلبياتها وإيجابياتها. وأي رغبة في التجديد ونزعة في التجاوز لا يمكن ان تنطلق من الصفر. بل ولا بد أن نأخذ بعين الاعتبار إل انجاز حققه الشعب الفلسطيني، بل والمؤسسات الفلسطينية الرسمية. كانت مهمة نقل القضية الفلسطينية

والقدر من الشمول ماكان يمكن ان ولليبار من موقف عديم اتجاه تجرئة عمرها ربع قرن. اي يجب النظر الى الثورة بكل سلبياتها وإيجابياتها. وأي رغبة في التجديد ونزعة في التجاوز لا يمكن ان تنطلق من الصفر. بل ولا بد أن نأخذ بعين الاعتبار إل انجاز حققه الشعب الفلسطيني، بل والمؤسسات الفلسطينية الرسمية. كانت مهمة نقل القضية الفلسطينية

على مادة التاريخ العريضة. إن النزوع إلى تحويل الواقع المادي المشخص والمليء بالتناقض إلى جملة من الرموز الذهنية، لا يقيم الكتابة على ثنائية الروح والبدن فقط، بل يكبح تطور الكتابة ذاتها، ويمنع عنها الرحابة والاتساع. وهذا النزوع هو الذي منع تطور الفصول الجميلة القائمة في الكتاب: محامي الأمة، عطية، وادي عبقر، والبداية الكاملة الاتقان عن حياة عبد الكريم. ومنع عنها وحدة عضوية تجعلها نصاً واحداً لا جملة من النصوص المنثارة. إن اللجوء إلى الترميز، أو التذهين، بشكل أدق، يصادر بعض المقومات الروائية مباشرة، ويحجب عنها ما هو أساسي وضروري. وأعني بذلك التحديد. لذلك تبدو خطية، وبشكل أقل سروة، عديمي الملامح، يتقصها وضوح المكان، وتتقصها تلك السببية التاريخية التي تظهر شكل ومراحل وأسباب تكوينها وأخذها الشكل الذي فيه تتحركان. نلمح في هاتين الشخصيتين ملامح «أم الروبايككا»، والتي هي فكرة تتلحم ولا تحتاج إلى ملامح. ويصدر عن هذا التذهين أيضاً الوقوع في مقولة مثالية هي: الجوهر الذي لا صراع فيه. علماً ان اميل يركز على الصراع في داخل العمل الفلسطيني، ويمثله بشكل دقيق في قصة: محامي الأمة. أما في الترميز، فان هذا الصراع يجتجج، ويظهر في السطور فلسطينياً مجرداً اسمه اخطية، أو سروة. وبسبب هذا ينهي اميل عمله بنهاية مجردة، فتنتلق الأرواح في وادي أسطوري اسمه: وادي عبقر، وتنطلق العفاريات من الصدور كلها باحثة عن الحوار والمكاشفة والسؤال الحقيقة. إن من يبدأ باللغز ينتهي إلى وادي عبقر حتى لو سار في شوارع واضحة الأسماء والأضواء. وأخيراً: لقد رسم اميل جملة من اللوحات الساكنة يوحدتها الموضوع، وإن لم يوحدتها المعنى والبناء، وبذلك كان يمارس مخاطر الكتابة التجريبية على طريقته الخاصة، والتي مهيا كان عثارها، لا تمنع عنه صفة: الطليعي

المؤسس لكتابة جديدة. تدور الملاحظات السابقة حول علاقات الكتاب المكتوبة، لكنها لا تمس المنهج أو المنظور الذي يبدأ به اميل. فكاتبنا يسمى إلى الوصول إلى جنس أدبي جديد، وكل تجديد مجازفة وعشار، فيمزج الحكايات بالقصص والرموز بالمقالة السياسية، ونقد السياسة باستظهار نصوص قديمة، وإطلاق السخرية والنقد وتحديد المواقف. وفي ذلك يقوم بإخلاص بها يجب ان يقوم به الانسان المضطهد، من أجل الدفاع عن هويته الثقافية، أو بشكل أدق: يقوم بانتاج هويته الثقافية في دائرة الصراع بين المضطهد والمضطهد، فتصبح الكتابة أداة في الصراع فاعلة، لا مجردد هو شكلاني لكاتب خائب الذاكرة. إن ما يطرحه اميل، هو: سياسة الكتابة، التي تحاول العثور على متكأ صحيح يحدد وظيفة الكتابة وشكلها وأدواتها في شرط تاريخي محدد. وسياسة كهذه لا تفصل بين الأجناس الأدبية، انها تحاول انتاجها من وجهة نظر الصراع المعاش، وبذلك تصبح الكتابة ما يجب عليها أن تكونه: ممارسة مميزة في داخل جملة من الممارسات الاجتماعية، التي تؤسس لكل واحدة منها، بدون أن تعزلها عن الممارسات الأخرى. وقد يسأل هنا سائل: لماذا هذا الافتعال الذي يفصل بين العمل والمنهج، وكيف يكون العمل مبعثراً وسكونياً والمنهج صحيحاً وطليعياً؟ نقول: إن بين النظرية والممارسة مسافة لا يجتازها أو يبلغها إلا التاريخ، والتاريخ جملة من التحولات مستمرة.

شبه إجابات، أو إجابات متلعثمة





الثقافي إلى تاريخ مؤسسة ضيقة. حتى المنظمات الجماهيرية الفلسطينية صودر إبداعها. فلقد تحولت النقابات من مدرسة لخلق المناضلين إلى مؤسسات برقراطية تنفذ التوصيات والقرارات التي تؤخذ من على. أي تحولت إلى أدوات تبرير وضغط، لا إلى حركات سياسية لها شخصيتها المستقلة تعكس هموم الإنسان الفلسطيني. فظلت هامشية مع المستويين العملي والنظري. أي ظلت تعيش في ظل تقاليد ثقافية راكدة سائدة.

فلا الطبقة العاملة الفلسطينية في كل تنظيمها انتخبت قيادة عمالية قادرة على تحريك الطبقة العاملة الفلسطينية في اتجاه العمل السياسي المنظم المستند إلى وعي طبقي وسياسي متقدم. ولا الاتحاد النسائي عمل على رفع مستوى المرأة الثقافي. وتقديم نموذجاً للمرأة الفلسطينية المتدرجة في النضال السياسي. اللهم. سوى بعض الحالات الفردية البطولية. هذه المرأة أو تلك خارج حقل النقابة. ورويدا رويدا فقد أعاد الطلاب عصره الذهبي كمنظمة كانت قادرة على تحريك الشارع الفلسطيني، وتحول إلى سلم للوصول إلى وظيفة تكنو قراطية داخل مؤسسات منظمة التحرير. ولن نضيف شيئاً جديداً على ما قاله الدكتور فيصل بصدد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. حينما نشير إلى تحوله إلى مؤسسة شكلية بعيدة كل البعد عن الهومو الثقافي الوطنية.

بكلمة واحدة، فقدت النقابات مهمتها الأساسية من حيث هي وسيلة مهمة من وسائل خلق الوعي الوطني والطبقي الفلسطيني واداة لا بد منها لعملية التحرير السياسي، ومدرسة تقوم بتربية الجماهير تربية ثورية. لأن الهيمنة على النقابات حالت دون بروز قيادة تظهر كثمرة فعلها ونضالها السياسي. بل ظهرت ثمرة قرار تعسفي وفق اهواء القيادة المسيطرة على المنظمة.

اجل، لقد أصبحت المراجعة النقدية لكل ما كتبنا وفعلنا أمراً ضرورياً.

إذا أردنا أن نصل إلى جواب مقنع على السؤال الهام الذي طرحه الدكتور فيصل:

«لماذا لم ترق الثقافة الفلسطينية إلى مستوى العطاء الفلسطيني. إلى مستوى الشعب» الذي اعطي الرأس والبدن والأمل. أو بكلمة أخرى علينا أن نفهم الآن من أجل ما هو قادم لماذا فقد الشعب الفلسطيني جزءاً كبيراً من حرارة الايمان بجذوى نضاله المسلح ونضاله الفلسطيني.

لماذا تخلى المخيم عن طريقته الجميلة في تشييع الشهيد كعرس فلسطيني، ولماذا صار العرس أمثماً.

مأساة المثقف الفلسطيني.

الثقافة ليست جهد جمهور من المثقفين. إن الابداع الروحي للمثقفين يشكل جزءاً لا يتجزأ من الثقافة بشكل عام. إن المثقف لا يرضى الثقافة إلا إذا عكس مشاكل عصره بكل ما يعج به من تناقضات، معرأ عنها بأشكال التعبير المختلفة وعلى الرغم من أن المثقف المفكر الرسام. الصحفي. الخ. هو من اختار العمل الذهني مهنة له. فإن نشاطه الذهني لا معنى له خارج حياة البشر الذين ينتجون العالم ويخلقون أنفسهم بالعمل. ولا تبرز خصوصية المثقف الفلسطيني كونه فلسطينياً. فالفلسطينية ليست امتيازاً. انها تكمن خصوصيته في مهمته وأهميته في نضال حركة التحرير الوطنية الفلسطينية، وتقويمه غير ممكن بمعزل عن موقع كلمة داخل هذه الحركة.

من المفيد هنا أن نعود مرة أخرى إلى السؤال الذي طرحه الدكتور فيصل دراج وهو: «ما الذي يجعل اليمين أكثر فاعلية، في استقطاب المثقفين؟!»

لقد أشار المؤلف إلى أن «ميزان القوى في الساحة الفلسطينية لا يزال لصالح اليمين». لكنه لا يرى في ذلك سبباً يفسر استقطاب اليمين للمثقفين.

بل إن قوة اليمين ذاتها كما أشار لا تعود إلا إلى «عجز وتشردم وضيق وعي اليسار الفلسطيني». بكلمة أخرى «لما كان التقليدي البسيط يهزم الجديد المتنبس أو المتلثم أو الضبابي فقد ظل العمل الفلسطيني يدور بشكل أو بآخر حول القيادة اليمينية» انني لأجد صعوبة في اشتقاق قوة اليمين من ضعف اليسار بمعنى آخر إن ضعف اليسار لا يفسر قوة اليمين. لأننا في هذه الحالة نقلل من أهمية الشروط الموضوعية، الاقتصادية - اجتماعية - طبقية - والايديولوجية التي جعلت من اليمين قادراً على الهيمنة بكل معنى الكلمة. على الاقرار بأن «تشردم اليسار وضيق وعيه» قد ساعد - كعامل من العوامل المتعددة - على بروز قوة اليمين الفلسطيني، ولا يشكل عاملاً حاسماً في هذا الأمر.

إن التقليدي «البسيط في ظروف تخلف الوعي التاريخي، لا يهزم الجديد المتنبس» فحسب، بل والجديد الواضح. ولكنه لا يهزمه إلى الابد.

إن شروط أزمة الفكر اليميني لا تظهر دفعة واحدة. بل ولا تظهر إلا بوصفها أزمة طبقية، وحتى ظهور مآزق الطبقة وفكرها تظل محتفظة بقدرتها على الحياة. وليست أزمة اليسار العربي واليسار الفلسطيني إلا أزمة العقلية البرجوازية الصغيرة التي احتفظت بأشكال ممارسة اليمين المهزوم.

منا هنا تظهر المشكلة لدينا في اطارها التاريخي، أقصد مشكلة انهزام اليمين وأزمة اليسار. وما معنى أن يظل اليمين محتفظاً بقوته رغم انهزامة التاريخي، وما معنى أن يعاني اليسار أزمته في ظل انهزام اليمين.

ولم تكن أزمة اليسار المستفحلة سبباً لانفصاض المثقفين عنه وتحولهم إلى اليمين. هذه النقطة تقودنا إلى المسألة الأخرى المهمة وهي الأساس الطبقي لتعيين المثقف. فلقد طرح الدكتور فيصل دراج مسألة منهجية مهمة لكنها تحتاج إلى مناقشة الا وهي: إن تعيين المثقف بانتائه الطبقي التجريبي ميكانيكي وساذج وإن الموقف الطبقي يتحدد بالموقف

السياسي من القضية الوطنية».

لقد اشار لينين في وقته إلى أهمية العودة الى الايديولوجية لمعرفة الطبقة التي تخدم بمعزل عن منبت المثقف الطبقي. ذلك إن المثقفين ليسوا طبقة سياسية مستقلة وهم بالتالي لا يشكلون قوة سياسية مستقلة كذلك. إنهم يشغلون مكاناً فريداً بين سائر الطبقات.

ومع ذلك فإن الرجوع الى المنبت الطبقي للمثقفين ليس دائماً عديم الفع. في كتيب من هم أصدقاء الشعب» وكيف يحاربون الاشتراكيين - الديمقراطيين» كتب لينين قائلاً: «هل من الممكن حقاً أن يزول المثقفون البرجوازيون في روسيا بمجرد أن يزول أصدقاء الشعب» إن من الممكن أن يخدم هؤلاء المثقفون طبقة غير البرجوازية؟ اجل من الممكن لو لم يكونوا برجوازيين، لو لم تكن في روسيا برجوازية ورأسمالية! كما كتب في مقالة عنوانها: «مضمون الشبيبة الاقتصادية وانتقادها في كتاب السيد سترومة يقول: «إذا كانت الديمقراطية الشيطة في عهد النضال السياسي» قد اعقبتها اللامبالاة الاجتماعية» فإن ذلك لا يعود الى طابع الانتلجنسنتا غير المحدد، بل أيضاً وبصورة رئيسية في اوضاع تلك الطبقات التي تحدرت منها الانتلجنسنتا والتي استمدت منها القوة، وفي نفاق هذه الطبقات»

قد لا يكون الوضع الطبقي لهذا المفكر أو ذاك محددافكره السياسي، أي لا يحدد الحالات الفردية، لكننا لا نستطيع أن نهمل الطابع العام لأصول المثقفين الطبقة ودورها في عكس مصالح طبقاتها التي انحدرت منها.

أقول الطابع العام، للشذوذ الذي يسمح للمثقف الفرد ان يعكس مصالح طبقة لا ينتمي إليها.

هل يمكن ان ننفي دور الاصول الطبقي الاقطاعية والبرجوازية للمثقفين الفلسطينيين ما قبل ١٩٤٨ في بلورة معتقداتهم السياسية والاجتماعية. وطريقة تعاملهم مع الصراع الفلسطيني - الصهيوني آنذاك. وإذا ما جرى الحديث عن

المثقفين الفلسطينيين في ظل الشتات الفلسطيني فإننا لا يمكن ان نتجاهل الاصول البرجوازية الصغيرة لا يمكنهم وهذا ما انعكس اصلاً في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا جانب أما الجانب الآخر فهو ان المثقفين على الرغم من انهم لا يشكلون طبقة سياسية مستقلة لكنهم يحتفظون بسبب مشتركة أهمها: وضعهم الانتقالي المتذبذب والمتناقض والنزوع نحو المساومات، وبيع حقيقتهم الثورية لقاء راتب حكومي»

كما يقول لينين. بهذا المعنى فإن الامكانيات التي يتطوي عليها المثقف لا تجد تحققها الواقعي بناء على رغبة المثقف فحسب، بل ان الشرط التاريخي العام هو الذي يقف وراء تحوّلهم الى مدافعين عن مصالح الجماهير او مدافعين عن مصالح البرجوازية.

هذا المثقف الذي شرع في بلورة الثقافة التبريرية. الخطابية محولاً الاخفاق الى انتصار وانتصار الشعب الى عظمة القيادة إن المرء ليجد عشرات الامثلة أمامه على بؤس الثقافة التبريرية، لكنني سأكتفي هنا بمثال صارخ وحيد. فالكل يعرف ان ايلول الاسود ٧٠ نقطة مزعجة في تاريخنا الفلسطيني واخفاق الجميع مسؤولون عنه، ومسؤولون عن خروج المقاومة الفلسطينية من قطر يضم أكثر من مليون فلسطيني وحركة شعبية أردنية ذات ماضٍ مجيد. وله أطول حدود مشتركة مع فلسطين الى هذا الاخفاق أو الهزيمة سينظر منير شفيق بوصفه انتصاراً حين كتب يقول: «ان الحديث من معركة ايلول على انها هزيمة يجافي الحقيقة. لأن معارك ايلول لم تكن مواجهة عسكرية حاسمة وخاسرة، فقد انتهت المعارك دون أن ترفع راية بيضاء واحدة على جبل واحد من جبال عان... المهم هو نظرتنا الى معارك ايلول التي يجب ان يرى الثوريون فيها اعظم الملاحم البطولية التي سطرها جماهيرنا في الاردن»

هل تحتاج القيادة تربة اكبر من ذلك من قبل المثقف؟

ان ما عرضناه سابقاً لا يجب فقط على

السؤال الذي طرحه الدكتور فيصل لماذا كان اليمين اقدر على استقطاب اجزاء كبيرة من المثقفين، بل ويجب على سؤال - نرى انه مهم منهجياً - هو: لماذا وجد كثير من المثقفين في اليمين ضالته المشوذة، سواء كان الايديولوجي يمينياً أو يسارياً؟ عندما لا نشق الطبقي من السياسي، بل والسياسي من الطبقي. والطبقي هنا مأخوذ بطابعه العام بوصفه مصلحة طبيعية.

### الوطنية كأداة معرفية:

قلنا ان الموقف النقدي من اليمين واليسار لا ينطلق أبداً من موقف عدمي تشاؤمي، تجاه التجربة الفلسطينية الفنية جداً. وتياراتها المختلفة.

لكن مفهومي اليسار واليمين في دلالتهم الطبقي والايديولوجية لا يستوعبان جميع تناقضات الواقع الفلسطيني السراهن. لاسيما وأن الصراع السياسي الفلسطيني الحالي ليس تعبيراً عن صراع طبقي حاد بين طبقتين متنافرتين.

ومن هنا تظهر ضرورة الاعتدال كذلك على مفهومين اشمل يحددان الموقف من المسألة الوطنية وهي الوطني واللاوطني.

وليست الوطنية بالمعنى المجرد سوى مبادئ سياسية واخلاقية وشعوراً اجتماعياً يتحدد بالحج والدفاع عن الوطن. او هي كما يقول لينين: «من اعتمق المشاعر التي وطدتا قرون من الآف السنين من الكيانات القائمة بذاتها.

لكن مضمون الوطنية ذاته متغير بتغير البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. ومن هنا نفهم قول لينين: ان الدفاع عن الوطن هو كذب في الحرب الامبريالية لكن ليس الثورية».

والوطنية الفلسطينية لا يتحدد

مضمونها الا بالنضال الديمقراطي السوري في سبيل تحرير فلسطين والعودة اليها. ان تحرير فلسطين. وهو الشعار الصادق تاريخياً، والذي تعثر تحقيقه الآن - هو المعيار الحاسم للوطنية. وليس غريباً ان تحمل الحركات المناضلة الفلسطينية اسماء من قبيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... حركة التحرير الوطني الفلسطيني، الخ.

وإذا كانت اللاوطنية هي نقيض الوطنية، فان التراجع عن هذا الهدف الوطني هو اهم من سمة من سمات اللاوطنية.

ان مفهومي الوطني واللاوطني يعبران عن تعقيد العلاقة بين الايديولوجي الفكري بشكل عام والسياسي. حيث هناك قوى غير يسارية ومع ذلك لا تستطيع ان نصفها في خانة اللاوطني، بالمقابل ليس كل يساري وطنياً بالضرورة ولا سيما إذا كان هذا اليساري من يساري الجملة الفارغة.

وإذا كانت قضية فلسطين هي قضية شعب مضطهد قومياً، فان النضال من اجل العودة سيضم فئات مختلفة طبقياً وسياسياً وايديولوجياً. ان هذا النضال المشترك لن يخفي الاختلاف في كثير من المسائل المتعلقة بالممارسة السياسية، لكن الاختلاف عندما يصل الى حد يطال الشعار الاستراتيجي الكبير ويقيم الفرق بين من يحتفظ به ومن يتخلى عنه فان الوطنية واللاوطنية ستبرز لا في الادعاء بان هذا الطرف او ذاك مازال مصمماً على التحرير، بل في الطريق الذي اختاره هذا الفريق او ذلك.

ان هذه المباشرة في العرض لاتعود الا الى وضوح المسألة التي نحن بصددها. ومع ذلك فان هذا

# النشوة الناقصة



## - النشوة الناقصة -

جسد واحد  
لا يكفي لآلامي  
فم باب البيت  
يبتلع جسدي كل يوم  
(اصدقائي كالورد  
يأتون بالربيع)  
على صفحة هادئة  
رسم النهر صورتي  
فمزقها الهواء  
ظلي بخفه  
يلامس قدمي  
لكنه  
لا يعرف ما الذي تحبته العتمة  
الخطوة ما أملك  
... أين الطريق؟

## - المسار -

كيف ما كان  
ذلك الحائط  
فهو للمسار  
ما المسار  
«إن لم تكن الأثواب؟»

## - سقوط -

كان جسده عربية  
وقدماه الجواد  
العربة تنحدر  
ويغوص الجواد.

## - ساعة -

من أين لي ساعة  
تتوقف لترى فرحي  
وتسرع إن أقبل  
حزني

\* من مجموعة «المختلف» التي تصدر من دار العلم - دمشق.

وطويلة جداً ومن الوهم ان يظن البعض أنهم قادرون، في مرحلة حياتهم القصيرة، ان يحققوا هذا الهدف.

ومن هنا تغدو العودة الى كل شعار مرحلي لامتحان مضمونه الساسي - والطبقي وشرطه التاريخي، وما إذا كان فعلاً يمثل خطوة هامة على تحرير فلسطين. مسألة مهمة جداً من مهمات العمل الوطني المبدع.

وإذا كانت الكونفدرالية الآن هي الشكل الأخير من الشعارات التي طرحت، فإن النضال ضدها لا يعني أبداً سوى الاحتفاظ بالشعار الوطني الذي ابتلعه هذه الكونفدرالية. إن شعار الكونفدرالية يعبر عن قوى سياسية فلسطينية ملت النضال الوطني وعن أفق محدود لفتة شرعت بالتلازم مع اليمين العربي في احط اشكاله.

إذ ذاك فإن الوحدة الوطنية، كشعار صادق وصحيح دائماً من حيث جوهره لا معنى له خارج الشعار الوطني الفلسطيني الاستراتيجي. كما أن الوحدة الوطنية الآن ليست سوى التعبير المباشر عن ضرورة اكتساب المناعة ضد همجية الشروط التي تعيق العمل الفلسطيني مرحلياً. وإذا كان مضمون الوحدة الوطنية يتحدد في الاساس وعلى اساس ضرورة نضال الشعب الفلسطيني لتحقيق هدفه في العودة، في اطار من الممارسة المنسجمة مع هذا الهدف، فإن شكل الوحدة الوطنية مسألة ترتبط بالضرورة بمضمون هذه الوحدة، بمعنى آخر، يجب ان يعبر شكل الوحدة الوطنية عن مضمونها، وإن كل شكل هش وضعيف قابل للتفكك والجزال والسقوط لأنفه الاسباب - من اشكال الوحدة الوطنية ليعبر عن هشاشة المضمون، الذي قام عليه هذا الشكل أو ذاك من اشكال الوحدة الوطنية، وليست النظرة الى منظمة التحرير كصيغة مقدسة للوحدة الوطنية، سوى برهان على العجز في ابداع شكل أرقى للوحدة الوطنية وأنها في ظروف تستدعي التفكير والعمل على انجاز صورة أرقى للوحدة الوطنية،

والوطن العربي - في نهاية الامر - شعوب وانظمة، ومن النادر جداً ان نجد نظاماً عربياً هو بالاساس ثمرة نضال الجماهير نفسها والمرحلة الراهنة قد أفرزت جملة مواقف عربية اتجهت الى القضية الفلسطينية مختلفة متعددة درجات في تأييد القضية الفلسطينية وفي خيانتها.

من هنا يبرز الموقف الوطني في التعامل مع هذه الانظمة. وطريقة التحالف معها أو الوقوف ضدها. فليس من المعقول ان يكون التعامل مع تيار كامب ديفيد مثلاً موقفاً وطنياً «لا حاجة هنا للاسهاب حول هذا الموضوع» أما عالمياً، فالامر في غاية الوضوح. إن التغزل بالامبريالية مهما كانت درجة رفته هو موقف لا وطني بالضرورة.

إن أي شعار مرحلي يجب ان يصدر استناداً الى فهم عميق للمرحلة، ربما يخدم الهدف الصادق تاريخياً وهو تحرير فلسطين. فليس كل شعار قابل للتحقق هو شعار وطني. و«عقلاني»، لاسيما إذا طرحت الشعارات بوصفها تعبيراً عن أزمة واخفاق، وليس تعبيراً عن انتصار وقوة. ولا تكفي هنا التبريرات الايديولوجية لهذا الشعار أو ذاك.

لاسيما وإن من شأن الشعارات أن تدخل في وعي الناس فتقربهم أو تبعدهم عن الهدف الوطني الاساسي. إن شروط ممارسة الثورة للنضال تجري في شروط متغيرة جداً، ولا بد أن تظهر الممارسة باشكال مختلفة انسجاماً مع هذا التغير، وتغير الشروط أصلاً يجب أن يظهر حيوية الثورة لا فقدانها الامل في النضال، والثورة لا تفقد املها في النضال إلا إذا تعاملت مع شرط ما يعوق عمل الثورة الى انه شرط مطلق ثابت.

ويمكن القول ان اغلب الشعارات المحلية التي سادت على الساحة الفلسطينية لم تكن إلا وليدة شروط اخفاق للثورة بشكل عام، وعلى اساس أن الشروط المستجدة تتطلب التراجع عن الهدف الوطني العام وهو تحرير فلسطين.

وطريق تحرير فلسطين طويلة، والوضوح سرعان ما ينقلب الى سر يخبئ كشفه حين يخف المرء لاجواء عملية المطابقة بين الممارسة السياسية الراهنة للاطراف الفلسطينية والهدف التاريخي المنشود. عندها يجب ان لانصدق الاقوال بل الممارسة السياسية في النهاية. فالبلهاء وحدهم يصدقون الأقوال وحدها. في هذه الحالة تبرز امامنا نقطتان مهمتان.

1- ان العمل السياسي الفلسطيني متعلق بجملة شروط فلسطينية وعربية ودولية. والتعامل مع هذه الشروط مسألة في غاية التعقيد.

فالشعب الفلسطيني هو المادة الاساسية التي تستند اليها الثورة الفلسطينية. ولا يمكن للثورة ان تغدو شعبية إلا إذا استطاعت أن تدرج الشعب بكامله في عملية النضال. لكن هذه العملية لا تتوقف فقط على الرغبة في ذلك، بل ان التحولات العميقة في حياة هذا الشعب تفرض نفسها على سيرورة الثورة الفلسطينية. كما ان اندراج الشعب او ابتعاده عن العمل السياسي والعسكري الفلسطيني - بدوره - مرتبط بجملة الانجازات والاختافات التي تطبع ممارسة الثورة.

هذه العلاقة الجدلية بين الشعب والثورة ستحدد في النهاية مصير النضال الوطني الفلسطيني، والوطنية وتظهر هنا في علاقة القيادات الفلسطينية بالشعب الفلسطيني. وبجهايره. اي ان عكس طموحات ومصالح الشعب الفلسطيني والتعبير الدقيق عن آماله وآلامه صفة هامة من صفات الوطنية، اما ان يتحول العمل السياسي الفلسطيني الى جهد جزئي من النخب تحتقر هذا الشعب وجهايره، وتدوس آماله. ولا تلجأ اليه الا في عملية استغاثة فهذا ليس الا شكلاً من اشكال الممارسة اللاوطنية.

وليس إلا تحويل شعار تحرير فلسطين الى شعار طوباوي. لان الطوباوي. في الاساس هو كل شعار لا تدعمه قوى جماهيرية أو طبقة اساسية صاعدة.

لوجه تعمد فيه القمر  
وعينين تحضر فيها السنايل  
وشعر تفتح فيه القرنفل  
أعني حبك هذا الماء  
وينساب وجهك عبر المواسم  
ويصعد... يصعد نحو السماء  
وتصغر تحت خطاك العواصم  
ويكبر في صمتك الكبرياء  
ويهي لحزنك هذا المطر  
أحب الشتاء.....  
لأن الشتاء احتمال كشعرك  
ويحمل في الوعد عطر الحقول  
كانفاس ثغرك  
وأضي أجوب المدى والشوارع  
وأسال عنك الخطى والزوايا  
وأسال عنك السدى والمرايا  
وأسال... أسأل  
عنك السنونو

وأعشق ذاك الغريب المسافر  
ومثل السنونو غريب أنا  
وأحمل كل شتاء بلادي  
غريب أهيم على كل شاطيء  
وتمسك أقدامى الذكريات  
وتصحو الزنابق في خاطري  
هناك التقينا على ربة  
وشبابة تعزف الأمانيات  
ولوز ترنح من نشوة  
تراقص في ظله الأغنيات

ابو العبد

### لترتفع راية الثورة

هذه مسيرة شعبنا تضحيات وبطولات... هذه مسيرة شعبنا تحدي وفداء...  
نصارع في طياتها أعاصير الرعب والارهاب... أعاصير الحقد الفاشي الأسود!  
نصارع فيها رياح القتل والتدمير والتشريد... من فلسطين الى عمان ومن عمان الى  
لبنان ومن لبنان الى كل بقاع العالم والشتات والى كل مواقع المواجهة والنضال...  
حركة دائمة! صراع مرير! معركة عنيفة ومتواصلة! النصر فيها للحق... للعدل  
لامحاله... هذه مسيرة شعبنا مليئة بالشواهد والتواريخ! مفكرة عجت بالذكريات  
والمآسي والمجازر... كتبت حروفها ومواعيدها بدموع الاطفال وزخرفت وزينت  
بدماء الشهداء! مشعلا على درب النضال بدءاً من دير ياسين وصولاً الى صبرا  
وشاتيلا وبخيمات الصمود والتصدي لآلة القمع والبطش والارهاب...!!  
مفكرة عجت بالبطولات والانصارات التي باتت مثلاً ساطعاً للعباءة والقداءة  
والمقاومة! أصبحت مثلاً يسجله التاريخ بأعلى صفحاته... كل يوم «مقاومة»  
لا تعرف الكلل حتى بات لشعبنا بكل شهر «مناسبة»!!!  
هذه مسيرة شعبنا طويلة وشاقة! عروس مهراها الدماء! هي تلك عروس  
الاحرار ممن أبوا الذل والخنوع والركوع! عروس من اختاروا طريق الشعب  
الشعب والكنادحين! طريق الاستمرار بدياة الكفاح محطمين القيود بعزيمة  
وإصرار! رافعين لواء تحرير الوطن! لواء حب الوطن! مهما كلف من  
أثمان!!!  
... هذه مسيرة شعبنا رعد يدوي! برق يضيء! شوكة بحلق المتأمرين! انشودة  
للاحرار... وساما للثوار!! فليكن يوم التضامن مع شعبنا يوم تجديد للعهد على  
مواصلة المسيرة! وليكن يوم التضامن يوم التلاحم لاسقاط اتفاق «حسين عرفات»  
المذل المشين!! ولتتكاتف الجهود! لتتعاقد البنادق! ولتتشابك السواعد المقاتلة...  
هذا هو يوم التضامن مع شعبنا ونضالاته! هذا هو الوفاء لآلامه وتضحياته! يأتي  
ليؤكد وعلى مسمع الجميع «أن عن الثورة لا بدليل»

عماد / الولايات المتحدة

### براعم الجبهة

يا وطني...  
يا أجل بقعة أرض في الكرة الارضية  
يا زهرة عطر ابدية  
اعاهدك على ان اقطف حبات البرتقال  
من أرض يافاوية  
اعاهدك على ان اطحن الزعتر للفقراء  
في أرض قسطنطينية<sup>(١)</sup>  
وان اغرس الزيتون  
في جبال الزيتون المقدسية<sup>(٢)</sup>  
(١) القسطنطينية: بقعة من بقع الارض  
الطاهرة تقع غربي القدس، وتشرف على  
قرية ابو غوش الفلسطينية، تشتهر بالزعر  
وعلى أرضها وقعت احدي المعارك عام  
١٩٣٦ بقيادة الشهيد البطل عبد القادر  
الحسيني ضد العدو الصهيوني والمعروفة  
باسم «معركة القسطنطينية»  
(٢) جبل الزيتون: احد جبال القدس،  
يقع جنوب القدس، ويطل على قرية  
سلوان. وتغرس فيه اشجار الزيتون لهذا  
سمي جبل الزيتون.

ع. أ. ايطاليا

ردود  
سريعة  
■ الصديق ع. أ. ايطاليا  
ستنشر جزءاً من قصيدتك «براعم الجبهة»  
وستنق امام اقتراحك بتخصيص «زاوية  
علمية» في المجلة، نشكرك على الكتابة  
الينا، مع تحياتنا.  
■ الصديق جمال حندرات  
نعذر لعدم نشر قصيدتك «الحقد العربي  
الاسود» نحن في انتظار نتاجات أفضل،  
مع تحياتنا.  
■ الصديق ح / ن . .  
قصيدتك «نقض العهد» التي بعثت بها  
غير صالحة للنشر، نرحب بك وتنتظر  
نتاجات أفضل.



### في ذكرى رحيله «حسين كمر»: معلم لم تنسه الوردة

في ليلة الخامس عشر من تشرين  
الثاني، ستكون هناك أرملة، مشغلة  
بترتيبات خصوصية، تناسها كل من  
لم تمض به الفاجعة.  
هي وحدها مشغولة به... بما كان  
يحب، وبما كان يطمح، ولأي أمل  
كان يعيش.  
ارملة، هي وحدها تعرف تلك  
العموميات على درجة من الخصوصية  
الذاتية التي يشيدها الحب العميق.  
فهي وحدها، ورغم الأعوام الثلاثة،  
لم تخلع سواد الحزن، وهي وحدها  
تبحث عن بعض الزهور الجميلة،  
التي تحرص إلا تشتريها من باعة  
الزهور حتى لا تصير زهوراً ميتة،  
وهي، بمفردها، تصاحبها سنوات  
الحب، وتكثفها أوقات المعاناة  
والنضال الحميمة التي توفر للقلوب  
المضطهدة مرتعاً خصباً للقاء،  
والذوبان في كامل الأنسجام المتناغم  
مع طبيعة الحياة الصحيحة وجوهر  
الانسان الاصيل.  
هي وحدها ستقوم في هذه الليلة  
من تشرين، لتسهر مع البرد  
الخفيف، وتنظر إلى «قمر» يحاول  
التجلي من بعيد... لكن بريقه  
يتكس في مجاهيل موتنا. ستتوذب  
ملابسها السوداء، وتفكر أنها سوف  
لاتبدو بائسة، بل تظهر له حزنها  
فقط. وستذهب، وهي التي لم تصدق  
موته، ستذهب إلى بيته الجديد... بيته  
الغريب، بيته الوحيد، وستطرق  
أبواب السماء، وتناجي الملائكة  
الرزوقة أن تفتح أبواب هذا البيت،  
لكي تراه... لكي ترى ماذا حل به  
من فرح وشجون... وسوف ترتعد  
قليلاً امام الخواء... حيث لا صوت  
يأتي من تحت القبور.  
إنها السنة الثالثة... والسواد  
الثالث، والرحيل الثالث، ولم يشرق

- علي عبد العال -

### «الفتى.. الفارس»

الى الرفيق الشهيد ربيع عي الدين الذي استشهد في المواجهة البطولية في منطقة  
حاصبيا ليلة ١٤/١٠/١٩٨٥  
في لحظة كهذه ونحن نفقد أخاً ورفيقاً وصديقاً نبقى عاجزين عن التعبير بل  
خاشعين أمام اغلى ما يقدمه الشهيد حياته، تأتينا الكلمة. الجملة. الفكرة ويكون  
اكبر من كل ذلك.  
رفيقي الشهيد:  
بالأمس كنا معاً، كنا نقطف الورد فنتخار الورد الحمراء، نتحدث في أمور  
سياسية فتوقفنا أمام قضيتين، نتدرب على السلاح فتؤكد على من يستخدم السلاح،  
تمشي فتراهن على من يستمر، نتوقف عند تاريخ الانتفاء للثورة. للجهة تقول تمهني  
النهاية وبالأمس القريب رويت تراب الجنوب بدمائك الطاهرة معلناً بذلك ومؤكداً  
على أرقى أشكال النضال مذكراً بذلك «البعض» بأن طريق الثورة شاق «وخطوة  
الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة» ومن سار سيصل - فمن هنا تؤكد طريق تحرير  
القدس لا يمر عن طريق أميركا وعربها ولا عن طريق اعطاء شرعيتها للغرب بل الطريق  
ماكده ريفي الشهيد وكل الشهداء - وبالأمس أيضا حملنا نعش شهيدنا سعيد سوياً  
وبكينا الدمع بماذا نبيك، فلبنيك دماً بل ان نبقي في الخندق وعلى المبدأ والطريق  
الذي استشهدت من أجلها.  
بأبها الفتى الفارس انتميت مناضلاً واستشهدت وانت مناضلاً ووردتك الحمراء  
الحبيبة لديك ستبقى حمراء

الرفيق / بدر أحمد قاسم

